International Islamic University

Islamabad, Pakistan

Faculty of Usuluddin

Department of Tasfseer & Quranic Sciences

الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد ،باكستان

كلية أصول الدين

قسم التفسيروعلوم القرآن

عنوان البحث

"موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات من أول سورة مـريم إلى آخرسورة يس"

(دراسة موضوعية من خلال تفسيرغرائب القرآن ورغائب الفرقان)

بحث لنيل درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن

إعداد الطالب: مبشرأحمد

بإشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور قارىء تاج أفسر

رقم التسجيل: 462 /FUMS-TQS/F12

العام الدراسي:1436 هـ الموافق2015م

Accession No. IH-14433 9%

MS
297.12216
م ب ش

قراءات القرآن

أجريت

بتاريخ: 16 / 2/ 2015م يوم الإثنين 10:00 صباحا

مناقشة البحث الذي قدمه: الطالب مبشرأحمد بن محمد يوسف

بعنوان: "موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات من أول سورة مريم إلى آخرسورة يس" (دراسة موضوعية)

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

الرقم	المناقشون	الأسماء	التوقيع
1	المشرف على البحث	الأستاذ الدكتور المقرئ تاج أفسر (حفظه الله تعالى) رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن, كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.	3.3.2015
2	المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور سيد عبد الغفار بخاري (حفظه الله تعالى), الأستاذ المساعد الجامعة القومية للغات الحديثة إسلام آباد .	
3	المناقش الداخلي	الأستاذ الدكتور ضيف بن رابح نطور (حفظه الله تعالى) الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.	4-3-2015
	الملحوظات		

ومنح الطالب ..... درجة.

بتقدير:

Viva voce

Viva voce Exam of the Thesis presented by Student; MUBASHIR AHMED

Topic 'Opinion of Imam Nizammudin Al Nisaburi about Qiraat in his tafseer Gharaaib Ul Quran Wa Ragaaib Ul Furqan ,from Surh Maryamto Surah Yaseen .(subjective study)

Timing: Monday 16-02-2015, 10:00 am, Library of FacultyUsuluddin

Names & Signatures of Viva voce Committee members.

Examiner	Names	Signatures
Superviser	**Dr Qari Taj Afsir** HoD Tafsir & Quranic Studies, Faculty Islamic Studies, International Islamic University Islamabad.	3/3/2015
External Examiner	**Dr. Syed Abdul Ghaffar Bukhari** Assistant Professor, Deptt Islamic Studies National University Of Modern Languages Islamabad.	
Internal Examiner	**Dr Daif Natoor** Assistant Professor Tafsir & Quranic Studies, Faculty Islamic Studies International Islamic University Islamabad.	4 - 3 - 2015

Marks.

Grade.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلي روح أبي

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أمي

أطال الله عمرها وحفظها

إلى إخواني وأخواتي

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع عرفانا وتقديرا، وإجلالا وتعظيما

وما هو إلا غيض من فيض، وقليل من كثير، عساه يرد إليهم بعض مالهم

وعسانا وإياهم لرضى ربنا نحوز وبجنته نفوز

إنه على من يشاء قدير ،وبإجابة الدعاء جدير

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: 19]

اللهم إني أحمدك وأشكرك في كل لمحة ونفس على كل نعمة أنعمت بها علي من قديم أو حديث، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد نبي الهدى ورحمة الله للعالمين صلاة وسلاما نبلغ بها شفاعته يوم الدين، اللهم إني أتوجه إليك بكل قلبي، وبكل جوارحي، أن تتقبل عملي هذا بقبول حسن، وأن تجعله خالصا لوجهك الكريم.
وإذا كان من شكرك يا إلهي أن أشكر من وقف إلى جانبي في هذا العمل المبارك فإنني أرى لزامًا علي أن أزجي جزيل شكري، وعظيم امتناني للصرح الشامخ،والمنارة العتيدة، التي تعلقت بها أفئدة المسلمين في كل مكان، أمل هذا الشعب،الجامعة الإسلامية ممثلة بجميع القائمين عليها وإلى كلية أصول الدين وقسم التفسيروعلوم القرآن والدراسات العليا وافر الشكر والتقدير، بأن مهدوا لي الطريق، وأتاحوالي الفرصة من أجل إكمال دراستي العليا في الماجستير.

كما أتقدم بجزيل شكري، وعظيم تقديري لكل من كانت له يد في إنجاح هذا البحث وإخراجه من منشأه إلى منتهاه، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الدكتورالقاري تاج أفسر المشرف على رسالتي والذي كان ناصحا ومتابعا لي في البحث في جميع خطواته، والذي لم يقصرلحظة واحدة في التوجيه والإرشاد، لما فيه مصلحة البحث، وخروجه بأحسن صورة اللهم فأجزه عني خير الجزاء.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

مبشر أحمد

المقدمة

تشتمل على:

أولا: التعريف بالموضوع

ثانيا:أهمية الموضوع

ثالثا:أسباب اختيار الموضوع

رابعا:الدراسات السابقة

خامسا:مشكلة البحث

سادسا:منهج البحث

سابعا:خطة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبأمره قامت الأرض والسماوات، وبشرعه ينعم بالخير جميع المخلوقات، أرسل الرسل بالبينات لينقذ الناس من الظلم والظلمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين ظهوره؛ عدد خلقه ورضا نفسه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمابعد: فإنني أبدأ أولا بالتعريف بالموضوع.

التعريف بالموضوع:

علم القراءات علم جليل القدررفيع المكانة والفضل لتعلقه بكلام الله تعالى وهوأفضل كتاب وأصدق حديث والاشتغال بهذا العلم حفظا واداء ونقلا ورواية وتعليما من أجل الامورالتي تصرف فيها الأعماروتقتضي فيها الأوقات والقراءات المتواترة كلام الله ووحيه وقرآنه وقد قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [1]ولما كان هذا العلم بهذه المنزلة فقد اعتنى به العلماء وبحثه الفضلاء واهتم به المفسرون والمحدثون والفقهاء واللغويون والأصوليون إضافة إلى القراء فلا تكاد تقرأ في فن تلك الفنون إلا وتجد فيه العناية بالقراءات إيرادا لها واستدلالا بها وتوجيها لمشكلها أو دراسة لأحكامها وبحثا في مسائلها فأردت أن أسهم فيها حسب استطاعتي فاخترت تفسيرغرائب القرآن ورغائب الفرقان حيث لاحظت شدت عنايته بالقراءات وكثرة إيراده لها مع تحريربعض مسائلها وتوجيه مشكلها فظهرلي من خلال مطالعتي له أن أتناول فيها بحثا بعنوان "موقف الإمام نظام الدين النيسابورى من القراءات من أول سورة مريم إلى آخر سورة يس" قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد، فصلين وخاتمة.

أهمية الموضوع :

قال رسول الله ﷺ «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» [2] وانطلاقا من هذا الحديث تبرز أهمية هذا الموضوع حيث تعلق بالقرآن اتصالا بلا واسطة لأن

---

[1] أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح بخاري**، باب من انتظر حتى تدفن،المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ، رقم الحديث:5027.

[2] صحيح بخاري، باب من انتظر حتى تدفن، رقم الحديث: 4992.

القراءات المتواترة من القرآن.علم القراءات من أهم علوم القرآن ولايستغنى المفسرعنها في تفسير القرآن بل لا بد له من المعرفة بها.وعلى هذا فإن الاشتغال بالقراءات بجوانبها خلال تفسير من التفاسيرلأمر جد ضروري لطالب يتخصص في التفسيروعلوم القرآن.

أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتني اختيارهذا الموضوع ما يلي:

1 – حاجة علم القراءات إلى عناية الباحثين بمسائلة وتحقيق كتبه وتحرير مشكلاته.

2 – محاولة إبرازجهد بعض المفسرين فيما يتعلق بعلم القراءات.

3 - حرصي على الاهتمام بخدمة القرآن من هذه الناحية.

الدراسات السابقة:

أثناء دراستي حول هذا الموضوع ،أنا وجدت من اهتم بهذا التفسير الجليل هم عدة الطلاب والباحثين والعلماء وإليك بعضهم.

❁ رسالة ماجستير بعنوان (القراءات القرآنية المتواترة في تفسير نظّام الدين النيسابوري) للباحثة زينب أحمد محمد الشر بيني جامعة المدينة العالمية دولة ماليزيا، كلية العلوم الإسلامية،قسم القرآن الكريم وعلومه 2013 م.

❁ رسالة ماجستير بعنوان (تفسيرغرائب القرآن ورغائب الفرقان لنيسابوري دراسة وتقويم)للباحث محمد حسين الحازمي ،من جامعة الإمام محمد بن سعود ،كلية أصول الدين ،قسم القرآن الكريم وعلومه 1398هـ.

❁ رسالة ماجستير بعنوان (منهج النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان)لإبراهيم محمد عظام ،من الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا،كلية أصول الدين ،2006 م.

❁ رسالة دكتوراة بعنوان (نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير) للباحثة حنان بشير بجامعة الخرطوم ،كلية الآداب في الدراسات الإسلامية ،2002 م.

❁ كتاب (النيسابوري ومنهجه في التفسير)للدكتور ماجد زكي الجلاد ، دار الفكر ،الأردن ،عمان ،الطبعة الأولى 1991م.

❁ رسالة (النيسابوري ومنهجه في التفسير) للباحث عمر عبد حسين الطلاقة ،جامعة صدام بغداد 1997م.

❁ رسالة ماجستير بعنوان (موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام) للباحثة شفقت حكيم من الجامعة الإسلامية بإسلام آباد، كلية أصول الدين،قسم التفسير وعلوم القرآن، 2014 م.

مشكلة البحث:

1- هل المفسر يهتم بالقراءات القرآنية؟
2- ما هو الموقف الإمام النيسابوري من القراءات ؟
3- ما فائدة إيراد القراءات في كتب التفسير؟

منهج البحث :

منهجي في البحث موضوعي بحيث أن القراءات في تفيسرغرائب القرآن ورغائب الفرقان تحتاج إلى دراسة تفصيلية موضوعية لأن المفسر لا يهتم بذكرها فقط بل يمتاز بعزوه إلى القراء المعروفين وبما امتاز ببعض خصوصياته في علم القر اءات.

أما خطة البحث فهي كالتالي:

خطة البحث

المقدمة : تشتمل على أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث فيه

التمهيد

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة النيسابوري

المبحث الثاني: نبذة عن تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

المبحث الثاني: تعريف القراءات،وذكر القراء المشهورين

<u>الفصل الأول:</u> موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل من القراءات،و فيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: استنباط المسائل الفقهية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : تعريف الإستنباط لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: الفقه لغة واصطلاحا و علاقة الفقه بالقراءات

المطلب الثالث: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل الفقهية من القراءات

المبحث الثاني: إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها،وفيه مطلبان

المطلب الأول : التفسير لغة و اصطلاحا علاقة القراءات بالتفسير

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات

المبحث الثالث: إستنباط المسائل الكلاميه من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها،وفيه مطلبان

المطلب الأول : الكلام لغة و اصطلاحا ،علاقة علم الكلام بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل الكلامية من القراءات

<u>الفصل الثاني:</u> موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية واللغوية والصرفية من القراءات، وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: استنباط المسائل النحوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها ، و فيه مطلبان

المطلب الأول: النحو لغة واصطلاحا وعلاقة النحو بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات

المبحث الثاني: استنباط المسائل اللغوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها، و فيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف اللغة ، علاقة اللغة بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات

المبحث الثالث: استنباط المسائل الصرفية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها ، و فيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الصرف ، علاقة الصرف بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل الصرفية من القراءات

الخاتمة و فيها:

أهم النتائج التى توصلت إليها خلال دراستي لهذا الموضوع .

الفهارس و فيها :

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث والآثار

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

4- فهرس المصادر والمراجع

5- فهرس الموضوعات.

و أخيرا فما هذه الرسالة إلا جهد متواضع ابتغي به وجه الله الكريم ، وهو خالصاً له سبحانه ، فإن أصبت فبفضل الله عزّ وجل وإن أخطأت فبقصور في همتي . وأحمد الله حمداً كثيراً والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

التمهيد

وفيه المباحث:

المبحث الأول: ترجمة النيسابوري

المبحث الثاني: نبذة عن تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

المبحث الثالث: تعريف القراءات،وذكر القراء المشهورين

المبحث الأول

ترجمة النيسابوري

المبحث الأول

ترجمة النيسابوري

اسمه:

اسمه نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي، النيسابوري، المعروف بنظام الأعرج المتوفى سنة 728 هـ[1].

نشأته:

وطنه و وطن أهله كان مدينة "قم"أصلا، ولكن نشأ و كبر النيسابوري في النيسابور[2] [3].

مكانته العلمية:

كان من كبار العلماء المئة التاسعة والحافظ المتقن في وقته ، برع في علوم اللغة والتفسير والتأويل [4].

يقول الذهبي[5] في مكانته العلمية :"كان رحمه الله من ساطين العلم بنيسابور، ملما بالعلوم العقلية، جامعا لفنون اللغة العربية، له القدم الراسخ في صناعة الإنشاء،

---

[1] أنظر:الذهبي، محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، **التفسير والمفسرون**، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: 3 1/228.

[2] نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس، طالعها الميزان ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعرى العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ويقابلها مثلها من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت حياتها ... أنظر:الحموي ،ياقوت بن عبد الله الحموي ،**معجم البلدان** الناشر : دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء : 5 5/331.

[3]حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(المتوفى: 1067هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ،تاريخ النشر: 1941م عدد الأجزاء:6 ،2/1196 . مقدمة غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 1 /4.

[4] أنظر: محمد باقر الموسوي ، **روضات الجنات**، الدار الإسلامية، بيروت، ط1 (1411هـ-1991م) 3/97.

[5] وهو محمد حسين الذهبي ،باحث مفسر من كبار علماء الإزهر .تخرج بكلية الشريعة ، وحصل على العالمية بدرجة أستاذ .عين أول أمره خطيبا وإماما .بمساجد الأوقاف . ثم مدرسا بمهد القاهرة الديني ومدرسا ثم أستاذا بكلية أصول الدين بالأزهر وكان عميدا لكلية الشريعة فيه فأمينا لمجمع البحوث الإسلامية فوزيرالأوقاف.اختطف وقتل ،

والمعرفة الوافرة بعلم التأويل والتفسير"[1].

القيمة العلمية لتفسيره:

تفسيره فريد من جهة القراءات والتاويل والأوقاف ،لأن النيسابوري أهتم بذكر القراءات والتأويل والأوقاف أهتماما بالغا.

وهو" أحسن شروح كتاب الله المجيد و أخمعها للفرائد اللفظية والمعنوية ، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية،وهو قريب من تفسير مجمع البيان ، أفرد تفسيره بزيادة الأوقاف في بداية تفسير الأي ، كما أفرد أيضا بسبب ذكر التأويل في آخر تفسيره ، تفسيره يدقق في بيان النكات اللغة"[2].

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة في مختلف العلوم وهي كما يلي،

أولا:غرائب القرآن ورغائب الفرقان في ثلاثة مجلدات، يعرف بتفسير النيسابوري، ألفه سنة 828 هـ .

ثانيا: أقاف القرآن .

ثالثا:لب التأويل . .

رابعا:شرح الشافية في الصرف، يعرف بشرح النظام.

خامسا: تعبير التحرير شرح لتحرير المجسطي للطوسي .

سادسا:توضيح التذكرة النصيرية في الهيئة .[3]

قيل لتذهب معالم السرقات التي كانت بيده وثائقها منذ كان وزيرا للأوقاف .من مؤلفاته "التفسير والمفسرون "، "مقدمة في علم التفسير"،مقدمة في علوم القرآن"،"مقدمة في علوم الحديث" و غيرها. أنظر:نزار أباظة ، محمد رياض المالح ،إتمام الأعلام ، الناشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ، 231.

[1] الذهبي، التفسير والمفسرون 1/ 229 .

[2] محمد باقر الموسوي ، **روضات الجنات**، الدار الإسلامية، بيروت، ط1 (1411هـ-1991م) 97/3.

[3] أنظر: الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد(المتوفى : 1396هـ)،**الأعلام** ،الناشر : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشر 216/2. وأنظر: مقدمة غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1 /4.

المبحث الثاني

نبذة عن تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

المبحث الثاني

نبذة عن تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

سلك النيسبوري طريقا منفردا في كتابة هذا التفسير حيث يذكر في تفسيره القراءات بعنوان ، ثم جاء بالذكر الوقوف بعنوان ، ثم يذكر التفسير بعنوان و في الآخر يذكر التأويل المدلول على نزعته الصوفية.

منهجه في التفسير عموما :

على المفسر أن يراعي بعض الأصول في تفسيره وهي أن يفسر القرآن بالقرآ ن أولا لأن بعض القرآن يفسر بعضه ، ثم بالسنة النبوية لأن السنة شارحة القرآن ، ثم يرجع إلى أقوال الصحابة ثم التابعين وثم يرجع إلى اللغة العرب ، ثم بالرأى إذا يكون سالما.

قال ابن كثير[1] في مقدمة تفسيره:"إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنه"[2].

---

[1] وهو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة(706 هـ) ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته.من كتبه البداية والنهاية 14 مجلدا في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوداث سنة (767هـ) و شرح صحيح البخاري لم يكمله، و طبقات الفقهاء الشافعيين و (تفسير القرآن الكريم و الاجتهاد في طلب الجهاد و جامع المسانيد في ثماني مجلدات، اختصار علوم الحديثرسالة في المصطلح شرحها أحمد محمد شاكر، بكتاب الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث و اختصار السيرة النبوية طبع باسم الفصول في اختصار سيرة الرسول و رسالة في الجهاد و التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل خمس مجلدات في رجال الحديث.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 -774 هـ)**تفسير ابن كثير** ،المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م 7/1.

لو ننظر إلى تفسير النيسابوري نجد هذا الأسلوب في تفسيره .نذكر بعض الأمثلة من تفسيره بالقرآن ، وبالسنة وبأقوال الصحابة و التابعين واقوال العلماء.

تفسير القرآن بالقرآن:

القرآن الكريم وهو مصدر الأول عند العلماء والمفسرين في تفسير القرآن ،وهو من أبلغ التفاسير ،لأن قائل الكلام هو أدري بمعانيه ،أهميته ، وقد فسر النبي ﷺ فسربعض الآيات ببعض ، وهذا تشير أهمية هذا التفسير.أهتم النيسابوري في تفسيره في هذا المجال أيضا.

في قوله ﷻ: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [1]

قال النيسابوري:"والمراد اقترب للناس وقت حسابهم وهو القيامة كقوله ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [2]فإذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب وغيره، كأنه لما هدد في خاتمة السورة المتقدمة بقوله فَسَتَعْلَمُونَ بين في أول هذه السورة أن وقت ذلك العلم قريب"[3].

تفسير القرآن بالسنة:

السنة تعد مصدر الثاني من مصادر التفسير ، لأن النبي ﷺ كان أكثر الناس علما بالقرآن الكريم.اهتم النيسابوري بذكر أقوال النبي ﷺ في تفسيره من أمثلة ذلك.

في قوله ﷻ: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [4].

قال النيسابوري:"قال لِلْمُحْسِنِينَ فإن الإحسان مرتبة فوق التقوى لقوله ﷺ «الإحسان أن

---

[1] سورة الأنبياء:الآية 1.
[2] سورة القمر: الآية1.
[3] النيسابوري ،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (المتوفى: 850هـ)،**غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى،سنة النشر(1416 هـ)،4/5.
[4] سورة لقمان: الآية 3

تعبد الله كأنك تراه»[1]»[2].

في قوله ﷻ: ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [3]

قال النيسابوري:"ترتفع وتتنحى عن مواضع النوم داعين ربهم أو عابدين له خَوْفاً من أليم عقابه وَطَمَعاً في عظيم ثوابه،وفسره رسول الله ﷺ بقيام الليل وهو التهجد" [4].

اهتمام النيسابوري بأقوال الصحابة والتابعين:

كما من المعلوم أن أقوال الصحابة من أهم عناصر التفسير لأنهم لقوا رسول الله ﷺ وأخذ العلوم المعارف منه لذلك أهتم النيسابوري في تفسيره بأقوال الصحابة أيضا. و مثال ذلك

في قوله ﷻ : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ﴾ [5].

قل النيسابوري:"قال ابن عباس والحسن[6]: أي الورثة.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى 1422هـ ،115/6،حديث رقم 4777.

[2] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 422/5.

[3] السجدة: الآية 16.

[4] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان437/5.

[5] مريم الآية : 5 .

[6] وهو الحسن البصريّ بن أبي الحسن أبو سعيد.مولى زيد بن ثابت، وقيل مولى جميل بن قطبة، وقيل غير ذلك، وأبو يسار بالتحتانية من سبى ميسان ، أعتقته الربيع بنت النضر.ولد الحسن في زمن عمر، وشهد الدار وهو ابن أربع عشرة سنة.وروى عن عمران بن حصين، وأبي موسى، وابن عباس، وجندب، وخلق. وعنه ابن عون، ويونس، وأمم، وكان إماما كبير الشأن، رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل، وهو رأس الطبقة الثالثة، أخرج له الجماعة ومات في رجب سنة عشر ومائة.له: "التفسير" رواه عنه جماعة و "كتابه إلى عبد الملك بن مروان في الرد على القدرية". داوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ) ، **طبقات المفسرين** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناعدد الأجزاء: 2 151/1.

وعن مجاهد [1] العصبة. وعن أبي صالح[2]:الكلالة. وعن الأصم[3]: بني العم وهم الذين يلونه في النسب. وعن أبي مسلم[4]: المولى يراد به الناصر وابن العم والمالك والصاحب وهو هاهنا من تقدم في ميراثه كالولد، والمختار أن المراد من الموالي الذين يخلفون بعده إما في السياسة أو في المال الذي كان له أو في القيام بأمر الدين"[5].

و مثال آخر في قوله ﷻ :﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[6]

قال النيسابوري:"واختلفوا أيضا في الوراثة فعن ابن عباس والحسن والضحاك[7]: هي وراثة المال. وعنهم أيضا أن المراد يرثني المال ويرث من آل يعقوب النبوّة أو

---

[1] وهو مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقرئ المفسر أحد الأعلام.قرأ على عبد الله بن السائب وابن عباس، قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو وابن مُحَيْصِن وغيرهم، وجاء عنه أنه قرأ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، والذي صح عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ قلت: توفي سنة ثلاث ومائة وقد نَيَّفَ على الثمانين .أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ،**معرفة القراء الكبار**، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى1404هـ، 1/ 66 و ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ،**غاية النهاية** ،الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر غاية النهاية 41/2.

[2] وهو أحمد بن علي بن أبي جعفر بن أبي صالح الإمام أبو جعفر البيهقيّ النحوي المفسر المعروف ببو جعفرك.نزيل نيسابور وعالمها، قال ابن السمعاني، كان إماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة.له المصنفات المشهورة منها "تاج المصادر"، سمع أحمد بن صاعد، وعلي ابن الحسن بن العباس الصندلي، وله تلامذة نجباء، وكان لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات، وكان يزار ويتبرّك به.ولد في حدود السبعين وأربعمائة، ومات في آخر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة فرحمه الله تعالى. داوودي ،طبقات المفسرين55/1 .

[3] وهو عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزليّ صاحب المقالات في الأصول. ذكره عبد الجبار الهمذاني في طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم. قال الحافظ ابن حجر في "اللسان": وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه.له تفسير عجيب. ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن علية.وله تصانيف كثيرة ذكرها النديم في "الفهرست". داوودي طبقات المفسرين275/1 .

[4] عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني.واسم أبيه ميسرة، وقيل عبد الله. صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس من الطبقة الخامسة.له كتاب "تنزيل القرآن" و "تفسيره" و "ناسخه ومنسوخه" رواية يونس بن راشد الحراني عنه. مات سنة خمس وثلاثين ومائة، لم يصح أن البخاري أخرج له، لكن روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة. داوودي، طبقات المفسرين385/1 .

[5] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان .

[6] مريم: الآية 6.

[7] وهو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم مفسر (105 هـ) . كان يؤدب الاطفال. يروى تفسيره عنه عبيد بن سليمان.ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي. قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار وذكره ابن حبيب تحت عنوان أشراف المعلمين وفقهاؤهم. له كتاب في التفسير توفي بخراسان.أنظر: الزركلي، خير الدين بن

بالعكس. وفي رواية أبي صالح أن المراد في الموضعين النبوّة. فلفظ الإرث مستعمل في المال ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُم﴾[1] وفي العلم ﴿وَأَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ ﴾ [2]"[3].

تفسيربأقوال العلماء:

فقد وضح النيسابوري في مقدمة تفسيره أعتماده على علماء الآخرين في كتابة تفسيره ، وقد اعتمد على الزمخشري والرازي في مسائل متعددة.

حيث قال في مقدمة تفسيره: " ولما كان التفسير الكبير المنسوب إلى الإمام الأفضل والهمام الأمثل الحبر النحرير والبحر الغزير، الجامع بين المعقول والمنقول الفائز بالفروع والأصول، أفضل المتأخرين فخر الملة والحق والدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي [4] تغمده الله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، اسمه مطابق لمسماه، وفيه من اللطائف والبحوث ما لا يحصى، ومن الزوائد والغثوث ما لا يخفى؛ فإنه قد بذل مجهوده، ونثل موجوده حتى عسر كتبه على الطالبين، وأعوز تحصيله على الراغبين، فحاذيت سياق مرامه، وأوردت حاصل كلامه، وقربت مسالك أقدامه، والتقطت عقود نظامه، من غير إخلال بشيء من الفرائد أو إهمال لما يعد من اللطائف والفوائد، وضممت إليه ما وجدت في الكشاف [5] وفي سائر التفاسير من اللطائف

محمود بن محمد بن علي بن فارس(المتوفى : 1396هـ)، **الأعلام**،الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة : الخامسة عشر،215/3. وأنظر: داوودي، طبقات المفسرين222/1 .

[1] الأحزاب: الآية 17 .

[2] غافر: الآية: 53.

[3] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 470/4 .

[4] وهو محمد بن عمر بن الحسين ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده الإمام ضياء الدين، وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة، وهو كبير جدا لكنه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة في مجلد، ومنها في علم الكلام المطالب العالية، ونهاية العقول، وكتاب الأربعين، والمحصل، وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية، وفي أصول الفقه المحصول، والمعالم، وفي الحكمة الملخص، وشرح الإشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك، توفي سنة ست وستمائة . انظر:ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، المحقق : إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت، الطبعة :1 (1900م) 252-248/4 و الحموي، **معجم الأدباء**، المحقق: إحسان عباس،الناشر: دارالغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، (1414 هـ - 1993 م)، 2592-2585/6.

[5] للزمخشري جار الله وهو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم، صنف التصانيف البديعة: منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز، و المحاجاة بالمسائل النحوية و الفائق في تفسير الحديث، و أساس البلاغة في اللغة، و ربيع الأبرار وفصوص الأخبار و متشابه أسامي الرواة و النصائح الكبار و النصائح الصغار. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 168/5 و الحموي، معجم الأدباء 2687/6، وقال الذهبي عنه صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا

المهمات، أو رزقني الله ﷻ من البضاعة المزجاة، وأثبت القراءات المعتبرات والوقوف المعللات، ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات، مع إصلاح ما يجب إصلاحه وإتمام ما ينبغي إتمامه من المسائل الموردة في التفسير الكبير والاعتراضات، ومع حل ما يوجد في الكشاف من المواضع المعضلات سوى الأبيات المعقدات، فإن ذلك يوردها من ظن أن تصحيح القراءات وغرائب القرآن إنما يكون بالأمثال والمستشهدات كلا؛ فإن القرآن حجة على غيره، وليس غيره حجة عليه، فلا علينا أن نقتصر في غرائب القرآن على تفسيرها بالألفاظ المشتهرات، وعلى إيراد بعض المتجانسات التي تعرف منها أصول الاشتقاقات، وذكرت طرفا من الإشارات المقنعات، والتأويلات الممكنات، والحكايات المبكيات، والمواعظ الرادعة عن المنهيات الباعثة على أداء الواجبات، والتزمت إيراد لفظ القرآن الكريم أوّلا مع ترجمته على وجه بديع، وطريق منيع مشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المضمرات، وتأويل المتشابهات، وتصريح الكنايات، وتحقيق المجازات والاستعارات؛ فإن هذا النوع من الترجمة مما تسكب فيه العبرات، وقلما يفطن له الناشئ الواقف على متن اللغة العربية فضلا عن الدخيل القاصر في العلوم الأدبية. واجتهدت كل الاجتهاد في تسهيل سبيل الرشاد، ووضعت الجميع على طرف التمام ليكون الكتاب كالبدر في التمام وكالشمس في إفادة الخاص والعام، من غير تطويل يورث الملام، ولا تقصير يوعر مسالك السالك، ويبدد نظام الكلام، فخير الكلام ما قل ودل، وحسبك من الزاد ما بلغك المحل"[1].

اعتماده على تفسير الرازي:

يظهر هذا أكثر أثناء خوضه في المسائل الكلامية ومثال هذا

في قوله ﷻ : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [2]

الله، فكن حذرا من كشافه، أنظر:الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1، (1382 هـ - 1963 م) 78/4.

[1] أنظر:النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1/6-7.
[2] الأنبياء : الآية 2.

قال النيسابوري:"وقرىء مُحْدَثٍ بالرفع صفة على المحل، واحتجت المعتزلة بالآية على أن القرآن محدث، وأجاب الأشاعرة بأنه لا نزاع في حدوث المركب من الأصوات والحروف لأنه متجدد في النزول، وإنما النزاع في الكلام النفسي الذي لا يصح عليه الإتيان والنزول. وزعم الإمام فخر الدين الرازي رضي الله عنه أن حاصل قول المعتزلة في هذا المقام يؤل إلى قولنا القرآن ذكر، وبعض الذكر محدث لأن قوله مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ لا يدل على حدوث كل ما كان ذكرا بل على أن ذكرا ما محدث، كما أن قول القائل: لا يدخل هذا البلد رجل فاضل إلا يبغضونه، لا يدل على أن كل رجل يجب أن يكون فاضلا، وإذا كان كذلك فيصير صورة القياس كقولنا "الإنسان حيوان وبعض الحيوان فرس" وإنه لا ينتج شيئا لأن كلية الكبرى شرط في إنتاج الشكل الأول كما عرف في علم الميزان. قلت: إن المعتزلة لا يحتاجون في إثبات دعواهم إلى تركيب مثل هذا القياس لأن مدعاهم يثبت بتسنيم إحدى مقدمتي القياس الذي ركبه وهي قوله "بعض الذكر محدث" لأنه نقيض ما يدعيه الأشاعرة وهو لا شيء من القرآن بمحدث. وإذا صدق أحد النقيضين كذب بالضرورة، فظهر أن الإمام غلطهم في هذا القياس الذي ركبه، ثم لقائل أن يقول تتميما لقول المعتزلة: إذا ثبت أن بعض القرآن محدث لزم أن يكون كله محدثا لأن القائل قائلان: أحدهما ذهب إلى قدم كله، والثاني إلى حدوث كله، ولم يذهب أحد إلى قدم بعضه وحدوث بعضه. قال أهل البرهان: إنما قال في هذه السورة مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ لموافقة قوله بعد هذا قالَ رَبِّي يَعْلَمُ وقال في الشعراء ﴿مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ﴾[1]لكثرة ذكر الرحيم فيها. فكان (الرحمن بالرحيم) أنسب"[2].

اعتماده على الزمخشري:

اعتمد النيسابوري على الزمخشري[3] كثير و يذكره بإسم جار الله ، هناك كثير من الأمثلة لذالك و نذكر هنا بعض مثلا.

في قوله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [4]

---

[1] سورة الشعراء الأية: 5.
[2] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 5/5.
[3] سبقت ترجمته.
[4] الفرقان الأية 2

قال النيسابوري:"قال جار الله: المعنى أنه أحدث كل شيء إحداثا مراعى فيه التقدير والتسوية والتهيئة لما يصلح له [1]

اعتماده على الجوهري في مسئلة اللغوية:

مثال هذا في قوله ﷻ : ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [2]

قال النيسابوري:"والركض ضرب الدابة بالرجل كأنهم ركبوا دوابهم يركضونها هاربين منهزمين من قريتهم حين أدركتهم مقدمة العذاب، قال الجوهري[3]: الركض تحريك الرجل على الدابة استحثاثا لها ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا، فعلى هذا يجوز أن القوم كانوا يعدون على أرجلهم فقيل لهم لا تركضوا[4].

اعتماده على علماء آخرين:

ومثاله في قوله ﷻ :﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾[5]

قال النيسابوري:" وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ الآية أي وما سوينا هذا السقف المرفوع والمهاد الموضوع وَما بَيْنَهُما من الأركان والمواليد كما تسوّي الجبابرة سقوفهم وفرشهم وسائر زخارفهم للهو أو اللعب، وإنما سويناهما لغايات صحيحة ومنافع للخلق دينية ودنيوية كما مر طرف منها في أول "البقرة" ويمكن أن يقال: المقصود من سياق الآية تقرير نبوة محمد والرد على منكريه لأنه ظهر المعجز عليه، فإن كان صادقا فهو المطلوب، وإن كان كاذبا كان إظهار المعجز عليه من باب اللعب وهو منفي عنه

---

[1] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 221/5.

[2] سورة ص الآية 42.

[3] وهو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر (ت393هـ) أول من حاول الطيران ومات في سبيله. لغوي، من الائمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه "الصحاح" مجلدان. وله كتاب في "العروض" ومقدمته في "النحو" اصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الارض قتيلا. أنظر:الزركلي، الأعلام 313/1.

[4] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 8/5.

[5] سورة الأنبياء الآية 16.

سبحانه. قال القاضي عبد الجبار[1]: فيه دليل على أنه لا يخلق اللعب وكل قبيح وإلا كان لاعبا وعورض بمسألتي العلم والداعي. ثم بين أن السبب في ترك اتخاذ اللهو واللعب ليس هو العجز والضعف ولكن لأن الحكمة تنافيه" [2].

في قوله ﷻ :﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[3].

قال النيسابوري:"قال الزجاج[4]: لا يَسْتَحْسِرُونَ .ولا يمسهم الإعياء"[5].

في قوله ﷻ:﴿ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَزُوراً﴾ [6].

قال النيسابوري:" أي أتوهما فانتصب بوقوع المجيء عليه.وعن الزجاج أنه انتصب بنزع الخافض أي أتوا بالظلم والزور"[7].

منهجه في القراءات:

يظهر حرص النيسابوري على القراءات أثناء تفسيره حيث ذكر المقدمات[8] المتعلقة بالقراءات في أول تفسيره مثلا

۞ فمقدمته الأولى وهو بعنوان:

---

[1] وهو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الاسد ابادي، أبو الحسين قاض، أصولي (415 هـ).كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره.ولي القضاء بالري، ومات فيها. له تصانيف كثيرة، منها: تنزيه القرآن عن المطاعن و الامالي و المجموع في المحيط بالتكليف الاول منه، و شرح الاصول الخمسة و المغني في أبواب التوحيد والعدل أحد عشر جزءا منه، وتثبيت دلائل النبوة و متشابه القرآن الكريم. أنظر:الزركلي، الأعلام 273/3.

[2] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 9/5.

[3] الأنبياء الآية 19.

[4] هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (241 - 311 هـ) النحوي ، اللغوي ، المفسر . أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ، وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم والأدب والدين المتين . أخذ الأدب عن المبرد وثعلب ، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب ، فنسب إليه ، واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا. من تصانيفه : " معاني القرآن " ، و " الاشتقاق " ، و " خلق الإنسان " ، و " الأمالي " . انظر: الزركلي ،الأعلام ، 356/3.

[5] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 8/5.

[6] سورة الفرقان الآية 4.

[7] النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 221/5.

[8] للإطلاع إلي هذه المقدمات ،أنظر النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، من صفحة 8 إلى 54.

في فضل القراءة والقارئ، وآداب القراءة وجواز اختلاف القراءات، وذكر القراء المشهورين المعتبرين

ذكر فيه أولا فضائل قراءة القرآن ، ثم حديث عمر رضي الله عنه عن سبعة أحرف.نكتفي بذكر بعض الأحاديث هنا.

وعنه: أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[1] .

. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقّ، له أجران»[2] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله ﷻ ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[3].

وفي الصحيحين عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[4] .

---

[1] الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، (المتوفى: 241هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م،378/1،رقم الحديث 500.قال محمد شاكر أسناده صحيح.

[2] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 1،5/549، رقم الحديث 798.

[3] السيوطي ،الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، **جامع الصغير**،الناشر ، دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضوان ،476،حديث7776 ، قال المحقق حديث صحيح.

[4] النسائي ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، **السنن الصغرى للنسائي** ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، 1406هـ 1986 154/2 رقم الحديث 942.

وفيهما عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن» [1] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن أقرأ وراق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرأ»[2] .

بعد ذكر هذا الأحاديث بدأ بذكر حديث عمر بن الخطاب ﷺ

قال النيسابوري :وفي الصحاح كلها عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتربّصت حتى سلّم فلببته بردائه فقلت: «من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» . ثم قال النبي ﷺ: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»[3].

۞ وفي المقدمة الثالثة ذكر ثلاث نقاط.

يقول النيسابوري في هذه النقطة أن القراءات السبعة ليست بتواترة بسبب أطلاق القراء عليها بل هي متواتره بسبب اجماعهم على تواترها.

---

[1] مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ،545/1، رقم الحديث 792 ،و في صحيح ابن حبان بلفظ ذائد (يجهر به)،أنظر:ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ،**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروتتحقيق:شعيب الأرنؤوط الطبعة الثانية، 1414 – 1993.

[2] محمد بن عيسى ،أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء : 5 ، 177/5 حديث رقم 2914 ،جاء هنا بألفاظ ذائد أي (وارتق)و(بها) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[3] الإمام ابن حنبل ، ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ،291/1،رقم الحديث 296.قال محمد شاكر أسناده صحيح.

قال النيسابوري: "القراءات السبع متواترة لا بمعنى أن سبب تواترها إطباق القراء السبعة عليها، بل بمعنى أن ثبوت التواتر بالنسبة إلى المتفق على قراءته من القرآن كثبوته بالنسبة إلى كل من المختلف في قراءته، ولا مدخل للقارىء في ذلك إلا من حيث إن مباشرته لقراءته أكثر من مباشرته لغيرها حتى نسبت إليه. وإنما قلنا: إن القراءات متواترة، لأنه لو لم تكن كذلك لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما؛ إذ لا سبيل إلى كون كليهما غير متواتر؛ فإن أحدهما قرآن بالاتفاق، وتخصيص أحدهما بأنه متواتر دون الآخر تحكم باطل لاستوائهما في النقل، فلا أولوية، فكلاهما متواتر، وإنما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها"[1].

لا تجوز الصلوة مع القراءات الشاذة عند النيسابوري و هذا بسبب الأتفاق العلماءعليه.

يقول النيسابوري: "اتفقوا على أنه لا تجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة؛ لأن الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا؛ لأنها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة إلى حد التواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال، فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة على أصل المنع"[2].

أما في النقطة الثالثة ذكر النيسابوري الأحرف السبعة و ذكر أقوال العلماء في هذا واختلافهم نذكر بعض النقاط في هذا.ذكر النيسابوري أنها سبعة لغات من لغات فريش متفقة الماني وهذا عند أكثر العلماء وعند بعضهم: إنها سبع قبائل من العرب: قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعةوكنانة لمجاورتهم قريشا.

طول النيسابوري بذكر اختلاف العلماء في سبعة أحرف نكتفي بهذا القدر، الشيئ المطلوب وهو استجلاء اهتمام النيسابوري بذكر هذه المسئلة .

۞ وأما في مقدمته السابعة ذكره الحروف التي كتب بعضها على خلاف بعض في المصحف، وهي في الأصل واحدة،

---

[1] النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 23/1
[2] أنظر النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 23/1

ذكر النيسابوري فيها الأحرف التي كتبت في القرآن موصولا و مقطوعا ، وتاء و هاء ، و ألفا و واوا.

نكتفي بذكر أهتمام النيسابوري بذكر المقدمات المتعلقة بالقراءات ، وتظهر عطش النيسابوري بالقراءات [1].

أذكر بعض النقط التي سلكها النيسابوري حول القراءات في تفسيره.

۞ القراءات كان أساسا في تفسيره ، وهو ،عرض القراءات بعنوان وهذا هو قبل أن يبدأ بتفسيره

۞ أضاف النيسابوري قراءة السجستاني[2] في قراءاته العشرة المتواتره كما قال في تفسيره: "فنحن نذكر في الكتاب من القرآآت السبع المنسوبة إلى القراء السبعة، والأربع المنسوبة إلى الأئمة المختارين"[3].

۞ أسند النيسابوري القراءات إلى قائليها ولكن بعض الأحيان يستعمل الكلمة المجهولة " قريء"أثناء توضيح القراءات.

.مثلا في قوله ﷻ:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [4]

قال النيسابوري:"وتلقي الإفك أخذه من أفواه القالة وقوله، والأصل تتلقونه[5] بتاءين وقد قرىء به. كان الرجل يلقى الرجل فيقول له: ما وراءك؟ فيحدثه بحديث الإفك حتى طار وانتشر.

---

(1) على أطلاع هذه المقدمات، أنظر النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ص 8 إلى 55.

(2) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، ويقال: عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل، وله اختيار في القراءة، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران: ﴿إن الله بما تعملونَ محيطٌ﴾ سورة آل عمران, الآية:120، روى القراءة عنه أبو بكر بن دريد وأحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم ومسبح بن حاتم، توفي سنة خمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 157/1 و ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية الناشر: مكتبة ابن تيمية 386/2.

(3) النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1 /9.

(4) سورة النور الآية 15.

(5) لم أعثر على تخريجه ، يظهر أنها قراءة شاذة.

وفي زيادة قوله (بِأَفْواهِكُمْ) إشارة إلى أنه قول لا وجود له إلا في العبارة ولا حقيقة لمؤداه في الواقع. والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما قذف زوجة النبي وخاصة نبينا ﷺ فلهذا قال وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ عن بعضهم أنه جزع عند الموت فقيل له فقال: أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم. وفي النصائح الكبار لا تقولن لشيء من سيئاتك حقير فلعله عند الله نخلة وهو عندك نقير. وصفهم في الآية بارتكاب ثلاثة آثام: تلقي الإفك والتكلم بما لا حقيقة له ولا علم به واستهانة عظيمة من العظائم، وفيه أن عظم المعصية لا يتعلق بظن فاعله بل جهله بعظمه ربما يصير مؤكدا لعظمه. وفيه أن الواجب على المكلف أن يستعظم الإقدام على كل محرم إذ لا يأمن أن يكون عند الله من الكبائر"[1].

۞ اعتمده على الأقوال النحويين في مسئلة النحوية مثلا ،

في قوله ﷻ : ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا﴾ [2].

قال المصنف: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) قرىء بالنصب وهو ظاهر، وأما المقتصرون على الضم فذهب سيبويه[3] إلى أنها مبنية كيلا يلزم خلاف القياس من وجهين: أحدهما إعراب أيّ مع أن من حق الموصول أن يبنى، والآخر حذف المبتدأ مع الأصل فيه أن يكون مذكورا والتقدير: أيهم هو أشد. وذهب الخليل[4] إلى أنها معربة ولكنها لم تنصب على أن تكون مفعول لَنَنْزِعَنَّ بل رفعت بتقدير الحكاية أي من كل شيعة مقول فيهم أيهم أشد،

---

[1] أنظر: مقدمة غرائب القرآن ورغائب الفرقان 5 /169.

[2] سورة :مريم الآية 69 .

[3] وهو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (180 هـ) إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الاهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و " سيبويه " بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقا جميلا، توفي شابا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. ولأحمد أحمد بدوي " سيبويه، حياته وكتابه " ولعلي النجدي ناصف " سيبويه إمام النحاطة ". أنظر:الزركلي، الأعلام 81/5.

[4] وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن (100 - 170 هـ) من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي.ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لايعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب "العين" في اللغة و معاني الحروف و "جملة آلات العرب" و "تفسير حروف اللغة وكتاب العروض" و "النقط والشكل" و "النغم" . أنظر:الزركلي، الأعلام314/2.

فيكون من كل شيعة مفعول لَنَنْزِعَنَّ كقولك "أكلت من كل طعام" أي بعضا من كل. ويجوز أن يقدّر لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد، قال سيبويه[1]: لو جاز "اضرب أيهم" أفضل على الحكاية لجاز "اضرب الفاسق الخبيث" أي الذي يقال له الفاسق الخبيث وهذا باب قلما يصار إليه في سعة الكلام. ومذهب يونس[2] في مثله أن الفعل الذي قبل "أيّ" معلق عن العمل، ويجيز التعليق في غير أفعال القلوب. ثم إن علقت قوله: عَلَى الرَّحْمنِ ب أَشَدَّ كقولهم: "هو أشد على خصمه" فظاهر، وإن علقته بالمصدر فذلك لا سبيل إليه عند النحويين لأن المصدر لا يعمل فيما قبله. فالوجه أن يقال: إنه بيان للمحذوف فكأنه سئل إن عتوّه على من؟ فقيل: على الرحمن [3].

منهجه في الوقوف:

أما في الوقف يذكر بعض الأحيان حروف الوقوف فقط ولم يذكر العلة أما في بعض الاحيان يبين علتها مثلا.

في قوله ﷻ :﴿طه۝مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى۝إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى۝..... قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى﴾ [4]

قال المصنف تحت عنوان الوقوف

طه هـ..... كوفي ومن قال معناه يا رجل أو يا طالب أو يا هادي لم يقف.

لِتَشْقى هـ..... للاستثناء .

يَخْشى هـ .....لا بناء على أن.

---

[1] سبقت ترجمته.

[2] وهو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن (94 - 182 هـ)، ويعرف بالنحوي: علامة بالادب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية " جبل " بفتح الجيم وضم الباء المشددة، على دجلة، بين بغداد وواسط. أعجمي الاصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الائمة. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة، ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الاعراب ووفود البادية.وقال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملا كل يوم الواحي من حفظه. وقال ابن قاضي شهبة: هو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه. من كتبه " معاني القرآن " كبير، وصغير، و " اللغات " و " النوادر " و " الامثال " ومن كلامه: ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء. . أنظر:الزركلي، الأعلام261/8.

[3] أنظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان502/4.

[4] سورة طه، الآية 1- 36 .

تَنْزِيلًا.....بدل .

تَذْكِرَةً ..... **الْعُلى** هـ .

الرَّحْمنُ.....مبتدأ.

اسْتَوى هـ **الثَّرى** هـ **وَأَخْفى** هـ **إِلَّا هُوَ** ط **الْحُسْنى** هـ **حَدِيثُ مُوسى** هـ لئلا يوهم أن «إذ» ظرف للإتيان .

هُدىً هـ **يا مُوسى** هـ **نَعْلَيْكَ** ج.... للابتداء بأن مع اتحاد القول.

طُوىً هـ **إلا ط**.....لمن قرأ إنا اخترناك يُوحى هـ .

فَاعْبُدْنِي هـ..... لا للعطف .

لِذِكْرِيهـ **تَسْعى**هـ **فَتَرْدى**هـ **يا مُوسى**هـ **عَصايَ**ج لا مكان أن يجعل أَتَوَكَّؤُا مستأنفا أو حالا والعامل أضمر أو أشير بناء على أن (هي) بمعنى (هذه) .

أُخْرى هـ **يا مُوسى** هـ **تَسْعى** هـ **وَلا تَخَفْ** ق لحق السين الْأُولى هـ **آيَةً أُخْرى** هـ لا لتعلق اللام.

الْكُبْرى هـ ج **للآية**..... والاستئناف بالأمر على أن المقول متصل.

طَغى هـ **صَدْرِي** هـ **أَمْرِي** هـ **لا لِسانِي** هـ **لا قَوْلِي** ص لطول الكلام.

أَهْلِي هـ **لا أَخِي** هـ لا وقف لمن قرأ اشْدُدْ بفتح الهمزة جوابا للدعاء ومن فتح الياء فله الوصل ومن قرأ اشْدُدْ بضم الهمزة فله الجواز لا تساق الدعاء على الدعاء بلا عاطف **أَزْرِي هـ لا أَمْرِي** هـ لا لتعلق (كي) **كَثِيراً** هـ **بَصِيراً يا مُوسى** هـ[1].

---

[1] أنظر: النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 514/4.

منهجه في التأويل:

اهتم النيسابوري بألتاويل في آخر تفسيره ،أعتمد في التأويل الآية على الشيخ نجم الدين، المعروف بـ "داية"[1]، و جاء بذكر التأويل المذموم والمحمود نذكر من أمثلة ذلك.

أما التأويل لغة وهو من الأول الرجوع، آل الشيء يؤول أولا ومآلا رجع وأول إليه الشيء رجعه، وألت عن الشئ: ارتددت[2].

له عدة تعريفات في الاصطلاح نكتفي بذكرالراجح عند المتفقهة، والمتكلمة، والمحدثة والمتصوفة

التأويل في الاصطلاح: "هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به"[3].

أما تعريف تفسير الإشاري:" هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة"[4]

---

[1] وهو عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي النجيب، الأسدي، الرازي، نجم الدين، أبو بكر، المتوفى: 654هـ، هشيخ الطريقة والحقيقة.كان كبير الشأن، من أصحاب الأحوال والمقامات. أكثر الترحال إلى الحجاز، ومصر والشام، والعراق، والروم، وأذربيجان، وأران، وخراسان، وخوارزم.ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأول رحلته سنة تسع وتسعين. وسمع: عبد المعز الهروي، ومنصور ابن الفراوي، وأبا الجناب أحمد بن عمر الخيوقي، والمؤيد الطوسي، وابن السمعاني، وعبد الوهاب ابن سكينة، وزينب الشعرية، وعبد المحسن ابن الطوسي، ومسمار بن العويس، وأبا رشيد محمد بن أبي بكر الغزال، وأبا بكر عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشحاذي، وجماعة سواهم. روى عنه: داود بن شهملك الليري، ومحيي الدين محمد شاه الغزالي، وشمس الدين محمد بن حسين الساوجي، وكهف الدين إسماعيل بن عثمان القصري، وإمام الدين عبد الله بن داود بن معمر ابن الفاخر، والحافظ شرف الدين الدمياطي، والشيخ محمد بن محمد الكنجي، وقطب الدين ابن القسطلاني.وتوفي ببغداد في سادس شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، ودفن بالشونيزية. أنظر:الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ،**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، 756/14.

[2] أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 11/ 32.

[3] الذهبي ، **التفسير والمفسرون** 15/1.

[4] الذهبي، التفسير والمفسرون 261/2.

الفرق بين التأويل و التفسير الإشاري:

ليس فرق بين تفسيرالإشاري والتأويل ، كان بعض المفسرين كابن جرير الطبري[1] كان يستعمل الكلمة التأويل مجازا دون التفسير، مثلا القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا.

أمثلة التأويل من تفسير النيسابوري

المثال الأول :

في قوله ﷻ: ﴿ وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ﴾[2]

قال النيسابوري:"وهي الأعضاء والجوارح التي فيها ثقل"[3].

المثال الثاني:

في قوله ﷻ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً﴾[4]

قال النيسابوري :"هي تسخير ما في السموات وما في الأرض من الأجسام العلوية والسفلية، البسيطة والمركبة. وباطنة هي تسخير ما في سموات القلوب من الصدق والإخلاص والتوكل والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية بأن يسر العيون عليها بالسكون المتدارك بالجذبة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن مضارها"[5].

---

[1] محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر(310 هـ) المؤرخ المفسر الامام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فابى. له أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، في 11 جزءا، و جامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، في 30 جزءا، و اختلاف الفقهاء و المسترشد في علوم الدين، و جزء في الاعتقاد و القرآت وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا. أنظر:الزركلي، الأعلام69/6.

[2] سورة الأنبياء الآية 79 .

[3] النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 50/5 .

[4] سورة لقمان الآية 20.

[5] النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان432/5.

المبحث الثالث

تعريف القراءات،وذكر القراء المشهورين

المبحث الثالث

تعريف القراءات،وذكر القراء المشهورين

تعريف القراءات:

هناك عدة تعريفات للقراءات نكتفي بذكر البعض فقط.

قال ابن الجزري[1] :"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[2].

قال عبدالفتاح قاضي[3]:"هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله" [4].

قال الزركشي[5]:" القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[6].

---

[1] وهو أحمد بن محمد بن محمد، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري القرشي الشافعي: مقرئ، دمشقي المولد والوفاة. أخذ عن أبيه وغيره وسمع القرآت الاثنتي عشرة، وتصدر للتدريس. ومات بعد أبيه (المتوفى سنة 833) بقليل. له الحواشي المفهمة في شرح المقدمة وهي المقدمة الجزرية. الزركلي ،**الأعلام** 227/1.

[2] ابن الجزري شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م 9/1.

[3] وهو لفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي عالم بارز في القراءات و علومها والعلوم الشرعية والعربية ، من شيوخه محمد الخضر حسين و محمود شلتوت ،عين رئيسا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.أنظر: في الهوامش كتاب ،**القراءات القرآنية تاريخها،ثبوتها**، حجيتها لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة إشراف ومراجعة وتقديم:الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن، الناشر:دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى،24.

[4] القاضي عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُرة** ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: 1،1/7.

[5] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والاصول.تركي الاصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة و لقطة العجلانفي أصول الفقه،والبحر المحيط ثلاث مجلدات في أصول الفقه،وإعلام الساجد بأحكام المساجد و الديباج في توضيح المنهاج فقه، و مجموعة فقه، و المنثور يعرف بقواعد الزركشي في أصول الفقه، و التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح و ربيع الغزلان أدب و عقود الجمان، ذيل وفيات الأعيان. أنظر: الزركلي، الأعلام 61/6.

[6] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة : الأولى ، 1376 هـ - 1957 م، 318/1.

الجمع بين هذه التعريفات وهو لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة[1] .

يقول:"القراءات هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عزوجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية"[2].

ذكر القراء المشهورين:

نكتفي بذكر إحدى عشرة قراء الذين إعتمد عليهم النيسابوري.

1- أبو عمرو زبّان بن العلاء البصري:

هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها: زبان.وقيل: العريان. ، مولده سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة [3].

2- ابن كثير هو أبو محمد عبد الله بن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني، والداري: العطار، ويكنى أبا معبد، وهو من التابعين، فارسي الاصل، وتوفي ابن كثير بمكة سنة عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة خمس وأربعين [4].

---

[1] وهو عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ولد 01 سبتمبر في 1962 الجزائر ،أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة وأستاذ في معهد القراءات لتكوين الأئمّة التّابع لوزارة الشّؤون الدّينيّة بالجزائر العاصمة. من مؤلفاته" القراءات القرآنية تاريخها ، ثبوتها، حجّيّتها وأحكامها" و"المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع"و"تحفة المقرئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين"و "دراسة عن الإمام مالك وموطّئه ومنهجه فيه" .أنظر:موقع http://shamela-dz.com/index.php?option تاريخ الزيارة 28/2/2015 ، ساعة 10:7 مساء.

[2] قابة ، عبد الحليم بن محمد الهادي، القراءات القرآنية تاريخها،ثبوتها، حجيتها ،وأحكامها، 26.

[3] أنظر:الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) **سير أعلام النبلاء** المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة (1405 هـ) عدد الأجزاء : 25 ،407/6.

[4] أنظر: الزركلي ، أنظر:الأعلام 115/4، وأنظر:الذهبي سير أعلام النبلاء322/.5.

3- عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي

هو عبد الله بن عامر اليحصبي وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبي عمرو، ولد في البلقاء، في قرية " رحاب " وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وتوفي فيها. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة، ومولده إحدى وعشرين، أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف في ذلك[1].

4- عاصم بن بهدلة الأسدي:

هو عاصم بن أبي النجود، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين، وكان هو الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وهو معدود في الطبقة الثالثة من التابعين بالكوفة[2].

5- حمزة بن حبيب الزيات العجلي:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، التيمي، الزيات الفرضي،كان من موالي التيم فنسب إليهم وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ومولده سنة ثمانين[3].

6- علي بن حمزة الكسائي

هو علي بن حمزة النحوي، وقيل له: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، أمام في اللغة والنحو والقراءة، وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة[4].

---

(1) أنظر: الزركلي ، أنظر:الأعلام 95/4 ، وأنظر:الذهبي سير أعلام النبلاء 292/5.
(2) أنظر: الزركلي ، الأعلام 248/3، وأنظر:الذهبي سير أعلام النبلاء256/5.

(3) أنظر: الزركلي ، الأعلام 248/3 ، وأنظر:الذهبي سير أعلام النبلاء90/7 .

(4) أنظر: الزركلي ، الأعلام 283/3 وأنظر:الذهبي ، سير أعلام النبلاء131/9.

7- أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري المدني:

يزِيد بن القعقاع القارىء، وكان من المفتين المجتهدين ،وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيا انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة[1].

8- أبو محمد يعقوب بن إسحق الحضرمي:

هو أَبو محمد يعقوب بن إِسحاق الْحضرمي، وتوفي يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين ،ومن كتبه " وجوه القرآآت " و " وقف التمام " وفي المخطوطات الاسلامية بمكتبة كمبريج " تهذيب قراءة أبي محمد يعقوب ابن إسحق [2].

9- خلف بن هشام بن ثعلب البزار

خلف بن هشام البزار، الاسدي، أبو محمد: أحد القراء العشرة. مولده: سنة خمسين ومائة. كان عالما عابدا ثقة.أصله من فم الصلح (بكسر الصاد) قرب واسط، واشتهر ببغداد وتوفي فيها مختفيا، زمان الجهمية[3].

10- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني:

الإمام، العلامة، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، ثم البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف. وله اختيار في القراءة، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران: ﴿إن الله بما تعملونَ محيطٌ﴾[4] وله كتب متعددة مثلا

---

[1] أنظر: الزركلي ، الأعلام 186/8 وأنظر:الذهبي ، سير أعلام النبلاء131/9.
[2] أنظر: الزركلي ، الأعلام 195/8 و أنظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء169/10.
[3] أنظر: الزركلي ، الأعلام 311/2 وأنظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء577/10 .
[4] سورة آل عمران, الآية:120 .

كتاب إعراب القرآن ، وكتاب ما يلحن فيه العامة، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب المقاطع والمبادئ ، وكتاب القراءات ، وكتاب الفصاحة، وكتاب الوحوش، وكتاب اختلاف المصاحف، وغير ذلك ، توفي سنة خمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين[1].

[1] سير أعلام النبلاء 269/12 وانظر: الزركلي ، الأعلام 143/3

الفصل الأول

موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل من القراءات

وفيه المباحث:

۞ المبحث الأول: إستنباط المسائل الفقهية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : تعريف الإستنباط لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: الفقه لغة واصطلاحا و علاقة الفقه بالقراءات

المطلب الثالث: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل الفقهية من القراءات

۞ المبحث الثاني: إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها،وفيه مطلبان

المطلب الأول : التفسير لغة و اصطلاحا علاقة التفسير بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات

۞ المبحث الثالث: إستنباط المسائل الكلاميه من القراءات موقف الإمام النيسابوري منها،وفيه مطلبان

المطلب الأول : الكلام لغة و اصطلاحا ، علاقة علم الكلام بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل الكلامية من القراءات

المبحث الأول

استنباط المسائل الفقهية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

المطلب الأول

الإستنباط لغة و اصطلاحا

تعريف الإستنباط لغة:

" الإستنباط الاستخراج ,واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه"[1].

قال الله ﷻ: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾[2].

قال الزجاج[3]:" ومعنى (يستنبطونه)[4] في اللغة يستخرجونه، وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر، يقال من ذلك: قد أنبط فلان في غضراء، أي استنبط الماء من طين حر"[5].

الإستنباط اصطلاحا:

هناك عدة أقوال في تعريف الإستنباط نذكر منها بعض،بعض العلماء عرفه عموما و بعضهم اطلقوه علي استجلاء المعنى المعين فقط.

---

(1) أنظر:إبن منظور، **لسان العرب**, 410/7.

(2) النساء الآية 83.

(3)هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (241 - 311 هـ) النحوي ، اللغوي ، المفسر . أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ، وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم والأدب والدين المتين . أخذ الأدب عن المبرد وثعلب ، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب ، فنسب إليه ، واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا. من تصانيفه : " معاني القرآن " ، و " الاشتقاق " ، و " خلق الإنسان " ، و " الأمالي " . انظر: الزركلي ،الأعلام ، 356/3.

(4) النساء الآية 83.

(5) أنظر:الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق,**معاني القرآن وإعرابه**, المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ط:1 (1408 هـ - 1988 م)، 83/2.

قال السرخسي[1]:" والاستنباط ليس إلا استخراج المعنى من المنصوص بالرأي"[2]

و

وقال أبو الحسين البصري[3]:" الاستنباط هو إخراج الشيء من كونه باطنا إلى أن يظهر."[4] و هذا تعريف لغوي.

وقال ابن قيم[5] :" الاستنباط هو استخراج الشيء الثابت الخفي الذي لا يعثر عليه كل أحد"[6].

وليس فرق كبير بين هذه التعريفات الثلاثة ،ولكن تعريف السرخسي و أبن قيم فيه تخصيص .أما أبو الحسين البصري وهو عام.

وقال الشوكاني[7]:" الاستنباط هو استخراج الدليل عن المدلول، بالنظر فيما يفيده من العموم أو الخصوص، أو الإطلاق أو التقييد، أو الإجمال أو التبيين في نفس النصوص،

---

[1] هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة - هذه النسبة إلى سرخس وهي من بلاد خراسان. شمس الأئمة صاحب المبسوط.تخرج بعبد العزيز الحلوان. وأملى المبسوط وهو في السجن.تفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وغيره.مات في حدود الخمسمائة.وكان عالما، أصوليا، مناظرا. تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده.أنظر:ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** 123/2. أنظر:السودوني، ابن قطلوبغا ،**تاج التراجم** ، المحقق: محمد خير رمضان يوسف ،الناشر: دار القلم – دمشق ط:1 (1413هـ -1992م)، 234/1.

[2] أنظر:السرخسي، محمد بن أحمد ، **أصول السرخسي**, تحقيق : خليل الميس ، الناشر : دار الكتاب العلمية بيروت لبنان ,ط:1 (1414 هـ- 1993 م)، 128/2.

[3] وهو أحمد بن عبد الله بن الحكم أبو الحسين ابن الكردي الهاشمي، مولاهم، البصري. (توفي 241 - 250 هـ)، عن: مروان بن معاوية، وغندر، وجماعة. وعنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، والبزار في مسنده، وقاسم بن زكريا المطرز، وآخرون. توفي سنة مأتين سبع وأربعين. أنظر:الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م، 1004/5.

[4] أنظر:المعتزلي، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين, **المعتمد في أصول الفقه**, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ط:1 (1403هـ) ،226/2.

[5] وهو الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ،إمام الجوزية ،و ابن قيمها .ولد في سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وسمع الحديث ،واشتغل بالعلم ، فبرع في علوم متعددة ، لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، ولما عاد شيخ تقي الدين ابن تيمية من الديار المصرية في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لازمه إلى أن مات الشيخ ، أنظر:ابن كثير، حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي،**البداية والنهاية** ، ،بتحقيق د.عبدالله بن المحسن التركي،الناشر:دار الهجر ،ط:1،(1419هـ-1998م)، 528/18.

[6] أنظر:الجوزية ، إبن قيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت، 103/2.

[7] وهو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن سنة 1173هـ ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229هـ ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد.له 114 مؤلفا، منها (نيل الاوطار من أسرار منتقى الاخبار) ثماني مجلدات، و (البدر الطالع

أو نحو ذلك مما يكون طريقا إلى استخراج الدليل منه"[1].

وأما تعريف الراجح لاستنباط نظرا لتلك التعريفات وهو لفهد بن مبارك بن عبدالله الوهبي[2] يقول: "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"[3]

بمحاسن من بعد القرن السابع) و إرشاد الفحول وغير ذلك،توفي سنة 1250هـ. أنظر:الزركلي الدمشقي، الأعلام ،298/6.

[1] أنظر:الشوكاني، محمد بن علي بن محمد, **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**, محقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق - كفر بطنا, قدم له : الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, الناشر : دار الكتاب العربي,ط:1 (1419هـ - 1999م)، 98/2.

[2] وهو د. فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي. عميد عمادة التعليم عن بعد بجامعة طيبة منذ 20 / 6 / 1435هـ.من مؤلفاته منهج الاستنباط من القرآن الكريم و "أثر القراءات القرآنية في استنباط الأحكام الفقهية والعقدية" و "تأصيل منهجية التدبر وشرح كيفية تطبيقها" و "تحرير معنى التدبر عند المفسرين" و "الإسرائيليات عند المعاصرين"، وغيرها أنظر: موقع http://www.alwahbi.net تاريخ الزيارة 28/2/2015 ، ساعة 10:35 مساء.

[3] أنظر:الوهبي، فهد بن مبارك بن عبدالله ، **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**, ,الناشر:مركز الدراسات والمعلومات القرآنية, جدة ,ط:1 (2008م-1428هـ) ،ص44.

المطلب الثاني

الفقه لغة واصطلاحا و أهمية الفقه وعلاقة الفقه بالقراءات

الفقه لغة:

الفقه العلم بالشيء والفهم له[1]، ومنه قوله تعالى ﷻ:﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [2] أي يفهمون حديثا.

الفقه اصطلاحا:

عرف الفقه بتعريفات كثيره أشهرها بأنه:"العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"[3].

علاقة الفقه بالقراءات:

العلاقة بين الفقه والقراءات علاقة وثيقة لأن كثير من المسائل الفقهية تستنبط من القراءات. القراء اصلوا لهذا العلم والفقهاء والمفسرون استدلوا بوجوهه المتعددة على الأحكام الشرعية .

القراءات حجة الفقهاء في استنباط المسائل الفقهية كما قال الشيخ القسطلاني[4] :" العلماء تستنبط من كل حرف يقراء به قاري معنى ، لا يوجد في القراءة الآخر ذلك

---

[1] أنظر:لسان العرب،ج13،ص522.

[2] سورة النساء،الآية 78 .

[3] أنظر:السبكي، علي بن عبد الكافي ،**الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول** للبيضاوي، ،تحقيق : جماعة من العلماء، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1،28/1.و أنظر: الشوكاني إرشاد الفحول ، 17/1.

[4] هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين(851 - 923 هـ): من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط) عشرة أجزاء. و (المواهب اللدنية في المنح المحمدية - ط) في السيرة النبوية، و (لطائف الاشارات في علم القرآت - خ) و (الكنز) في التجويد، و (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر) و (شرح البردة) سماه (مشارق الانوار المضية - خ). أنظر:الزركلي، الأعلام، 232/1.

المعنى". إذ أن القراءات حجة الفقهاء في استنباط ،ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط[1].

ما عدا القراءات المتواترة القراءت الشاذة لا تفقد أهميتها أيضا في الأحكام الشرعية وهي تعد كرواية الآحاد عند بعض المفسرين .

قال محمد عبد الخالق عضيمة[2]:"القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة ،وغير المتواترة ؛كما هو حجة في الشريعة. فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شانا عن اوثق من نقل إلينا من أ لفاظ اللغة واساليبها.وقد اجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الآحاد"[3].

وإذا كان هذا الشان المتواتر والقراءات الشاذة في تلك العلوم فإن شانهما في الشريعة وعلومهما أعظم و افخم ؛فالقرآن الكريم وقراءته الصحيحة مع السنة النبوية هما مصدر الشرع في العقائد والأحكام[4].

---

[1] أنظر:القسطلاني،امام شهاب الدين ، **لطائف الإشارات لفنون القراءات** ،تحقيق و تعليق الشيخ عامر السيد عثمان و دكتور عبد الصبور شاهين ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، (1392هـ-1972م) 171/1.و أنظر:الديامیطي، شهاب الدين ،**إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**، ،تحقيق:أنس مهرة، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان،ط:1 (1419-هـ1998م) 6/1.

[2] هو الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الخالق بنِ علي بنِ عضيمة، ولد الشيخ عضيمة في الخامس عشر من يناير 1910م، في قرية "خباطة"، درس الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة - رحمه الله تعالى - في القرية، وحفظ القرآن الكريم، وأتم تعليمه الأولي فيها، وهو ما أهله للالتحاق بمعهد طنطا الأزهري، وأنهى الدراسة فيه عام 1930م، وبعدها التحق بكلية اللغة العربية في الأزهر، وتخرج فيها عام 1934م، كما التحق بالدراسات العليا التي أنشئت في ذلك الوقت، وحصل على شهادة التخصص، وهي (الماجستير) في الأعراف الأكاديمية الآن عام 1940م، وكان بحثه بعنوان (المشترك في كلام العرب) ثم حصل على العالميةِ العالية الدكتوراة عام 1943م، وكانت رسالته بعنوان (أبو العباسِ المبرد وأثره في علومِ العربية). أنظر:الموقع الإخباري ،مشيخة الأزهر الشريف تاريخ الزيارة 18/5/2014 ،وقت ساعة 11:42 مساء.

[3] أنظر:عضيمة، محمد عبد الخالق ،**دراسات الأسلوب القرآن الكريم** ، ،الناشر:دارالحديث القاهرة ، القسم الاول، 1/1.

[4] أنظر:بازمول ،محمد بن عمر بن سالم ، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام** ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى بمكة، سنة:(1412-1413هـ) 52/1.

المطلب الثالث

موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل الفقهية من القراءات

لم يستنبط الإمام النيسابوري المسائل الفقهية من القراءات إلا نادرا ولكن يشير اشارة بسيطة إلى المسائلة الفقهية، ذكرت في التالي بعض المسائل التي أشارت إليها النيسابوري.

۞ في قوله تعالى ﷻ ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(ثم ليقطع) (ثم ليقضوا) بكسر اللام فيهما : ابو عمرو[2] وسهل[3] ويعقوب[4] وابن عامر[5] وورش[6] وافق القواس في (لْيَقْضُوا) وزاد ابن عامر (وَلْيُوفُوا) (وَلْيَطَّوَّفُوا) وقرأ الأعشى[7] (وَلْيُوفُوا) بالتشديد"[8].

---

[1] الحج :29.

[2] هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان على الأصح، مولده سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة أنظر:لذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، **معرفة القراء الكبار**، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس 100/1 ، الطبعة الأولى(1404هـ)،

[3] سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه. له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب المعمرين والنخلة و ما تلحن فيه العامةو الشجر والنبات و الطير و الاضداد و الوحوش و الحشرات و الشوق إلى الوطنو العشب والبقل و الفرق بين الآدميين وكل ذي روح و المختصر في النحو على مذهب الاخفش وسيبويه. وله شعر جيد.أنظر:الزركلي، ،**الأعلام** 143/3.

[4] هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الْحضرمي، وتوفي يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين وقرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل على عاصم وأبي عمرو. أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 157/1 و ابن الجزري،**غاية النهاية** 386/2.

[5] هو عبد الله بن عامر اليحصبي وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون هم موال. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة، ومولده إحدى وعشرين، أو سنة ثمان من الهجرة .أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 82/1، وابن الجزري، غاية النهاية 423/1.

[6] عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، ولد سنة عشر ومائة، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 152/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 502/1.

[7] يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر شعبة، روى القراءة عنه عرضا وسماعا محمد بن حبيب الشموني ومحمد بن غالب الصيرفي، توفي في حدود المائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 159/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 390/2.

[8] أنظر:النيسابوري **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، 62/5، وأنظر:الداني ،إمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، **التيسير في القراءات السبع** ، ،دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت (1404هـ/ 1984م) ،الطبعة: الثانية ،ص106.و أنظر: الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

أشار المصنف إلى المسئلة الفقهية من القراءتين وهي قضاء التفث[1]،في القراءة الأولى تذكير القضاء التفث بما تعوده العرب قبل أن ينزل فيه تشريع ، ، ثم في القراءة الثانية التكليف به حتى يكون الأمر أوقع في النفوس.

قوله "(ثم ليقضوا تفثهم) لا يبعد أن يكون معطوفا على (ليشهدوا) فإن هذه الأعمال كلها غايات للإتيان إلا أن إسكان هذه اللامات في بعض القرآات يدل على أنها لام الأمر[2]. وهذا لأن أصلها السكون وإنما تكسر إذا وقعت ابتداء فإذا كان قبلها حرف متصل بها رجعت اللام على الأصل وأصلها السكون[3] وعلى هذا تكون هذه الأوامر الغائبة معطوفة على الأمرين الحاضرين قبلها والله أعلم"[4].

❁ في قوله تعالى ﷻ: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾[5]

القاسم(المتوفى: 465هـ) ،**الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها** المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ،الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى،(1428 هـ - 2007 م)ص499،و أنظر:نجم الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين (المتوفى: 741هـ)،**الكنز في القراءات العشر**، ،المحقق: د. خالد المشهداني ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، (1425 هـ - 2004) 568/2 ، و أنظر: ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ، دار النشر : دار الفرقان - الأردن / عمان - ، تحقيق : د.أحمد محمد مفلح القضاة، الطبعة : الأولى (1421 هـ - 2000 م) ،ص 469. أنظر:ابن الجزري ،شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف ،**النشر في القراءات العشر**، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى 326/2. و أنظر:الدمياطي،**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** .

[1] التفث،مادة (ت،ف، ث):وهو نتف الشعر وقص الأظفار وتنكب كل ما يحرم على المحرم وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال، أنظر:**لسان العرب** ،لابن منظور ، 120/2 .

[2] تفسير النيسابوري : 78/5.

[3] أنظر:ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ،**حجة القراءات** ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الثانية ،سنة النشر (1402هـ – 1982م) ،تحقيق : سعيد الأفغاني، ص 473.

[4] تفسير النيسابوري : 78/5.

[5] سورة الروم الآية 39.

قال النيسابوري رحمه الله :"(أتيتم من ربا) مقصورا : ابن كثير[1]"[2]

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

أشار المصنف إلى المسئلة الفقهية من القراءتين أي من ياخذ العوض أكثر من عطية التي أعطاه لرجل آخر وهو مباح عند النيسابوري نظرا للقراءة الممدودة، أما القراءة المقصورة جاءت في ذم الربا كله.

قال النيسابوري :"فمن قرأ ممدودا فظاهر[3] ، أي ما أعطيتم من عطية ، لتعوضوا أكثر منها ، فلا ثواب لكم فيها عند الله ، وذلك مثل الرجل يهدي إلى الرجل هدية ليعوضه أكثر منها،وهذا مباح لأمة محمد ﷺ، وهو غير مباح للنبي ﷺ ،لقوله ﷻ :﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[4] ،أي لا تعط يا محمد عطية لتأخذ أكثر منها[5]. ، ومن قرأ مقصورا فهو من الإتيان أي وما غشيتموه أو أصبتموه من إعطاء ربا ليربو أي ليزيد في أموال أكلة الربا ، وفي القراءة الأخرى ليزيد في أموالهم"[6].

۞ في قوله ﷻ:" ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [7]

قال النيسابوري:" ولا يتأل[8] (من التألي : يزيد[9])"[10]

---

[1] هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني، والداري: العطار، ويكنى أبا معبد، وهو من التابعين، وتوفي ابن كثير بمكة سنة عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة خمس وأربعين الذهبي، معرفة القراء الكبار 86/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 443/1.

[2] تفسير النيسابوري : 414/5، أنظر:تحبير التيسيرص 505،النشر في القراءات344/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص444. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ص249.

[3] تفسير النيسابوري : 416/5.

[4] المدثر الآية:6.

[5] أنظر:القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (355- 337هـ)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع** ، الناشر:مجمع اللغة العربية-دمشق ، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان ، سنة النشر:(1973م-1394هـ)، 184/2.

[6] تفسير النيسابوري : 416/5.

[7] سورة النور،الآية 22.

[8] أنظر:إتحاف فضلاء البشر 575/1 .

[9] أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري المدني:يزيد بن القعقاع القارىء، وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيا انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 72/1 و ابن الجزري، غاية النهاية382/2.

[10] تفسير النيسابوري 166/5.

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

استنبط النيسابوري من هذه القراءة المسئلة الفقهية وهي هل يجوز الحلف على عدم الإحسان؟ ، في القراءة الأولى، من جعل يتأل من الألية لا يجوز حلف على عدم الإحسان،أما في القراءة الثانية من فسر الائتلاء بالحلف يجوز حلف على عدم الإحسان إذا جعلت دايعة للخير لا صارفة عنه .أما النيسابوري ذهب مع جمهور الفقهاء .

يقول:" استدل جمهور الفقهاء بالاية في قول من فسر الائتلاء بالحلف على أن اليمين على الامتناع من الخير غير جائزة وإنما يجوز إذا جعلت دايعة للخير لا صارفة عنه ،ثم قالوا : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فينبغي له أن يأتي بالذي هوخير ثم يكفر عن يمينه..... وقال بعض العلماء : إنه يأتي بالذي هو خير وذلك كفارته"[1].

ثم قال:" وأجيب بأن معنى الكفارة في الحديث تكفير الذنب لا الكفارة الشرعية التي هي إحدى الخصال ، وإنما ذهبنا إلى هذا ليكون مطابقا للحديث الآخر (من حلف علي يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه)[2] وأما هذه الآية فإنما لم لم يذكر فيها الكفارة لأنها معلومة من آية المائدة"[3].

---

[1] تفسير النيسابوري 172/5.

[2] أنظر:عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ،**سنن الدارمي** ،رقم الحديث 3245،دار النشر ،داراكتب العربي بيروت ،ط:الأولى.

[3] تفسير النيسابوري 173/5.

المبحث الثاني

إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

المطلب الأول

التفسير لغة و اصطلاحا وعلاقة التفسير بالقراءات

اهتم النيسابوري بإستنباط المسائل التفسيرية من القراءات أيضا ،نذكر أولا تعريف التفسير لغة واصطلاحا ثم نذكر المسائل التفسيرية المستنبطة من القراءات .

التفسير لغة:

جاء التفسير بمعنى الكشف والبيان ،يستعمل بعض الأحيان على كشف الحقيقي والمجازي،اوأيضا جاء بمعنى التعرية .

زكر صاحب التفسير والمفسرون أن:"التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله ﷻ : ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[1].. أى بيانا وتفصيلا، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف"[2].

في قاموس المحيط: "الفسر: الإبانة، وكشف المغطى، كالتفسير، والفعل كضرب ونصر"[3].

ويطلق أيضا التفسير على التعرية للانطلاق[4].

قال الثعلبي[5] :"فسرت الفرس إذا ركضها مصورة لينطلق حصيرها"[1].

---

[1] سورة الفرقان آية: 33

[2] أنظر:الذهبي، التفسير والمفسرون ، 12/1.

[3] أنظر:الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،456/1.

[4] أنظر:أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط** ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت (1422 هـ - 2001 م)، 121/1.

[5] وهو الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ التفسير، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري(ت 427 هـ 1035 م). كان أحد أوعية العلم. له كتاب ،التفسير الكبير ، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء. قال السمعاني: يقال له: الثعلبي والثعالبي؛ وهو لقب له لا نسب حدث عن: أبي بكر بن مهران المقرئ، وأبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، والحسن بن أحمد المخلدي، وأبي الحسين الخفاف، وأبي بكر بن هانئ، وأبي محمد بن الرومي،

أما عند أبي حيان:"وهو راجع لمعنى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري"[2].

يطلق التفسير على الكشف الحسي ومعنوي أيضا كما قال الذهبي :"ومن هذا يتبين لنا أن التفسير يستعمل لغة فى الكشف الحسى، وفى الكشف عن المعانى المعقولة، واستعماله فى الثانى أكثر من استعماله فى الأول" [3].

التفسير اصطلاحا:

واختلف العلماء في تعريف التفسير، اجتهد العلماء في تعريف هذا العلم،كل منهم يعرفه حسب ما يراه، نظرا لمعاني القرآن . ذكرت بعض التعريفات واخترت ما هو الراجح عندي.

قال أبو حيان[4] فى البحر المحيط: " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة

التركيب وتتمات لذلك"[5] .

اما تعريفه في كتب علوم القرآن

قال الزركشى[6]:" التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله ﷻ المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[1].

وطبقتهم. وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ.حدث عنه: أبو الحسن الواحدي، وجماعة. أنظر:الذهبي ، سير أعلام النبلاء، 17/435-436-437.

(1) أنظر:الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ،**الكشف والبيان**، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان (1422 هـ - 2002 م)،ط : 1، 86/1.

(2) البحر المحيط 121/1.

(3) أنظر:التفسير والمفسرون 12/1.

(4) وهو محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان (توفي 745 هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها، بعد أن كف بصره.واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط) في تفسير القرآن، ثمانى مجلدات و (النهر - ط) اختصر به البحر المحيط و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره، أنظر:الأعلام لزركلي 152/7.

(5) البحر المحيط 121/1.

(6) وهو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين (794 هـ) عالم بفقه الشافعية والاصول. تركي الاصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الاجابة لايراد ما استدركته عائشة

قال الزرقاني[2] :"علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله ﷻ بقدر الطاقة البشرية"[3].

هذه التعريفات كلها تؤيد بعضها بعض ،وأما تعريف الشامل نظرا لهذه التعريفات وهو للذهبي يقول:" أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله ﷻ بقدر الطاقة البشرية"[4].

علاقة التفسير بالقراءات

القراءت تتعلق بالتفسير من وجوه متعددة، القراءة قد تؤتي معنى جديد لا تؤتيه قراءة أخرى ، قد توضح القراءة الأولى القراءة الثانية معنا،فعلى المفسر أن توضح إختلاف القراءات لأن في إختلافها تنوع في المعنى.

ذكر الشيخ أبو عمر الداني[5] ثلاث وجوه لإختلاف القراءات

أولا: إختلاف اللفظ والمعنى واحد

مثلا يعرشون[6] بكسر الراء وبضمها ، قرأ ابن عامر وأبو بكر يعرشون بضم الراء وقرأ الباقون بكسر الراء[7]. أي يرفعون من الأبنية المشيدة كصرح هامان وغيره[8].

على الصحابة) و (لقطة العجلان) في أصول الفقه و(البحر المحيط) ثلاث مجلدات في أصول الفقه،و(إعلام الساجد بأحكام المساجد) وغير ذلك ، أنظر:الأعلام لزركلي 61/6.

(1) أنظر:الزركشي ،**البرهان في علوم القرآن**، ، 13/1.

(2) وهو محمد عبد العظيم الزرقاني (1367 هـ)، من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن) و (بحث) في الدعوة والارشاد. أنظر:الأعلام لزركلي 210/6.

(3) أنظر:الزرقاني ،محمد عبد العظيم ،**مناهل العرفان في علوم القرآن** ،الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،ط : الثالثة، 3/2.

(4) التفسير والمفسرون 14/1.

(5) وهوعثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني(444 هـ)، ويقال له ابن الصير في، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الائمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية " " بالاندلس.دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. له أكثر من مئة تصنيف، منها " التيسير - ط " في القرآآت السبع، و " الاشارة " قرآآت، و " المقنع " في رسم المصاحف ونقطها، و " الاهتدا في الوقف والابتدا " و " الموضح المذاهب القراء - خ " صغير، و " جامع البيان - خ " في القرآآت، و " طبقات القراء " وغير ذلك.وفي مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من " فهرس تصانيف الداني " وجمع أحد الفضلاء كتابا سماه " فوائد أبي عمرو الداني " وهو سنده في القرآآت. أنظر: الزركلي ،الإعلام 206/4.

(6) سورة النحل :الأية 68.

(7) ابن زنجلة ،حجة القراءات، 1/294.

(8) أبي حيان ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، **تفسير البحر المحيط** ،تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م الطبعة : الأولى ، 376/4.

ثانيا:وأما اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع جواز اجتماع القراءتين في شيء واحد من أجل عدم تضادّ اجتماعهما فيه.

. فنحو قوله ﷻ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [1] بألف، وملك بغير ألف[2]؛ لأن المراد بهاتين القراءتين جميعا هو الله ﷻ:، وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين. وملكه، فقد اجتمع له الوصفان جميعا، فأخبر الله تعالى بذلك في القراءتين.

وكذا قوله ﷻ: ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾[3] بالراء وبالزاي[4]؛ لأن المراد بهاتين القراءتين جميعا هي العظام، وذلك أن الله ﷻ أنشرها أي: أحياها وأنشزها أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فأخبر ﷻ أنه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات، ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم، فضمّن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيها على عظيم قدرته.

ثالثا: وأما اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه

وكذا قراءة من قرأ ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ [5] بضم التاء، وذلك أنه أسند هذا العلم إلى موسى عليه السلام حديثا منه لفرعون حيث قال: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [6]

، فقال له موسى عليه السلام عند ذلك ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ [7] فأخبر عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك (أي) ليس بمجنون، وقراءة من قرأ لقد علمت بفتح التاء، وذلك أنه أسند هذا العلم إلى فرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع والتوبيخ له على شدّة معاندته للحق وجحوده له بعد علمه، ولذلك أخبر تبارك وتعالى عنه وعن قومه فقال: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [8] الآية.

---

[1] الفاتحة : الآية 3.
[2] أنظر: أبن الجزري ،النشر في القراءات العشر47/1 .
[3] البقرة: الآية 259.
[4] أنظر: أبن الجزري ،النشر في القراءات العشر50/1 .
[5] الإسراء: الآية 102.
[6] الشعراء: الآية 27.
[7] الإسراء: الآية 102.
[8] النمل: الآية 13، 14 .

وكذلك ما ورد من هذا النوع من اختلاف القراءتين التي لا يصحّ أن يجتمعا في شيء واحد هذا سبيله؛ لأن كل قراءة منهما بمنزلة آية قائمة بنفسها لا يصحّ أن يجتمع مع آية أخرى تخالفها في شيء واحد لتضادهما وتنافيهما[1].

[1] أنظر: الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (المتوفى: 444هـ) ، **جامع البيان في القراءات السبع**، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م ،1/20-23.

المطلب الثاني

موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات

اهتم النيسابوري باستخراج المسائل التفسيرية من القراءات أيضا ، في هذا المطلب ذكرت القراءات التي تؤيد القراءة اخرى في التفسير النيسابوري.

۞ في قوله ﷻ :﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾[1].

قال النيسابوري رحمه الله:" (ذُكِّرْتُمْ) بالتخفيف [2] : زيد[3] "[4].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

ذكر النيسابوري رحمه الله معنيين للقراءتين أي قراءة التشديد والتخفيف.

القراءة بفتح الذال والكاف مع تشديدها معناه الذكر أي ضد النسيان أم القراءة الثانية بفتح الذال والكاف مع تشديدها من التذكر والاتعاظ ، القراءة الأولى والثانية تؤيد بعضها بعضا عند النيسابوري.

كما قال :" (أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ) يعني أتطيرون إن ذكرتم. ومن قرأ (اين) على وزن (كيف) و(ذكرتم) بالتخفيف فالمراد شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم فضلا عن المكان الذي حللتم فيه.

۞ في قوله ﷻ : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [5].

---

[1] سورة يس الآية 19.

[2] أي بتخفيف الكاف ،انظر:اتحاف فضلاء البشر ص 466، النشر في القراءات العشر 393/2 .

[3] زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو علي الحضرمي، روى القراءة عرضا عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا علي بن أحمد الجلّاب وأحمد بن العلاء البزاز والحسن بن مسلم وأبو بكر الحريري . أنظر:ابن الجزري، غاية النهاية 296/1.

[4] تفسير النيسابوري 523/5.

[5] سورة طه الآية 97.

قال النيسابوري رحمه الله :"(لن تخلِفه)[1] بكسر اللام : ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب. الآخرون[2] بفتحها"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

عند النيسابوري القراءة بكسر اللام بمعنى عدم الخلاف أي ستأتيه ولن تجده مخلفا. يقول:" ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ [4] قال جار الله : من قرأ بكسر اللام فهو من أخلفت الموعد إذا وجدته خلفا[5]"[6].

❁ في قوله ﷻ :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[7].

قال النيسابوري رحمه الله :" (وَلُؤْلُؤاً) بهمزتين منصوبا : نافع[8] وحفص[9]. [10]مثله

---

[1] اتحاف فضلاء البشر ص 388.

[2] وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وأبو جعفر، أنظر:د/ الخطيب، عبداللطيف،**معجم القراءات** ، الناشر :دارالسعد الدين، 491/5.

[3] تفسير النيسابوري 561/4.

[4] سورة طه الآية 97.

[5] أنظر:الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت،86/3.

[6] تفسير النيسابوري 569/4.

[7] سورة الحج الآية 23.

[8] نافع بن أبي نُعيم المدني نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة: أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصّاح، قال: قرأت على سبعين من التابعين، مات سنة تسع وستين ومائة أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 107/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 330/2.

[9] حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، روى القراءة عنه عرضا وسماعا، والعباس بن الفضل الصفار وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وهبيرة بن محمد التمار، توفي سنة ثمانين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 140/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 254/1.

[10] أنظر:اتحاف فضلاء البشر ص 560، المبسوط في القراءت العشر ص 306. ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشرِ ص 470.

ولكن بتخفيف الأولى واوا ساكنة، أبو بكر[1] وحماد[2]وزيد[3]وكذلك في سورة

فاطر[4]. وقرأ سهل [5] ويعقوب[6] والمفضل[7] ههنا بالهمزة والنصب. وفي سورة فاطر بالهمز والخفض [8].الباقون بالهمز والخفض في السورتين[9]"[10].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

جعل المصنف القراءة بالنصب على تقدير ويؤتون لؤلؤا.
ثم بين علة لهذا التقدير قائلا:" لأن السوار من اللؤلؤ غريب إلا أن يكون شيئا منظوما منه"[11].

---

[1] أحمد بن حماد المنقي أبو بكر الثقفي البغدادي صاحب المشطاح، كان حاذقًا في رواية أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون قرأ على الحسن بن العباس ومحمد بن علي البزاز، أخذ عنه عرضا محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن إبراهيم ومحمد بن أحمد الشنبوذي وأبو بكر الشذائي وأبو بكر النقاش وأبو العباس المطوعي . أنظر: ابن الجزري، غاية النهاية 51/1.

[2] حماد بن أبي زياد شعيب أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي، ولد سنة إحدى ومائة، وأخذ القراءة عرضا عن عاصم ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وقرأ أيضا على خالد بن جبلة اليشكري عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه عرضا يحيى بن محمد العليمي وروح بن عبد المؤمن بن قرة، توفي سنة تسعين ومائة . أنظر:ا أنظر: ابن الجزري، غاية النهاية 258/1.

[3] سبقت ترجمته

[4] انظر:اتحاف فضلاء البشر ص 560، المبسوط في القراءت العشر ص 306. ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 470.

[5] سبقت ترجمته.

[6] سبقت ترجمته.

[7] المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ، أبو محمد، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، قرأ عليه، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي وجبلة بن مالك، توفي سنة ثمان وستين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 131/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 307/2.

[8] انظر:اتحاف فضلاء البشر ص 560، المبسوط في القراءت العشر ص 306. ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 470.

[9] المراجع السابقة نفس الصفحة.

[10] تفسير النيسابوري 5/ 74.

[11] نفس المرجع 75/5.

يقول ابن جني[1] في المحتسب:" قال أبو الفتح : هو-أي القراءة اللؤلؤا بالنصب- محمول على فعل يدل عليه قوله : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ﴾[2]، أي ويؤتون لؤلؤا، ويلبسون لؤلؤا. ومثله قراءة أبي : (وحورا عينا) أي ويؤتون حورا عينا، ويزوجون حورا عينا"[3].

❁ في قوله ﷻ :﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[4].

قال النيسابوري رحمه الله :"(سخريا) بضم السين وكذلك في صاد : أبو جعفر[5] ونافع وحمزة[6] وعلي وخلف[7] والمفضل والخزاز[8] عن هبيرة[9]. [10] الآخرون[11]

---

[1] هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65هـ عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء " و " شرح ديوان المتنبي " و " المبهج " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و " المحتسب " في شواذ القرآءات، و " سر الصناعة" الاول منه، في اللغة، و " " ثلاثة أجزاء، في اللغة و غير ذلك من الكتب وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. أنظر:الزركلي، الأعلام204/4.

[2] سورة الحج الآية 23.

[3] أنظر:ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ، الناشر : وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة النشر (1420هـ - 1999م)، 77/2.

[4] المؤمنون الآية 110.

[5] أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارىء، وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيا انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 72/1 و ابن الجزري، غاية النهاية382/2.

[6] هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي، توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ومولده سنة ثمانين. أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 111/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 261/1.

[7] خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ البزار، له اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقة، والكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وكان مولده سنة خمسين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 208/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 272/1.

[8] وهو أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز بغدادي مشهور صاحب قرآن وحديث قرأ على هبيرة التمار صاحب حفص وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطعي وأبي هشام الرفاعي وروى عن هوذة بن خليفة وعاصم بن علي وجماعة أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وعلي بن الرقي وأحمد بن عجلان وآخر من روى عنه الحديث أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي وثقه الخطيب وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين ومئتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 258/1.

[9] هبيرة بن محمد التمار أبو عمر بغدادي مشهور بالإقراء والمعرفة، قرأ على حفص، أخذ عنه أحمد بن علي الخزاز وحسنون بن الهيثم الدويري، تلاوة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار205/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 353/2.

[10] إتحاف فضلاء البشر ص 406، النشر في القراءات العشر369/2 .

[11] وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، أنظر:النيسابوري ،أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: (1981م)،ص314.

بكسرها"[1].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

عند النيسابوري السخري بالضم السين وكسره مصدر سخر بمعنى الإستهزاء.ويحتمل أيضا معنيين، المكسور من الهزء والمضموم من التسخير والاستعباد.

كلا المعنيين واردين عند النيسابوري لأن الكفار منهم من يريد أن يجعل مسلمون سخرة للخدمة و منهم من جعل المسلمون إستهزاء.

❁ في قوله تعالىﷻ:﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [2].

قال النيسابوري رحمه الله :" (جنة نأكل) بالنون : حمزة وعلي وخلف[3]. الباقون[4] بالياء التحتانية"[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

ذكر المصنف معنيين لقراءتين ،القراءة بالياء على معنى أنهم (أي الكفار على سبيل الإستهانة) يقترحون جنة يأكل منها النبي ﷺ،أما القراءة بنون بمعنى نحن ناكل منها.
كلا المعنيين واردين عند النيسابوري لا خلاف بينها.

❁ في قوله تعالى ﷻ:﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[6].

---

[1] تفسير النيسابوري 133/5 .
[2] سورة الفرقان الآية 8 .
[3] أنظر:إتحاف فضلاء البشر ص 581، والنظر: النشر في القراءات العشر373/2.
[4] وهم ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمر وابن عامر وأبو جعفر ، انظر : المبسوط في القراءات العشر ،ص322،و أنظر:إتحاف فضلاء البشر ص 581،، و أنظر:النشر في القراءات العشر373/2.
[5] تفسير النيسابوري 220/5.
[6] سورة الفرقان الآية 19.

قال النيسابوري رحمه الله:" (تَسْتَطِيعُونَ) على الخطاب : حفص غير الخزاز[1]"[2].
ذكر المصنف رحمه الله الوجهين للقراءتين أي قراءة الخطاب والغيبة.

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

ذكر المصنف رحمه الله معنيين للقراءتين أي قراءة الخطاب والغيبة.القراءة بالخطاب معناه "فما تستطيعون أنتم يا كفار صرف العذاب عنكم.ثانيا ولا يستطيع آلهتكم على صرف العذاب عنكم"[3].

كلا المعنيين واردين لا خلاف بينها عند النيسابوري، لا يستطيعون الكفار و آلهتهم صرف العذاب عنهم.

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [4].

قال النيسابوري رحمه الله:" (حاذِرُونَ) بالألف : عاصم[5] وحمزة وعلي وخلف وابن عامر [6] الباقون [7] بغير الألف "[8].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

ذكر المصنف معنيين للقراءتين أي قراءة بالألف وغيره. (الحذر) بغير ألف معناه المتيقظ ومع الألف(الحاذر) معناه الذي يجدد حذره.
كلا المعنيين واردين عند النيسابوري لا معارضة بينها ، فهم متيقظون ،مستعدون للقيام ، و يستعملون الحزم في الأمور.

---

[1] أنظر:إتحاف فضلاء البشر ص 583.
[2] تفسير النيسابوري 220/5.
[3] تفسير النيسابوري 227/5.
[4] سورة الشعراء الآية56.
[5] هو عاصم بن أبي النجود، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين، وكان هو الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وهو معدود في الطبقة الثالثة من التابعين بالكوفة ،أنظر:ابن الجزري، غاية النهاية 346/1.
[6] أنظر:إتحاف فضلاء البشر ص 589.
[7] وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، أنظر:المبسوط في القراءات العشر، ص327.
[8] تفسير النيسابوري 262/5.

عند النيسابوري "كل هذه المعاذير لأجل أن لا يظن به العجز وخلاف ما ادعاه من القهر والتسلط "[1].

۞ في قوله تعالى ﷻ:﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ ﴾[2].

قال النيسابوري رحمه الله :" (بل أدْرَكَ) بقطع الهمزة وسكون الدال : ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد المفضل ، (بَلِ ادَّارَكَ) بهمزة موصولة ودال مشددة : الشموني[3]. الباقون[4]مثله ولكن بألف بعد الدال"[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

ذكر المصنف رحمه الله عدة معاني للقراءات، " بَلِ ادَّارَكَ معناه تدارك،أي تلاحق علمهم بالآخرة،أي جهلوا علم وقتها، [6].و بغير الألف فهو افعل من الدرك معناها تتابع واستحكم ،ومعنى أدرك بقطع الهمزة انتهى وتكامل علمهم في الآخرة أي في شأنها ومعناها"[7].
كل هذه المعاني واردة عند النيسابوري لا معارضة بينها ، فهم لا يعرفون عن الآخرة. وهم تتابع وتتلاحق أقوالهم في الآخرة .يقولون متى تاتي الساعة؟هل تكون الساعة؟

۞ في قوله تعالى ﷻ:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ [8].

---

[1] تفسير النيسابوري 269/5.
[2] سورة النمل الآية 66.
[3] أنظر:المبسوط في القراءات العشر، ص334.
[4] وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف، أنظر:نفس المرجع وصفحة.
[5] تفسير النيسابوري 311/5.
[6] أنظر:الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 125/2.
[7] تفسير النيسابوري 315/5-316.
[8] سورة القصص الآية48.

قال النيسابوري رحمه الله :" (سِحْرانِ) عاصم وحمزة وعلي وخلف.[1] الآخرون[2] (ساحران تظاهرا) بالتخفيف اتفاقا "[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات

عند النيسابوري "ساحران بالألف مراد به موسى وهارون عليهما السلام أما (سِحْرانِ) بغير الألف بمعنى ذوي سحر ،أو مبالغة في وصفهما[4] بالسحر، أو على إرادة نوعين من السحر ، أو على أن المراد هو القرآن والتوراة"[5].

كل هذه المعاني واردة عند النيسابوري،إذا ياتي إليهم النبي قالوا :هذان كتابان وساحران ساعدا بعضهم بعضا.

❁ في قوله تعالى ﷻ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [6].

قال النيسابوري رحمه الله :" (لا يحسبن) على الغيبة : ابن عامر وحمزة[7]"[8].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

ذكر المصنف رحمه الله معنيين للقراءة على الغيبة

قال المصنف رحمه الله:" من قرأ (لا يحسبن)على الغيبة فمفعولاه (مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ) أي لا يحسبن الكفرة أحدا يعجز الله في الأرض حتى يطيعوهم في مثل ذلك ، وفاعله ضمير النبي ﷺ، أو المفعول الأول محذوف لأنه هو الفاعل بعينه أي لا يحسبن الكفار أنفسهم معجزين والمراد بهم الذين أقسموا أو عام"[9].

---

[1] أنظر:تحبير التيسير في القراءات العشرص499، و أنظر:البدور الزاهرة ص 265 ، وأنظر:المبسوط في القراءات العشرص341، و أنظر:الداني،التيسير في القراءات السبع ، ص 113.

[2] وهم ابن كثيرونافع وأبوعمر وابن عامر وأبو جعفر والحسن ويعقوب ، أنظر:الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءت، 54/7.

[3] تفسير النيسابوري 347/5.

[4] أي موسى وهاورن عليهما السلام، أنظر:أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، 118/7.

[5] تفسير النيسابوري 350/5.

[6] سورة النور الآية 57.

[7] أنظر:إتحاف فضلاء البشر ص 580.

[8] تفسير النيسابوري 207/5.

[9] تفسير النيسابوري 210/5.

كلا المعنين واردين عند النيسابوري ، خطب الرسول ﷺ بأن لا يحسب الكفار معجزين ، والزجر للكفار بأن لا يحسبن أنفسهم معجزين .

المبحث الثالث

إستنباط المسائل الكلامية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

ثم بين وجه القراءة الثانية بقوله :"من قرأ بالضم فالسكون ، فإما جمع وَلَد كأَسَد في أُسْدا ، أو بمعنى الوُلْد كالعَرَب والعُرْب"[1].

وهذا ما ذهب المكي[2] من قبله قال:"وحجة من ضم الواو أنه جعله جمع ولد كقولهم "وَثَنَ ووُثْنَ، وأَسَد و أُسْد"[3].

جعل المصنف رحمه الله قراءة الضم والسكون لغتان في واحد أيضا ليس الجمع وإليه ذهب الفراء من قبله و احتج بمثال العرب بقوله :" والولد والولد لغتان مثل ما قالوا : العدم والعدم (والولد والولد) وهما واحد. وليس بجمع ومن أمثال العرب ولدك من دمّى عقبيك"[4].

عند المصنف اختيار في تعين احدى المعنيين في قراءة الضم والسكون

۞ في قوله تعالىٰ ﷻ :﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [5].

قال النيسابوري رحمه الله:" (فيسحتكم) من الإسحات : حمزة وعلي وخلف ورويس وحفص . الباقون[6] بفتح الياء والحاء "[7].

---

(1) تفسير النيسابوري4/506.

(2) هو مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد (ت437 هـ) مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها.ثم سكن قرطبة سنة 393هـ وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى فيها. له كتب كثيرة، منها "مشكل إعراب القرآن "جزآن، و "الكشف عن وجوه القرآت وعللها " وهو شرح التبصرة، و "الهداية إلى بلوغ النهاية" بضعة أجزاء في سبعين جزءا، في معاني القرآن وتفسيره و "التبصرة في القرآت السبع "و "والمنتقى في الاخبار"، أربعة أجزاء، و "الايضاح للناسخ والمنسوخ " و "الموجز" في القرآت و "الايجاز"في الناسخ والمنسوخ، و "الرعاية "لتجويد التلاوة، و "الابانة "في القرآت، و "شرح كلا وبلى ونعم "و "فهرس" جامع لرحلته، مشتمل على مروياته وتراجم شيوخه وأسماء تآليفه. أنظر:الزركلي، الأعلام 286/7.

(3) أنظر: المكي ،الكشف 92/2.

(4) أنظر:الفراء معاني 173/2.

(5) سورة طه،الآية 61.

(6) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ورويس وابن عباس ، وروح وزيد عن يعقوب ، وأبو جعفر ، أنظر: معجم القراءات 447/5.

(7) أنظر: تفسير النيسابوري542/4،انظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها 598/1 ، أنظر: إتحاف فضلاء البشر541/1.

المبحث الثالث

إستنباط المسائل الكلامية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

المطلب الأول

الكلام لغة و اصطلاحا ، علاقة علم الكلام بالقراءات

الكلام لغة و اصطلاحا

الكلام يطلق على النطق ، كما جاء في القرآن الكريم﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [1] يعني كلام الطير.

قال ابن فارس رحمه الله[2]: الكلام لغة يدل على نطق مفهم ...، تقول : كلمته أكلمه تكليما ، وهو كليمي اذا كلمك أو كلمته"[3].

وجاء في المعجم الوسيط :"الكلام في أصل اللغة الأصوات المفيدة، و في اصطلاح النحاة الجملة المركبة المفيدة نحو جاء الشتاء أو شبهها مما يكتفى بنفسه "[4].

عند المتكلمين المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ[5].

---

(1) النمل الآية :16.

(2) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395 هـ) من أئمة اللغة والادب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه "مقاييس اللغة" ستة أجزاء، و "المجمل "طبع منه جزء صغير، و "الصاحبي"في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و "جامع التأويل" في تفسير القرآن، أربع مجلدات، و "النيروز "في نوادر المخطوطات، و "الاتباع والمزاوجة "و "الحماسة المحدثة" و "الفصيح" و "تمام الفصيح" و "متخير الالفاظ "و "ذم الخطأ في الشعر "و "اللامات "و "اوجز السير لخير البشر" في 8 صفحات، و "كتاب الثلاثة " في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة، وله شعر حسن. أنظر:الزركلي، الأعلام،193/1.

(3) أنظر:ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، 131/5.

(4) أنظر:إبراهيم ،مصطفى ؛ الزيات، أحمد ؛ عبد القادر،حامد ؛ النجار، محمد، **المعجم الوسيط** ، تحقيق :مجمع اللغة العربية، الناشر : دار الدعوة، 796/2.

(5) أنظر:الإيجي ،عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ،**كتاب المواقف**، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة،الناشر :دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ، ،ج3،ص203/3 .

تعريف الكلام اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات عديدة لهذا العلم ولكن ليس بينها إرتباط وثيق.فكل من العلماء حاولوا حسب توفيقهم و حسب خصائص هذا العلم.أخذوا بعضهم جانبه و تركوا جانب آخر.

يقول ابن خلدون[1] في مقدمته: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة"[2].

وقال الإمام سعد الدين التفتازاني[3]:"الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية"[4]

وعرفه الجرجاني[5] بأنه: "علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى ﷻ ، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام"وقال أيضا "علم باحث عن أمور يعلم

---

[1] هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو زيد، الحضرمي، الأشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري، المالكي، المعروف بابن خلدون (ت 808 هـ)، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم . وولي في مصر قضاء المالكية . وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره. من تصانيفه " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر " و " تاريخ ابن خلدون " و " شرح البردة " . أنظر:الزركلي، الأعلام،330/3.

[2] أنظر:ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون** ،الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية ،580/1.

[3] مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين (ت 793هـ) ،من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان من بلاد خراسان وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه "تهذيب المنطق"و "المطول "في البلاغة، و "المختصر "اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و "مقاصد الطالبين "في الكلام، و "شرح مقاصد الطالبين "و "النعم السوابغ"في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و "إرشاد الهادى "نحو، و "شرح العقائد النسفية "و "حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب"في الاصول، و "التلويح إلى كشف غوامض التنقيح "و "شرح التصريف العزي "في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و "شرح الشمسية "منطق، و "حاشية الكشاف "لم تتم، و "شرح الاربعين النووية". أنظر:الزركلي ،الأعلام 219/7.

[4] أنظر:التفتازاني ،سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت791هـ) ، **شرح المقاصد في علم الكلام**، الناشر: دار المعارف النعمانية- باكستان، سنة النشر(1401هـ - 1981م)5/1.

[5] وهو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني (ت 816 هـ) فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية.ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور ، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفا، منها " التعريفات " و " شرح مواقف الايجي " و " شرح كتاب الجغميني " في الهيئة، و " مقاليد العلوم " و " تحقيق الكليات " و " شرح السراجية " في الفرائض، و " الكبرى والصغرى في المنطق " و " الحواشي على المطول للتفتازاني " و " مراتب الموجودات " رسالة، ورسالة في " تقسيم العلوم ". و " رسالة في فن أصول الحديث " و " شرح التذكرة للطوسي " في الهيئة، و " شرح الملخص في هيئة "و " حاشية على الكشاف " إلى آية " إن الله لا يستحيي " في القرويين. أنظر:الزركلي ،الأعلام 7/5.

منها المعاد وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب "[1].

لو ننظر إلى هذه التعريفات هناك ليس بتعريف الشامل لهذا العلم بسبب اختلاف العلماء في تحديد وظيفة هذا العلم بعضهم ينظرون إليه كسلاح بدفع شبه المبطلين وظيفته عند بعض اثبات العقائد الدينية.

علاقة علم الكلام بالقراءات:

ان القراءات لها علاقة وثيقة بالإعتقاد لأن النصوص الشرعية جاء إلينا بتواتر والقراءات المدلولة على العقيدة مهمة جدا هناك كثيرا من المسائل يطلق عليها تعدد القراءات بلغوا إلى أربع وخمسين مسألة.أما اختلاف القراءات وهو يكشف كثيرا من المعاني الخفية في الآيات و تساعد على فهم النصوص .

ذكر محمد حبش[2] في كتابه ثلاث عشرة مسألة في الإلهيات، سبع عشرة مسألة في النّبوَات، ثلاث عشرة مسألة في الغيبيّات، إحدى عشرة مسألة في العمل والجزا.

يقول محمد حبش:" ومن المعلوم أن مباحث الاعتقاد لا سبيل إليها إلا بالتواتر، قرآنا أوسنة، ولذلك فإن استجلاء القراءات المتواترة التي تدل على أبواب العقيدة من آكد الفروض على الأمة؛ لأنها أدق السبل لبلوغ عقيدة الحق التي أذن بها الله ﷻ "[3].

---

(1) أنظر:الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ،ص237.

(2) محمد حبش ولد 1962م، دمشق، سوريا عالم ومفكر إسلامي من سوريا، نشأ محمد حبش في مدرسة عمه الشيخ أحمد كفتارو للعلوم الإسلامية في دمشق، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد سكر، كما درس العلوم الإسلامية في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد، ثم حصل على درجة الإقراء بالقراءات المتواترة من "شيخ القراء" محمد سكر ومن الفتوى السورية، ونال الإجازة في الشريعة من جامعة دمشق ثم تابع تحصيله فنال ثلاث درجات ليسانس في العلوم العربية والإسلامية من جامعات دمشق وطرابلس وبيروت كما حصل على الماجستير ونال الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم في الخرطوم باشراف الدكتور العلامة وهبة الزحيلي والدكتور العلامة محمد علي الإمام) وفي عام 2010 أعلنت جامعة كرايوفا، أعرق الجامعات الرومانية أن رتبة دكتوراه الشرف التي تمنحها الجامعة كل عامين مرة واحدة قد خصصت للدكتور محمد حبش تقديراً لبحوثه ونشاطه في حوار الأديان وبشكل خاص كتابه سيرة الرسول محمد، وقد قامت الجامعة بترجمته للرومانية واعتبر مقرراً على طلبة كليات اللاهوت في الجامعة، حيث تم تسليم الدرجة العلمية الفريدة في القاعة الزرقاء بالجامعة في حفل رسمي كبير. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة ،18 2 2015.

(3) للاطلاع على هذه المسائل بالتفصيل ، أنظر:حبش ،محمد ،**القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية** ،الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى (1419 هـ - 1999 م) ،ص130 وما بعدها.

المطلب الثاني

موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل الكلامية من القراءات

استنبط المصنف بعض مسائل الكلامية من القراءات أيضا وهي كما يلي.

۞ في قوله تعالى ﷻ:﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [1] .

قال النيسابوري رحمه الله :"(ليهب لك) على الغيبة : أبو عمرو ويعقوب وورش[2] والحلواني[3] عن قالون[4] وحمزة في الوقف . الآخرون[5] (لِأَهَبَ)على التكلم"[6].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

القراءة بالهمزة تبين مسئلة العقيدة وهو نسبة أفعال إلى غير الله ﷻ ،ذهب المصنف مع الجمهور أن النسبة الفعل أي أعطاء الولد إلى جبريل ﷺ وهو مجازا.و جبريل صار سببا فقط في الهبة بالنفخ في الدرع. وأن لا قدرة للأجسام على إيجاد الجواهر وإعدامها.

---

[1] سورة مريم: 19.

[2] وهو عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، ولد سنة عشر ومائة، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 152/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 502/1.

[3] وهو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، قرأ على قالون، وعلى خلف البزار، وعلى هشام بن عمار، وجماعة، قرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، والفضل بن شاذان، ومحمد بن عمرو بن عون الواسطي، ومحمد بن بسام، قيل إنه توفي سنة خمسين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 222/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 149/1.

[4] وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع وقرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، توفي سنة عشرين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 155/1 و ابن الجزري، غاية النهاية615/1.

[5] وهم ابن كثير وعاصم وابن عامر و حمزة والكسائي وهي رواية غير ورش عن نافع ، والوجه الثاني لقالون من طريق الحلواني ، أنظر:الخطيب، عبداللطيف ،معجم القراءات 348/5.

[6] تفسيرالنيسابوري 475/4،و أنظر:التيسر في القراءات السبع ص102،الكامل في القراءات ص 392، ، النشر في القراءات 317/2،واتحاف فضلاء البشر ص 380.

والتقدير:إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك[1].

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [2]

قال النيسابوري رحمه الله :"(مِنْ تَحْتِها) بكسر الميم على أنه حرف جر وبجر التاء الثانية : أبو جعفر ونافع وسهل وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير أبي بكر وحماد . الباقون[3] بفتحهما على أن (من) موصولة والظرف صلتها"[4].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

ذكر النيسابوري قولان فيمن كسر الميم ،أى الذي نادى من تحتها جبريلعليه السلام أم عيسىعليه السلام؟

يقول:"الذي هو تحتها أو إنسان تحتها يعني جبريل بناء على أنه كان يقبل الولد كالقابلة ، أو أراد أسفل من مكانها لأن مريم كانت أقرب إلى الشجرة منه ، أو كان جبريل عليه السلام تحت الأكمة وهي فوقها فصاح بها لا تحزني"[5] . و حجة هذا يعني أنه جعلها حرفا خافضا للظرف، لأنه اسم للموضوع. والظرف في الحقيقة: الوعاء، فلذلك جعل المكان ظرفا، لأن الفعل يقع فيه فيحويه[6].

أن المراد به عيسى عليه السلام أيضا عند النيسابوري وحجة هذا لأن ذكر عيسى عليه السلام أقرب ، ولأن موضع اللوث لا يليق بالملك .

---

(1) أنظر:المكي ،الكشف 86/2، وانظر: حبش ،محمد ،القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ،ص158.

(2) سورة مريم: 24.

(3) وهم ابن كثير وابن عامر وأبو عمر وأبوبكر عن عاصم وزر بن حبيش ومجاهد والجحدي والحسن في رواية عنه ويعقوب وابن عباس في رواية وابن محيصن واليزيدي، أنظر:الخطيب ،عبداللطيف ،معجم القراءات 354/5.

(4) تفسير النيسابوري 475/4، أنظر:التيسر في القراءات السبع ص102،الكامل في القراءات ص 595، تحبير التيسيرص454 ،النشر في القراءات318/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص377،البدور الزاهرة ص199.

(5) تفسير النيسابوري ،480/4.

(6) أنظر:ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ،ص237.

۞ في قوله ﷻ:﴿ قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ وَلكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكانُوا قَوْماً بُوراً ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله :"(أن نُتَخذ) على البناء للمفعول : زيد ويزيد"[2].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

القراءة الأولى:

ذكر النيسابوري عدة وجوه في معنى لقرأة بفتح النون(أَنْ نَتَّخِذَ) .

الأول:يقولون معبدون من دون الله يوم القيامة أمام الله عزوجل إذا كنا لا نرى أن نتخذ من دونك وليا فكيف ندعو غيرنا إلى ذلك؟

الثاني : وأيضا يقولون ما كان ينبغي لنا أن نكون أمثال الشياطين في توليهم الكفار كما تولاهم الكفار .

ثالثا: قالت الملائكة : أنا وهم عبيد ولا ينبغي لعبيدك أن يدعوا من دون إذنك وليا .
الرابع: قالت الأصنام : لا يصح منا أن نكون من العابدين فكيف يمكننا ادعاء أنا من المعبودين .

تدل الآية على عدم الولاية والعداوة إلا بإذن الله لأن الولاية مبنية على ميل النفس لكى يزمه النيسابوري.

القراءة الثانية:

القراءة الثانية بضم النون فهو متعد إلى اثنين عند النيسابوري: الأول ضمير نحن ، والثاني من أولياء .

المعنى الأولى: ما اتخذت من أحد وليا ، وتنكير أولياء تدل على التخصيص ، أي جن والأصنام.

والمعنى الثاني: إنا لا نصلح أن أعبد لذلك فكيف ندعوهم إليه.

---

(1) سورة الفرقان:18.
(2) أنظر:تفسيرالنيسابوري 220/5 ،و أنظر: الكامل في القراءات ص 610 ،تحبير التيسير ص 484 ،النشر في القراءات2/ 333 ،واتحاف فضلاء البشر ص 416 .

۞ في قوله تعالى ﷻ : ﴿ وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله :"(أَنَّ النَّاسَ) بالفتح فيهما : عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ورويس[2] "[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

ذكر المصنف معنيين للقراءتين ،القراءة الأولى (أَنَّ) بالفتح ،تشير إلى كلام الدابة نفسها معناه أن الناس كانوا لا يوقنون بخروجي. أما القرءة الثانية ب(إن) مكسورة فقولها حكاية قول الله فلذلك قالت بِآياتِنا أو المعنى بآيات ربنا فحذف المضاف أو سبب الإضافة اختصاصها بالله.

---

[1] سورة النمل: 82.

[2] محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 216/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 234/2.

[3] أنظر:تفسيرالنيسابوري 311/5، انظر:التيسر في القراءات السبع ص 112 واتحاف فضلاء البشر ص 432 ، البدور الزاهرة ص 238.

الفصل الثاني

موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية واللغوية والصرفية من القراءات

وفيه المباحث:

۞ المبحث الأول: استنباط المسائل النحوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها ، و فيه مطلبان

المطلب الأول: النحو لغة واصطلاحا وعلاقة النحو بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات

۞ المبحث الثاني: استنباط المسائل اللغوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها، و فيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف اللغة ، علاقة اللغة بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات

۞ المبحث الثالث: استنباط المسائل الصرفية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها ، و فيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الصرف ، علاقة الصرف بالقراءات

المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل الصرفية من القراءات

المبحث الأول

استنباط المسائل النحوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

المطلب الأول

النحو لغة واصطلاحا وعلاقة النحو بالقراءات

النحو لغة : النحو لغة : مصدر نحا ، فيقال: نحا إلى الشيء ينحو نحوا: مال إليه وقصده. ومن معاني النحو:"القصد، والطريق، والجهد، والمثل، والمقدار، والنوع"[1]. فإذا قلت نحوت إليه ، أي يميل إليه قصدت أو قصدت إليه .

النحو اصطلاحا: علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء[2].

علاقة النحو بالقراءات:

هناك علاقة وثيقة بين النحو والقراءات ؛ العلم القراءات لا يستغنى عن نحو، لأن وجوه القراءت تحصل من خلال النحو.

العلماء ذموا حامل القرآن الذي لا يعرف الإعراب

لذلك قال ابن مجاهد[3] حامل القرآن الذي لا يعرف الإعراب، وهو غير مطبوع عليه، حافظا لا يلبث أن ينسى ؛ لتشابه الحركات عليه، ولأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه[4] .

النحو والقوعد العربية تساعد القارىء على فهم معاني القرآن

قال ابن عبد البر رحمه الله [5] : "القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عونا كبيرا على مراده

---

(1) أنظر:المعجم الوسيط مادة (ن ، ح ، و)،908/2.

(2) نفس المرجع .

(3) وهو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد(ت 324هـ)،كبير العلماء بالقرآآت في عصره من أهل بغداد. وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطنا جوادا. له "كتاب القرآآت الكبير" وكتاب "قراءة ابن كثير" و "قراءة أبي عمرو" و "قراءة عاصم" و "قراءة نافع" و "قراءة حمزة" و "قراءة الكسائي" و "قراءة ابن عامر" و "قراءة النبي صلى الله عليه وسلم" و "كتاب اليآآت"و"كتاب الهآآت". انظر:الزركلي، الأعلام،261/1.

(4) أنظر:أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، **السبعة في القراءات**، الناشر : دار المعارف - القاهرة ، الطبعة: الثانية ، (1400 هـ) تحقيق : د.شوقي ضيف،ص45 .

(5) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ ، أبو عمر(ت 463 هـ) ولد بقرطبة . من أجلة المحدثين والفقهاء ، شيخ علماء الأندلس ، ومؤرخ أديب ، مكثر من التصنيف . رحل رحلات طويلة وتوفي بشاطبة .من تصانيفه : " الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار " ، و " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ؛ و " الكافي " في الفقه . أنظر:الزركلي، الأعلام،240/8.

منه"[1].

معلم القرآن لا بد له من معرفة علم النحو وما يتعلق به من العلوم .

عند ابن الجزري[2] أن النحو والصرف من أهم ما يحتاج إليهما قارئ القرآن ومعلمه ؛ لأنه محتاج إليهما في توجيه القراءات، وفي باب وقف حمزة على الهمز، وفي أبواب الإمالة، وفي الوقف والابتداء[3].

السلف الصالح كانوا يهتمون بعلوم اللغة والإعراب اهتماما بالغا .

كان عمر ﷺ يكتب إلى عماله: "لا يقرئ القرآن إلا من يعرف الإعراب"[4].

أئمة القرآن كانوا جمعوا بين العلمين أي علم القراءة والعربية لأننا لوننظر إلى تراجمهم نجد في طبقات القراء و طبقات اللغويين أيضا.

ومن مظاهر العلاقة بين النحو والقراءات ما يلي[5] :

❁ لا بد أن توافق القرءة بقواعد العربية و إلا فلا صحة لها و هذا شرط من شروط قبولها.

ولذلك قال ابن الجزري:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه , ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا , وصح سندها , فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها . ثم

---

(1) أنظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، **جامع بيان العلم وفضله** ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي ،الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم ،الطبعة: الأولى (1424هـ -2003) 2/ 322.

(2) هو محمد بن محمد بن علي، أبو الخير، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري(ت 833ه). مقرئ، مجوّد، محدث، حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها " دار القرآن " ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها . ومات فيها. من تصانيفه : " النشر في القراءات العشر " و " غاية النهاية في طبقات القراء " و " تقريب النشر في القراءات العشر " و " الهداية في علم الرواية " ، و " تحبير التيسير " . أنظر:الزركلي، الأعلام،227/1.

(3) أنظر:ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،ص9.

(4) ذكره الشهرزوري في (المصباح الزاهر) : 1522 .

(5) أنظر:د/ مبروك حمود الشايع ، **التجديد في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية** ، بحث نشر في مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر _ فرع الزقازيق، انظر:ص 4، وما بعدها بتصرف.

قال : "وقولنا في الضابط : ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله " [1].

❁ يهتمون النحويين بتوجيه القراءات ويستشهدون عليها بكلام العرب.ولا يخرج القراءات الشاذة من هذا النطاق.

قال الزركشي عن هذا العلم : " فن جليل , وبه تعرف جلالة المعاني , وجزالتها , وقد اعتنى الأئمة به , وأفردوا فيه كتبا , منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي[2] , وكتاب الكشف لمكي[3] وكتاب الهداية للمهدوي[4] , وقد صنفوا أيضا في توجيه الشواذ , ومن أحسنها : كتاب المحتسب لابن جني , وكتاب أبي البقاء وغيرها" [5] .

---

[1] أنظر:النشر في القراءات العشر 1/ 9-10.

[2] أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (377هـ) الاصل، أبو علي: أحد الائمة في علم العربية.ولد في فسا من أعمال فارس ودخل بغداد سنة 307 هـ وتجول في كثير من البلدان.وقدم حلب سنة (341 هـ) فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب الايضاح قال الافغاني في مذكرته :منه مخطوطة رآها في الاسكوريال برقم 125 واسمه عليها الايضاح والتكملة للفارسي، بخط يحيى بن علي بن محمد بن الحسن، كتبت سنة (535هـ) ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال. وله شعر قليل.من كتبه " التذكرة" في علوم العربية، عشرون مجلدا، و " تعاليق سيبويه" جزآن، و " الشعر " جزء منه، و " الحجة " الاول منه، في علل القرآت، و " جواهر النحو " و " الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني " في دار الكتب و " المقصور والممدود" و" العوامل في النحو". وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة فصنف في أسئلة كل بلد كتابا، منها " المسائل الشيرازية - في الخزانة الحيدرية بالنجف. وأشار عبد الفتاح إسماعيل إلى أماكن وجود "المسائل العسكريات"نسبة إلى بلدة عسكر مكرم، و "المسائل البصريات"أمالى ألقاها في جامع البصرة، و "الحلبيات "جزء منه، و"البغداديات"وفي مذكرات الميمني ، أن في مكتبة شهيد علي باستنبول رسائل للفارسي بخط أحمد بن تميم بن هشام اللبلي، كتبها ببغداد سنة (615 هـ) . أنظر:الزركلي، الأعلام 179/2.

[3] هو مكي بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد (ت437 هـ) مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها.ثم سكن قرطبة سنة 393هـ وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى فيها. له كتب كثيرة، منها "مشكل إعراب القرآن "جزآن، و "الكشف عن وجوه القرآت وعللها " وهو شرح التبصرة، و "الهداية إلى بلوغ النهاية" بضعة أجزاء في سبعين جزءا، في معاني القرآن وتفسيره و "التبصرة في القرآت السبع "و "والمنتقى في الاخبار"، أربعة أجزاء، و "الايضاح للناسخ والمنسوخ " و "الموجز" في القرآت و "الايجاز"في الناسخ والمنسوخ، و "الرعاية "لتجويد التلاوة، و "الابانة "في القرآت، و "شرح كلا وبلى ونعم "و "فهرس" جامع لرحلته، مشتمل على مروياته وتراجم شيوخه وأسماء تأليفه. أنظر:الزركلي، الأعلام 286/7.

[4] أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي(440 هـ)، أبو العباس: مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان. رحل إلى الأندلس في حدود سنة (408هـ) وصنف كتبا، منها التفصيل الجامع لعلوم التنزيلوهو تفسير كبير للآيات، يذكر القرآت والاعراب، واختصره وسماه التحصيل في مختصر التفصيل المجلد الاخير منه، رأيته في خزانة الرباط أوقاف والنسخة قديمة جيدة، ومنه المجلد الرابع في دار الكتب بمصر. وله أبيات في أجناس الظاآت في المجموعة في خزانة الرباط، و هجاء مصاحف الامصار على غاية التقريب والاختصار ورقة في جامعة الرياض كتب في حياة مؤلفه والتيسير في القرآت و ري العاطش و الهداية في القرآت. . أنظر:الزركلي، الأعلام 184/1 .

[5] أنظر:زركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 339 .

❁ النحويين يستشهدون بالقراءت القرآنية المدلولة على صحة مذاهبهم أثنا إختلافهم .ننظر هذا بين البصريين والكوفيين ،والكوفيين أكثر استشهادا من البصريين.

مثلا في المسألة (فعل الأمر معرب أو مبنيّ؟) ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمواجه المعرى عن حرف المضارعة -نحو افعل- معرب مجزوم. فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه معرب مجزوم لأن الأصل في الأمر للمُوَاجَهِ في نحو: "افْعَلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "ليفعل" وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فبذلك فلتفرحوا هُوَ خير مما يَجْمَعُونَ﴾ [1] في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء، وذكرت القراءةُ أنها قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- من طريق أُبي بن كعب، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك... [2].

---

[1] سورة يونس الآية: 58

[2] أنظر: أبي البركات ،عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (المتوفى: 577هـ) ، **الإنصاف في مسائل الخلاف** ،الناشر : المكتبة العصرية ،عدد الأجزاء : 427/22 .

المطلب الثاني

موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات

لقد ظهرت براعة النيسابوري رحمه الله في توجيه القراءات بالنحو في تفسيره، وذلك ببيان وجوه الإعراب التي تحتملها القراءات، ومن أمثلة ذلك:

❁ في قوله ﷻ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(يرثني ويرث) بالجزم فيهما : أبو عمرو وعليّ . الباقون[2] برفعهما"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

جعل النيسابوري قراءة بالجزم جواب الدعاء ، والثاني أي قراءة برفع صفة .

قال المصنف:"من قرأ (يرثني ويرث) بالجزم فيهما فهو جواب الدعاء ، ومن قرأ برفعهما فالأكثرون ومنهم جار الله قالوا : إنه صفة [4] . وقال صاحب المفتاح[5] : الأولى حمله على الاستئناف كأنه قيل : لم تطلب الولد؟ فقال مجيبا : يرثني أي لأنه يرثني لئلا يلزم منه أنه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا[6].

❁ في قوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [7]

---

[1] سورة مريم : الآية 6.

[2] وهم ابن كثير ،ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والحسن.انظر:عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، 340/5.

[3] تفسير النيسابوري466/4 ،وأنظر:الكامل في القراءات ص 595 ،تحبير التيسير ص 452،النشر في القراءات2/ 317 ،واتحاف فضلاء البشر ص 376.

[4] أنظر:الزمخشري ، الكشاف 7/3.

[5] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين عالم بالعربية والادب. مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه " مفتاح العلوم " و " رسالة في علم المناظرة.انظر: الأعلام لزركلي.222/8 .

[6] أنظر:السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (المتوفى: 626هـ)، **مفتاح العلوم**،تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية(1407 هـ)،321.

[7]سورة مريم : الآية 34.

قال النيسابوري رحمه الله:"(قَوْلَ الْحَقِّ) بالنصب : ابن عامر وعاصم ويعقوب"[1] .

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

عند النيسابوري نصب (قَوْلَ) على المدح إذا كان الحق هواسم الله، وإذا كان بمعنى الثابت والصدق فيكون انتصابه على أنه مصدر مؤكد لجملة التي بعده، والقراءة الرفع لها ثلاث جهات أي أنه خبر بعد خبر، أو بدل، أو خبر مبتدأ محذوف.

❁ في قوله ﷻ: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [2]

قال النيسابوري رحمه الله:"(يَوْمُ الزِّينَةِ) على الظرف : هبيرة"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

ذكر النيسابوري ثلاث معاني من قرأ يوم الزينة بالنصب

أولا:وعدكم.

ثانيا:انجاز وعدكم في يوم الزينة.

ثالثا: وقت وعدكم في يوم الزينة.

ومن قرأ بالرفع جعل النيسابوري مضاف محذوف مقدر بمعنى وعدكم وعد يوم الزينة.

❁ في قوله ﷻ: ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ [4]

قال النيسابوري رحمه الله:"(إنهم) بالكسر : حمزة وعلي والخزاز عن هبيرة"[5] .

---

[1] تفسير النيسابوري476/4،وأنظر:الكامل في القراءات ص 596 ،تحبير التيسير ص 454 ،النشر في القراءات318/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص 377 .

[2] سورة طه: الآية 59.

[3] تفسير النيسابوري 542/4،و أنظر:الكامل في القراءات ص 598 ، واتحاف فضلاء البشر ص 384.

[4] سورة المؤمنون: الآية 111.

[5] تفسير النيسابوري 133/5،وأنظر:تحبير التيسير ص 477 ،النشر في القراءات2/ 329-330 ،واتحاف فضلاء البشر ص 406.

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

عند النيسابوري فمن قرأ (إنهم) بالكسر يحتمله على الاستئناف فمعناه قد فازوا حيث صبروا، و قراءة الثانية (أَنَّهُمْ) بالفتح وهي مفعول جزيتهم أي جزيتهم فوزهم"[1].

❁ في قوله ﷻ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [2]

قال النيسابوري رحمه الله:"(ثلاث عورات) بالنصب : حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

في قراءة بالنصب ذكر النيسابوري عدة وجوه ، ذكر قول زمخشري فيه أي إنه بدل من ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات[4] وحجة عند النيسابوري أن ثلاث مرات ظرف يمكن أن يكون ثلاث مرات مصدرا بمعنى ثلاثة استئذانات، وعلى هذا يكون ثلاث عورات تفسيرا للأوقات الثلاثة عند النيسابوري.

❁ في قوله ﷻ: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ ﴾ [5]

قال النيسابوري رحمه الله:"(فارهين) بالألف : ابن عامر وعاصم وحمزة وعليّ وخلف"[6].

---

[1] أنظر: تفسير النيسابوري 137/5.
[2] سورة النور: الآية 58.
[3] تفسير النيسابوري 137/5،وأنظر:الكامل في القراءات ص 609 ،تحبير التيسير ص 483 ،النشر في القراءات2/ 333 ،واتحاف فضلاء البشر ص 413.
[4] أنظر:الزمخشري،الكشاف،258/3.
[5] سورة الشعراء: الآية 149.
[6] أنظر:تفسير النيسابوري 279/5،وأنظر:الكامل في القراءات ص 611 ،تحبير التيسير ص 488 ،النشر في القراءات2/ 336 .

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

فارهين بالألف حال عند النيسابوري .

۞ في قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(أو لم تكن) بتاء التأنيث (آية) بالرفع : ابن عامر . الباقون[2] بالياء التحتانية (آية) بالنصب"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

ذكر النيسابوري وجهين في هذين القراءتين

أولا:عند النيسابوري القراءة بالتذكير والنصب أي (يكن) بالتذكير و (آية) بالنصب صارت خبرا و (أن يعلمه) اسما.

ثانيا: ومن قرأ (تكن) بالتأنيث و (آية) بالرفع على الاسم، (أن يعلمه) يكون خبرا [4].

۞ في قوله ﷻ: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [5]

قال النيسابوري رحمه الله:"(أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) و (أن الناس) بالفتح فيهما : عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ورويس"[6].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

أولا: من قرأ بالفتح (أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) محلها مرفوع عند النيسابوري وهي بدلا من العاقبة أو خبرا لمحذوف، و تقديره هي تدميرهم ،

ثانيا: و يمكن نصبه لأنه خبر كان و يعني كان عاقبة مكرهم الدمار.

---

[1] سورة الشعراء: الآية 197.

[2] وهم عاصم ، ونافع ، أبي عمر، ابن كثير ، حمزة ، كسائي،أبي جعفر، خلف.انظر: ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر2/336.

[3] تفسير النيسابوري 283/5،و أنظر:تحبير التيسير ص 489.

[4] أنظر:تفسير النيسابوري 285/5.

[5] سورة النمل: الآية 51 .

[6] تفسير النيسابوري 311/5،وانظر: الكامل في القراءات ص 396-397 ،تحبير التيسير ص 493 ،النشر في القراءات2/ 338 ،واتحاف فضلاء البشر ص 430.

۞ في قوله ﷻ: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(يصدقني) بالرفع : حمزة وعاصم"[2].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

عند النيسابوري القراءة الرفع صفة أما بالجزم جواب

قال المصنف:"(يصدقني) بالرفع صفة وبالجزم جواب كما مر في قوله ﴿وليا يرثني﴾[مريم:56] والمراد بتصديق أخيه أن يذب ويجادل عنه لا أن يقول : صدقت فإن هذا القدر لا يفتقر إلى البيان والفصاحة لأن سحبان وباقلا يستويان فيه . ويجوز أن يكون الضمير في (يصدقني) لفرعون . وجوز جار الله أن يكون من الإسناد المجازي بناء على أن يصدق مسند إلى هارون وهو بيانه وبلاغته سبب تصديق فرعون يؤيده قوله ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [3] .قال الجبائي : إنما سأل موسى أن يرسل هارون بأمر الله ﷻ ولم يكن ليسأل مالا يأمن أن يجاب أولا يكون حكمة . ولقائل أن يقول : لعله ساله مشروطا على معنى إن اقتضت الحكمة ذلك كما يقول الداعي في دعائه . وقال السدي : علم أن الاثنين أقوى من الواحد فلهذا سأل اعترض القاضي بأن هذا من حيث العادة وأما من حيث الدلالة فلا فرق بين معجزة ومعجزتين ، لأن المبعوث إليه في أيهما نظر علم وإن لم ينظر فالحال واحدة ، هذا إذا كانت طريقة الدلالة بين المعجزتين واحدة ، فأما إذا اختلف وأمكن في إحداهما من إزالة الشبهة مالا يمكن في الأخرى فغير ممتنع أن يقال : إنهما بمجموعهما أقوى من واحدة، كما قال السدي ، لكن ذلك لا يتأتى في موسى وهارون لأن معجزتهما كانت واحدة[4]"[5].

---

[1] سورة القصص: الآية 34.

[2] تفسير النيسابوري 336/5،وأنظر:الكامل في القراءات ص 614 ،تحبير التيسير ص 498 ،النشر في القراءات341/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص 436 .

[3] أنظر:الزمخشري،الكشاف،414/3.

[4] أنظر:الرازي،فخر الدين،مفاتيح الغيب،دار إحياء التراث العربي،ج 24 ص 602.

[5] تفسير النيسابوري 341/5-342.

۞ في قوله ﷻ: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(ويكأن) (ويكأنه) الوقف على الياء : أبو عمرو ويعقوب (ويك) الوقف على الكاف و (ويكأنه) موصولة : روى السوسي[2] عن السرندي[3] وهو مذهب حمزة . الباقون[4] كلاهما موصلان"[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"(ويكأن الله) من قرأ (وي) مفصولة عن (كأن) وهو مذهب الخليل وسيبويه فهي كلمة تنبيه على الخطأ وتندم كأنهم تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وتندموا ثم قالوا ﴿كأنه لا يفلح الكافرون﴾ [6] أي ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح نظير هذا الاستعمال قول الشاعر:

ويكأن من يكن له نشب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

وعند الكوفيين : ويك بمعنى ويلك أي ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون . حكى هذا القول قطرب[7] عن يونس[8]، وجوّز جار الله أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى

---

[1] سورة القصص: الآية 82.

[2] وهو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو شعيب السوسي الرقي، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي قرأ عليه ابنه أبو معصوم. وموسى بن جرير النحوي، وعلي بن الحسين، وأبو الحارث محمد بن أحمد، وأبو عثمان النحوي الرقيون، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني، وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب السبعين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 115/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 333/1.

[3] لم أعثر على ترجمته.

[4] وهم عاصم ، ونافع ، ، ابن كثير ، حمزة ، ،أبي جعفر، ابن عامر،خلف. أنظر:ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر151/2-152.

[5] أنظر: تفسير النيسابوري 364/5،وأنظر:تحبير التيسير ص 264 ،النشر في القراءات2/ 151 ،واتحاف فضلاء البشر ص 437.

[6] القصص: الآية 82.

[7] وهو قطرب محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب (206 هـ) نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو اول من وضع المثلث في اللغة.وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه. وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي. من كتبه معاني القرآن و النوادر لغة، و الأزمنة نشر تباعا في مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني و الاضداد و خلق الانسان و ما خالف فيه الانسان البهيمية الوحوش وصفاتها و غريب الحديث. أما المثلثات فمن نظم سديد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن الحسن ابن بركات المهلبي، ابتدأه بقوله: نظمت مثلث قطرب في قصيدة قلتها أبياتا على حروف المعجم. .أنظر: الأعلام لزركلي 7/ 95.

[8] سبقت ترجمته.

(وي) واللام مقدر قبل أن لبيان المقول لأجله هذا القول والتعليل أي لأنه لا يفلح الكفار كان ذلك الخسف[1]"[2].

۞ في قوله ﷻ: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [3]

قال النيسابوري رحمه الله:"(مودة) بالرفع (بينكم) بالفتح : الشموني[4] والبرجمي[5] . (مودة) بالنصب (بينكم) على الإضافة : حمزة وحفص . الباقون[6] : (مودة) بالنصب (بينكم) بالفتح"[7].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ﴾ [8] قال جار الله : من قرأ بالنصب بغير إضافة أو بإضافة فعلى وجهين : أحدهما التعليل اي لتتوددوا بينكم وتتواصلوا لاتفاقكم وائتلافكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون بينهم نسبة من ذلك.

الوجه الثاني : أن يكون مفعولا ثانيا على حذف المضاف ، أو على أن المصدر بمعنى المفعول أي اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم واتخذتموها مودودة بينكم . ومن قرأ

---

(1) أنظر:الزمخشري،الكشاف،439,438/3.

(2) أنظر: تفسير النيسابوري 359/5.

(3) سورة العنكبوت: الآية 25.

(4) محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي يوسف الأعشى، روى القراءة عنه عرضا إدريس بن عبد الكريم والقاسم بن أحمد الخياط تلقن القرآن من الأعشى تلقينا وكان يلقنه بالكوفة، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني قال: قرأت عليه سنة أربعين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 205/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 114/2.

(5) عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي المقرئ، أبو صالح، قرأ على أبي بكر بن عياش، ثم على أبي يوسف الأعشى، قرأ عليه جعفر بن عنبسة، وإسماعيل بن علي الخياط، وغير واحد، مات سنة ثلاثين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 202/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 360/1.

(6) قرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وكذا المفضل عن عاصم ، ومثله رواية حماد ويحي عن أبي بكر وأبو زيد عن المفضل ومحمد بن غالب عن الأعشي عن أبي بكر، وخلف وأبو جعفر والحسن "مودة بينكم" منونا منصوبا ،و"بينكم" بالنصب على الأصل في الظرف ، والعامل فيه مودة.وروي أبو ذيد عن أبي عمرو"مودة بينكم" بنصب الهاء والظرف. أنظر:عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات،101/7 .

(7) أنظر: تفسير النيسابوري 377/5،و أنظر: الكامل في القراءات ص 615 ،تحبير التيسير ص 501 ،النشر في القراءات2/ 343 ،واتحاف فضلاء البشر ص440.

(8) سورة العنكبوت: الآية 25.

بالرفع بإضافة أو بغير إضافة فعلى وجهين أيضا : أن يكون خبرا لأن على أن ما موصولة والتقدير : إن التي اتخذتموها أوثانا هي سبب مودة بينكم أو مودودة بينكم . وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هي مودودة أو سبب مودة وعلى هذا فالوقف على(أوثانا) حسن كما مر[1]"[2].

۞ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [3]

قال النيسابوري رحمه الله:"(السوأى) بالإمالة : أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحماد"[4].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"(والسوأى) الأسوا تانيث وهو الأقبح وهي خبر كان فيمن قرأ (عاقبة) بالرفع، واسم كان فيمن قرأ (عاقبة) بالنصب"[5].

۞ في قوله ﷻ: ﴿يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [6]

قال النيسابوري رحمه الله:"(مثقال) بالرفع : ابو جعفر ونافع"[7].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"ومن قرأ مثقال بالرفع تعين أن يكون الضمير في إنها للقصة وتأنيث تك لإضافة المثقال إلى الحبة"[8].

---

[1] أنظر:الزمخشري،الكشاف،454/3.
[2] أنظر: تفسير النيسابوري 381/5.
[3] سورة الروم: الآية 10.
[4] أنظر: تفسير النيسابوري 400/5،و أنظر:اتحاف فضلاء البشر ص 443.
[5] أنظر: تفسير النيسابوري 404/5.
[6] سورة لقمان: الآية 16.
[7] أنظر: تفسير النيسابوري 422/5،وأنظر:تحبير التيسير ص 466 ،النشر في القراءات324/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص 448.
[8] أنظر: تفسير النيسابوري 425/5.

۞ في قوله ﷻ: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(والبحر) بالنصب : أبو عمرو ويعقوب عطفا على اسم «أن» ،الآخرون[2] : بالرفع حملا على محل «أن» ومعمولها"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [4] الآية . عن ابن عباس : أنها نزلت جوابا لليهود وأن التوراة فيها كل الحكمة[5]. وقيل : هي جواب قول المشركين أن الوحي سينفد[6].

وتقدير الآية على قراءة الرفع : لو ثبت كون الأشجار أقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة أبحر . ويجوز أن تكون الجملة حالا واللام في البحر للجنس . وجعل جنس البحار ممدودا بالسبعة للتكثير لا للتقدير ، فإن كثيرا من الشياء عددها سبعة كالسيارات السبعة والأقاليم السبعة وأيام الأسبوع ومثله قوله ﷺ « المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء »[7] أراد الأكل الكثير"[8] .

۞ في قوله ﷻ: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [9].

---

[1] سورة لقمان: الآية 27.

[2] وهم عاصم، نافع ، ابن كثير ، ابن عامر، حمزة ، كسائي،وأبي جعفر.أنظر:ابن الجزري،النشر في القراءات،347/2.

[3] أنظر: تفسير النيسابوري 428/5،و أنظر: تحبير التيسير ص 508 ،النشر في القراءات2/ 347 ،واتحاف فضلاء البشر ص 448.

[4] سورة لقمان: الآية 27.

[5] أنظر:الطبري ، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، 152/20.

[6] وهو عن القتادة، أنظر:الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1420 هـ) 152/20.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه،باب المؤمن يأكل في معى واحد فيه أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم،رقم الحديث:5393.

[8] أنظر: تفسير النيسابوري 429/5.

[9] سورة سبأ : الآية 16.

قال النيسابوري رحمه الله:"(أكل خمط) بضم الكاف والإضافة : أبو عمرو وسهل ويعقوب . الآخرون[1] : بالسكون والتنوين"[2].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

قال المصنف:"من قرأ (أكل خمط) بالإضافة فظاهر ، ومن قرأ بالتنوين فعلى حذف المضاف أي أكل أكل خمط ، أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل : ذواتي أكل بشع . وتسمية البدل جنتين لأجل المشاكلة أو التهكم"[3].

---

[1] وهم نافع وابن كثيروعباس عن أبي عمرو وابن محيصن. أنظر:عبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات355/7.

[2] تفسيرالنيسابوري 482/5،وأنظر:الكامل في القراءات ص 622 ،تحبير التيسير ص 516 ،النشر في القراءات350/2 ،واتحاف فضلاء البشر ص 459.

[3] تفسير النيسابوري 490/5.

المبحث الثاني

استنباط المسائل اللغوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها

المطلب الأول

اللغة لغة و اصطلاحا وعلاقة اللغة بالقراءات

تعريف اللغة لغة:

اللغة من اللغو لها معنيان ،

الأول: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية، قال الله تعالى ﷻ : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [1]، أي ما لم تعقدوه بقلوبكم.

والثاني: قولهم لغي بالأمر، إذا لهج به. ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها [2].

و في لسان العرب ذكر قول الأزهري[3]:" اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم واللغا ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها وشاة لغو ولغا لا يعتد بها في المعاملة"[4].

تعريف اللغة اصطلاحا:

هناك تعريفات عديدة للغة ، وهذا عرفوه العلماء حسب وظيفتهم و علاقة اللغة بعلوم أخرى.

---

(1) سورة البقرة الآية 225،سورة المائدة الآية 89.

(2) أنظر:ابن فارس ، أبو الحسين أحمد، ابن زكريا ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحـ : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر، الطبعة :(1399هـ - 1979م) 256/5،.

(3) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، أحد الائمة في اللغة والادب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده " الأزهر " عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. ووقع في إسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن " يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن " كما قال في مقدمة كتابه " تهذيب اللغة " ومن كتبه "غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء " و " تفسير القرآن " و " فوائد منقولة من تفسير للمزني ". أنظر:الزركلي ،الأعلام 311/5.

(4) أنظر:لسان العرب 250/15.

يعرفها ابن جني[1] بقوله : "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

قال ابن سنان الخفاجي[3] :" ما تواضع القوم عليه من الكلام "[4].

وابن الحاجب[5]:" كل لفظ وضع لمعنى"[6].

كل هذه التعريفات لا فرق بينها لو ننظر إلى تعريفات الخفاجي وابن جني لا فرق بينها ،أما تعريف ابن حاجب عام .

عرفها العلماء الآخرين أيضا ، ونكتفي بذكر بعض التعريفات منها،

۞ اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع ، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أوالحركات التي يقوم بها

---

(1) ابن جني عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح(392هـ) من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء " و " شرح ديوان المتنبي " و " المبهج " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و " المحتسب " في شواذ القرآت، و " سر الصناعة " الاول منه، في اللغة، و " الخصائص " ثلاثة جزاء، في اللغة، و " اللمع " في النحو، و " التصريف الملوكي " و " التنبيه " في شرح ديوان الحماسة، و " المذكر والمؤنث " و " المصنف " باسم " المنصف " و " الصنف في شرح " التصريف " للمازني، و " التمام " في تفسير أشعار هذيل، و " إعراب أبيات ما استصعب من الحماسة " و " المقتضب من كلام العرب " رسالة، وغير ذلك وهو كثير. وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. أنظر:الزركلي ،الأعلام 204/4.

(2) أنظر:ابن جني ،أبو الفتح ،**الخصائص** ، الناشر : عالم الكتب تحـ : محمد علي النجار 33/1.

(3) هو أحمد بن محمد بن عمر . أبو العباس ، الخفاجي ، المصري الحنفي (المتوفي 1069 هـ). قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة ، رئيس المؤلفين ورأس المصنفين في عصره . من تصانيفه " نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض " و " عناية القاضي وكفاية الراضي "حاشية على تفسير البيضاوي" و " شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل ". أنظر:الزركلي ،الأعلام 238/1.

(4) أنظر:الخفاجي، ابن سنان الحلبي ،**سر الفصاحة** ،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى(1402هـ-1982م) ص48.

(5) هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب (ت646هـ) - أبو عمرو ، جمال الدين كردي الأصل ولد في إسنا . ونشأ في القاهرة . ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية . ثم رجع إلى مصر فاستوطنها . كان من كبار العلماء بالعربية ، وفقيها من فقهاء المالكية ، بارعا في العلوم الأصولية ، متقنا لمذهب مالك بن أنس . وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا من تصانيفه مختصر الفقه ومنتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، وجامع الأمهات في فقه المالكية .من تصانيفه مختصر الفقه ، و منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، وجامع الأمهات في فقه المالكية . أنظر:سير اعلام النبلاء، 266/23.

(6) أنظر:السبكي، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحـ : علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ،دار النشر : عالم الكتب - لبنان / بيروت (1999 م - 1419 هـ) الطبعة : الأولى،349/1.

جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية[1].

بعضهم عرفوه كظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس [2].

يظهر أن العلماء عرفها حسب وظيفتهم .والذي أرى أن تعبر رأيك في صوت معين.

علاقة اللغة بالقراءات:

القراءات القرآنية تعد القضايا المهمة في الدرس اللغوي العربي،العلماء اللغة يستدلون بالقراءات في كثيرا من المواطن الخلاف بينهم. دراسة القراءت يبين القضايا اللغوية المهمة. ولذلك تعتبر القراءات وما يتعلق بها مساعدة للدرس اللغوي.

علاقة بين اللغة والقراءات تظهر في بعض التعريفات القراءت أيضا مثلا،

عرفها الزركشي[3] على أنها: " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[4].

تعريف الزركشي توضح أثر القراءات في الدرس اللغوي من جوانب متعددة مثلا اتساع المعنى ،و معنى الجديد لم تبينه القراءة الثانية .

العلم باللغة شرط من شروط المفسر ،لا بد للمفسر أن يهتم به ،لأنه لا تفسير بدون لغة ذكر السيوطي قول أبي طالب الطبري: " وتمام هذه الشرائط – شرائط التفسير– أن

---

(1) انظر:عمايرة ، د. خليل احمد، **في التحليل اللغوي**،الناشر: مكتبة المنار، ط:1 (1987م)، ص25. وأنظر:الفلق، سالم مبارك، البحث بعنوان، **اللغة العربية التحديات والمواجهة** ، اليمن - حضرموت، كان الفراغ منه في ليلة 27 رمضان 1425هـ ،بوافق : 10نوفمبر 2004م.

(2) أنظر:سيد يوسف ، د/ جمعة ،**سيكولوجية اللغة والمرض العقلي** ،سلسلة: عالم المعرفة، 145 ،(1990م)، ص44.

(3) هو محمد بن بهادر بن عبد الله ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، الزركشي (تـ 794 هـ). فقيه شافعي أصولي . تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة . له تصانيف كثيرة في عدة فنون. من تصانيفه : " البحر المحيط " في أصول الفقه 3 مجلدات و " إعلام الساجد بأحكام المساجد " و " الديباج في توضيح المنهاج " و " المنثور " يعرف بقواعد الزركشي . انظر: الزركلي ،الأعلام 60/6.

(4) أنظر:الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، 318/1.

يكون ممتلئا من عدة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله"[1].

لذلك واجب على المفسر أن يعرف الأعراب حتى يصل إلى معانى صحيحة .

تظهر حقيقة علاقة بين القراءات واللغة من ناحية أخرى لأن كثير من أئمة القراء هم أئمة اللغة والنحو أيضا كما اشتغل كثير من النحاة بعلم القراءات.وأيضا كثيرمن القراء هم علماء اللغة فمنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه[2] إمام النحاة الذي أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء[3] أحد القراء السبعة المشهورين. ومن الكوفيين الكسائي أحد القراء السبعة المشهورين.

اهتموا الكوفيين اهتماما بالغا بالقراءات ، واستشهدوا بالقراءات في كثير من مسائل الخلاف بينهم وبين البصريين، ذكر فابن الأنباري[4] لهم عشرين مسألة يعتمدون فيها على آيات.

هناك سبعة أوجه الخلاف بينهم .

الأول:" اختلاف الأسماء من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: اختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: اختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: اختلاف بالإبدال.

---

(1) أنظر :السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 201/4.

(2) سبقت ترجمتهم .

(3) سبقت ترجمته.

(4) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ، أبو بكر ، ابن الأنباري (271 -328 هـ). محدث ، مفسر ، لغوي ، نحوي ، قال محمد بن جعفر التميمي : ما رأينا أحدا أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه . من تصانيفه : " عجائب علوم القران " ، و " غريب الحديث " ، و " كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان " ، و " المشكل في معاني القران " . أنظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء ، 274/15- 279.

السابع: اختلاف اللغات كالفتح والإمالة والترقيق"[1].

تظهر من هذه الأوجه العلاقة بين القراءات واللغة، واختلاف في هذه الأوجه يبين من جانب اللغة .

[1] أنظر:القطان ، مناع بن خليل ،**نزول القرآن على سبعة أحرف** ،الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ،الطبعة: الأولى،(1411 هـ - 1991 م) ،ص60-61.

المطلب الثاني

موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل اللغوية من القراءات

اهتم النيسابوري أهتمام بالغا من استنباط المعاني اللغوية من القراءات مثلا

۞ في قوله تعالى ﷻ : ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ [1].

قال النيسابوري رحمه الله :" نسيا بفتح النون: حمزة وحفص. والباقون[2]بكسرها"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا وجه القراءتين بقوله"ومن قرأ (نسيا) بالفتح فقد قال الفراء[4] : هما لغتان كالوَتْر والوِتْر"[5].

قال الفراء : "وسائر العرب تكسر النون وهما لغتان مثل الجَسْر والجِسْر والحَجْر والحِجْرِ والوَتْر والوِتْر. والنِّسْى: ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها (لأنه إذا رمى به لم

---

[1] سورة المريم ، الآية 23.

[2] وهم ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وأبوبكر عن عاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، أنظر: مختار، عبد اللطيف، معجم القراءات 351/5.

[3] تفسير النيسابوري 475/4، و أنظر: ،ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 318/2 .

[4] وهو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء(207 هـ) إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة. وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها،عارفا بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال. من كتبه " المقصور والممدود - خ " و " المعاني " ويسمى " معاني القرآن - ط " أملاه في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضيا، و " المذكر والمؤنث - ط " وكتاب " اللغات " و " الفاخر - خ " في الامثال، و " ما تلحن فيه العامة " و " آلة الكتاب " و " الايام والليالي - خ " و " البهي " ألفه لعبد الله بن طاهر، و " اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف " و " الجمع والتثنية في القرآن " و " الحدود " ألفه بأمر المأمون، و " مشكل اللغة ". وكان يتفلسف في تصانيفه. واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لانه كان يفري الكلام. ولما مات وجد " كتاب سيبويه " تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته. وعرف أبوه " زياد " بالاقطع، لان يده قطعت في معركة " فخ " سنة 169 وقد شهدها مع الحسين بن علي بن الحسن، في خلافة موسى الهادي.أنظر: الزركلي ،الإعلام 145/8.

[5] أنظر: تفسير النيسابوري479/4.

يرد) وهو اللقى مقصور. وهو النَّسْئُ ولو أردت بالنَّسى مصدر النسيان كان صوابا"[1].

واجاز أن يكون تسمية بالمصدركالحمل .وهي حجة لمن قراء بالفتح[2] .

ووجه المصنف قراءة الباقين بقوله:وقرىء (نسأ) بالهمز. وهو الحليب المخلوط بالماء ينسؤه أهله لقلته ونزارته"[3] .

واليه ذهب أبي حيان من قبله :" وهو مصدر من نسأت اللبن إذا صببت عليه ماء ، فاستهلك اللبن فيه لقلته"[4].

والاختيار عند الفراء هو قراءة بالكسره لأنها قراءة الجمهور.

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [5].

قال النيسابوري رحمه الله :"(ووُلْدًا) وما بعده بضم الواو سكون اللام : حمزة وعليّ . الآخرون[6] بفتحهما"[7].

موقف النيسابوزي من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا وجه القراءة الأولى بقوله: "من قرأ (وَلَدًا) بفتحتين فظاهر [8] .

أي من قرأ بفتحتين أنه أراد الواحد من الأولاد[9].

---

(1) أنظر:الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن** ،الناشر : دارالمصرية للتأليف والترجمة، تحـ : أحمد يوسف نجاتي / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبي ،مكان الطبع : مصر ،164/2.

(2) أنظر:أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، **حجة القراءات** الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الثانية ،سنة النشر (1402هـ – 1982م) ،تحقيق : سعيد الأفغاني.
،ص441.

(3) تفسير النيسابوري479/4.

(4) أنظر:أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط ، 172/6.

(5) سورة المريم ، الآية77.

(6) وهم ابن كثير وأبوعمرو ونافع وبن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف، أنظر:مختار، عبد اللطيف ،معجم القراءات 392/5 .

(7) تفسير النيسابوري500/4، و أنظر:النشر319/2 .

(8) تفسير النيسابوري506/4 .

(9) أنظر:ابن خالويه ،**الحجة في القراءات السبع** ، تحـ: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة (1401 هـ) ،ص239.

ثم بين وجه القراءة الثانية بقوله :"من قرأ بالضم فالسكون ، فإما جمع وَلَد كأَسَد في أُسْدا ، أو بمعنى الوُلْد كالعَرَب والعُرْب"[1].

وهذا ما ذهب المكي[2] من قبله قال:"وحجة من ضم الواو أنه جعله جمع ولد كقولهم "وَثَن ووُثْنَ، وأَسَد و أُسْد"[3].

جعل المصنف رحمه الله قراءة الضم والسكون لغتان في واحد أيضا ليس الجمع وإليه ذهب الفراء من قبله و احتج بمثال العرب بقوله :" والولد والولد لغتان مثل ما قالوا : العدم والعدم (والولد والولد) وهما واحد. وليس بجمع ومن أمثال العرب ولدك من دمّى عقبيك"[4].

عند المصنف اختيار في تعين احدى المعنيين في قراءة الضم والسكون

۞ في قوله تعالىٰ ﷻ :﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [5].

قال النيسابوري رحمه الله:" (فيسحتكم) من الإسحات : حمزة وعلي وخلف ورويس وحفص . الباقون[6] بفتح الياء والحاء "[7].

---

[1] تفسير النيسابوري506/4.

[2] هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد (ت437 هـ) مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها.ثم سكن قرطبة سنة 393هـ وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى فيها. له كتب كثيرة، منها "مشكل إعراب القرآن "جزآن، و "الكشف عن وجوه القرآت وعللها " وهو شرح التبصرة، و "الهداية إلى بلوغ النهاية" بضعة أجزاء في سبعين جزءا، في معاني القرآن وتفسيره و "التبصرة في القرآت السبع "و "والمنتقى في الاخبار"، أربعة أجزاء، و "الايضاح للناسخ والمنسوخ " و "الموجز" في القرآت و "الايجاز"في الناسخ والمنسوخ، و "الرعاية "لتجويد التلاوة، و "الابانة "في القرآت، و "شرح كلا وبلى ونعم "و "فهرس" جامع لرحلته، مشتمل على مروياته وتراجم شيوخه وأسماء تاليفه. أنظر:الزركلي، الأعلام 286/7.

[3] أنظر: المكي ،الكشف 92/2.

[4] أنظر:الفراء معاني 173/2.

[5] سورة طه،الآية 61.

[6] وهم ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ورويس وابن عباس ، وروح وزيد عن يعقوب ، وأبو جعفر ، أنظر: معجم القراءات 447/5.

[7] أنظر: تفسير النيسابوري542/4،انظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها 598/1 ، أنظر: إتحاف فضلاء البشر541/1.

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

جعل المصنف رحمه القراءتين لغتين بمعنى واحد بقوله:"(فيسحتكم) السحت لغة أهل الحجاز والإسحات لغة أهل نجد وبني تميم ، ومعناه الاستئصال . "[1].

أي الفتح من سَحَتَ ثلاثيا ، والضم من وأسْحَت رباعيا ، ومعناهما: استأصل[2].

۞ في قوله تعالى ﷻ : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [3].

قال النيسابوري رحمه الله:" (فيحل) (ومن يحلل) بالضم فيهما : عليّ . الآخرون[4] بالكسر "[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا معنى القراءة الأولى بقوله: "ومن قرأ (فَيَحِل) بالكسر فبمعنى الوجوب من قولهم (حَلّ الدين يَحِلّ) إذا وجب أداؤه ، "[6] .

وهذا ما ذهب إليه العلماء من قبله قال ابن خالويه[7] :" لمن كسر: أنه أراد: نزل ووقع"[8].

---

(1) أنظر: تفسير النيسابوري4/555.

(2) أنظر: ابن خالوية ،حجة، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت ،الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة،(1401 هـ)عدد الأجزاء: 1، ص424.

(3) سورة طه،الآية 81.

(4) وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبي عمر وابن عامروحمزة ويعقوب، أنظر: الكامل في القراءات ص 599،و التيسير في القراءات السبع ص104 ،والنشر في القراءات العشرص 321/2.

(5) أنظر: تفسير النيسابوري561/4،انظر:اتحاف فضلاء البشر 546/1.

(6) أنظر: تفسير النيسابوري4/.563.

(7) وهو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370 هـ) لغوي، من كبار النحاة.أصله من همذان. زار اليمن وأقام بذمار، مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب. وعظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة. وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة. وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. وتوفي في حلب. من كتبه "شرح مقصورة ابن دريد "و "مختصر في شواذ القرآن "و "إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز "و "ليس في كلام العرب "و "الشجر "ويقال إنه ل أبي زيد، و "الآل" و "الاشتقاق" و "الجمل" في النحو، و "المقصور والممدود" و "البديع " في شستربتي . أنظر:الزركلي، الأعلام 231/2.

(8) أنظر:ابن خالوية ،حجة 245 .

وهذا يعني من كسر الحاء واللام أنه بناه على فعَل يفعِل لغة مسموعة[1] .

وعند القراءة الثانية قال "ومن قرأ بضم فبمعنى النزول من ونزول الغضب نزول نتائجة العقوبات والمثلات"[2].

وهذا ما ذهب إليه العلماء من قبله قال ابن خالويه :" والحجة لمن ضم: أنه أراد؛ وجب".

يعني أنه بناه على فعَل يفعُل جعله بمنزلة ما يحل في مكان .حكى أبو زيد[3] وغيره حل في المكان يحل حلا، إذا نزل به[4] .

۞ في قوله تعالى ﷻ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾[5].

قال النيسابوري رحمه الله:" (جذاذاً) بكسر الجيم : علي . الآخرون[6] بضمها "[7].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا وجه القراءتين بقوله:"(فجعلهم جذاذا)

قال الجوهري[8] : جذذت الشيء جذا قطعته وكسرته والجذاذ

ما كسر منه[9] "[10] .

---

(1) أنظر:المكي ،الكشف 103/2.

(2) أنظر:تفسير النيسابوري563/4.

(3) وهو سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري (ت 215 هـ) أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب "النوادر" في اللغة، و "الهمز و"المطر" و "اللبأ واللبن "و "المياه" و "خلق الانسان" و "لغات القرآن" و "الشجر" و "الغرائز" و "الوحوش" و "بيوتات العرب" و "الفرق" و "غريب الاسماء" و "الهشاشة والبشاشة". أنظر:الزركلي، الأعلام 92/3.

(4) أنظر:المكي ،الكشف 104/2-103 .

(5) سورة الأنبياء الآية 58.

(6) وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبوعمر وابن عامر وحمزة وابو جعفر ويعقوب ، أنظر:التيسير فى القراءات السبع ص105 ، النشر في القراءات العشرص 324/2، اتحاف فضلاء البشر ص 393 .

(7) تفسير النيسابوري27/5، و أنظر:الكامل في القراءات، ص601.

(8) سبقت ترجمته .

(9) أنظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة (1407هـ)،مادة(جذذ)،561/2.

(10) أنظر: تفسير النيسابوري30/5.

وهذا ما ذهب إليه العلماء من قبله ، فذكروا أن الجذاذ الفتات والقطع .يقال جذذت الشيء قطعتهم مثل ﴿ طَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [1] ،أي غير مقطوع[2].

فمن ضمّ أراد به: معنى حطام ورفات، ولا يثنى في هذا ولا يجمع. والحجة لمن كسر: أنه أراد: جمع (جذيذ) بمعنى: مجذوذ كقولهم: (خفيف) و (خفاف) [3].

، وضمه أفصح من كسره عند النيسابوري وعلى هذ جعلها اسم جمع لا جمع مثلا حطام والرفات كما ذكرناها آنفا.

۞ في قوله تعالى ﷻ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [4].

قال النيسابوري رحمه الله:" (تهجرون) بضم التاء وكسر الجيم : نافع . الآخرون[5] بفتح التاء وضم الجيم "[6].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

"(تهجرون) والهجر بالضم الفحش وبالفتح الهذيان ، و أهجر في منطقه إذا أفحش . "[7].

أي أن من قراء بضم التاء وكسر الجيم فهو من الفعل الرباعي (أهجر)،ومعناه:تفحشون والأسم الهجر[8].

---

[1] هود: الآية 108.
[2] أنظر:الكشف لمكي 112/2.
[3] أنظر: ابن خالوية ،حجة، ص250 .
[4] سورة المؤمنون، الآية67.
[5] وهم عاصم وابن كثير وأبوعمر وابن عامر وحمزة وابو جعفر ويعقوب انظر: الكامل في القراءات ص 606، النشر في القراءات العشر329/2 ،اتحاف فضلاء البشر ص 405-406 ،التيسير فى القراءات السبع ص107.
[6] تفسير النيسابوري125/5، و أنظر: الكامل في القراءات ص 606 ،النشر في القراءات العشر329/2 ،اتحاف فضلاء البشر ص 405-406، التيسير فى القراءات السبع ص107 .
[7] أنظر: تفسير النيسابوري128/5.
[8] أنظر:الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور(المتوفى: 370هـ) ، **معاني القراءات** ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 192/2 و أنظر: ابن خالوية ،حجة ص258.

ومن قراء بفتح التاء وضم الجيم فقد جعله الفعل الثلاثي : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْراً وهِجْرَاناً ، أي إنكم إذا سمرتم النبي ﷺ والقرآن ، وهو من الهِجْران ، والهَجر بالفتح :الهذيان من قولك :هجر المريض في منامه إذا هذى ،والمعنى : إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالهذيان[1] .

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [2].

قال النيسابوري رحمه الله:" (دِرِّيء) بكسرتين وبالهمز : أبو عمرو وعلي والمفضل مثله بضم الدال : حمزة وأبو بكر وحماد والخزاز . الباقون[3].

بضم الدال وتشديد الياء "[4].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا وجه القراءة الأولى بقوله:"والدُرِّيٌّ فمن قرأ بضم الدال وتشديد الياء منسوب إلى الدُرِّ أي ابيض متلألئ".

أي من ضم وشدد (أي تشديد الياء)فهو فُعليّ من الدُرِّ لشدة ضوئه. ويجوز أن يكون (فعيلا) أي أصله من الدَّرْء وهو الدَفْع وهو أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه فخففت الهمزة فانقلبت ياء كما تنقلب من النبيء ثم أدغمت الياء في الياء[5].

ثم وجه القراءة الثانية بقوله:"ومن قرأ بالهمز مضموم الدال كمريق أو مكسورها كسكيت ، فمعناه أنه يدرأ الظلام بضوئه[6]، أي دريء بضم الدال مهموزا فعيلا من الدِّرء وهو الدفع، يقال: درأت النجوم تدرأ ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها[7].

---

[1] أنظر: أبو زرعة، ابن زنجلة ،حجة القراءات، 234/2.
[2] سورة النور الآية،35.
[3] وهم نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه، أنظر: اتحاف فضلاء البشر ص 411.
[4] أنظر: تفسير النيسابوري192/5، و أنظر: الكامل في القراءات ص 395 ، النشر في القراءات العشر332/2 ،اتحاف فضلاء البشر ص 411، التيسير فى القراءات السبع ص108.
[5] أنظر: المكي ،الكشف 138/2و ابن زنجلة ،حجة القراءات 499-500.
[6] تفسير النيسابوري5/ 195.
[7] أنظر: المكي ،الكشف 138/2.

ثم بين عدم جواز ضم الدال مع الهمزة وهي قراءة عاصم ، بقوله:" وقال أبو عبيد : إن ضممت الدال وجب أن لا تهمزه لأنه ليس في كلام العرب (فعيل) . ومن همزه من القراء فإنما أراد (فعول) على سبوح فاستثقل فرد بعضه غلى الكسر . والدراري من الكواكب هي المشاهير كالمشتري والزهرة والمريخ وما يضاهيها من الثوابت التي هي في العظم الأول"[1] .

وإلية ذ هب الفراء من قبله بقوله :" قرأها عاصم كذلك (دِرِّىءٌ) بالكسر. وقال أبو بكر بن عياش : قرأها عاصم (دُرِّىءٌ) بضم الدال والهمز. وذكر عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّىءٌ) و(دُرِّىٌّ) بهمز وغير همز رويا عنه جميعا ولا تعرف جهة ضم أوله وهمزه لا يكون فى الكلام فعيل إلا عجميا"[2] .

لم توافق الفراء جمع الضم مع الهمزة لذا وافقه النيسابوري.

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

جعل المصنف القراءتين -أي القراءة بغير ألف مشددا ،وبألف مخففا- بمعنى واحد بقوله:" أصعر خده وصعره وصاعره من الصَعر بفتحتين وهو داء يصيب البعير يلوي منه عنقه. والمعنى: أقبل على الناس بكل وجهك تواضعا لا بشق الوجه كعادة المتكبرين." [4].

وهذا يعني ،تصاعر بألف لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشددا لغة بني تميم ، وأصله من الصَعر وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها، فتميل أعناقها منه[5]. ومثله ضعف الشيء وضاعفه[6].

---

(1) تفسير النيسابوري195/5.
(2) أنظر: الفراء، معاني القرآن 247/2.
(3) سورة لقمان الآية،18.
(4) أنظر: تفسير النيسابوري426/5.
(5) أنظر: المكي ،الكشف 188/2.
(6) أنظر: الأزهري ،معاني القراءات 270/2.

۞ في قوله تعالى ﷻ :﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [1].

قال النيسابوري رحمه الله:" (لنحرقنه) بفتح النون وضم الراء : يزيد . الآخرون[2] من التحريق "[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءات:

وقف المصنف عند القراءتين مبينا وجه القراءة الأولى بقوله: "(لنحرقنه) من الإحراق ففيه دليل على أنه صار لحما ودما لأن الذهب لا يمكن إحراقه بالنار ونسفه في الميم

.قال السدي[4] : أمر موسى عليه السلام بذبحه فسال منه الدم ثم أحرق ثم نسف[5] . والنسف النقض ومن جعله من الحرق أي لنبردنه بالمبرد ففيه دلالة على أنه لم ينقلب حيوانا إلا إذا أريد برد عظامه"[6] .

ومن جعله من التحريق فإنه يحتمل الوجهين عند النيسابوري والمراد إهدار السامري وإبطال كيده ومحق صنيعه [7].

---

[1] سورة طه الآية،97.

[2] وهم نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبوعمر ويعقوب، أنظر: الكامل في القراءات ص 599 ، والمبسوط في القراءات العشر298.

[3] تفسير النيسابوري561/4 و أنظر: الكامل في القراءات ص 395 ، النشر في القراءات العشر322/2 ،اتحاف فضلاء البشر ص 388، ابن الجزري ،تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص462.

[4] هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد ، السدي - بضم السين وتشديد الدال ، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة . كان يبيع بها المقانع - من أهل الكوفة. تابعي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع . كان عارفًا بالوقائع وأيام الناس . روى عن أنس وابن عباس . ورأى ابن عمر . وروى عنه شعبة والثوري والحسن بن صالح وآخرون .من مصنفاته : " تفسير القرآن ". أنظر: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، **تهذيب التهذيب**، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى (1326هـ)، 313/1.

[5] أنظر: ابن أبي حاتم ، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن (المتوفي 327هـ)، **تفسير ابن أبي حاتم** ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ،الناشر : المكتبة العصرية - صيدا ،الطبعة:الأولى(1419هـ)،378/13.

[6] أنظر: تفسير النيسابوري569/4.

[7] أنظر: تفسير النيسابوري569/4.

المطلب الأول

تعريف الصرف ، علاقة الصرف بالقراءات

الصرف لغة:

للصرف في اللغة معان متعددة منها[1].

ا. أن أتصرف أنسانا عن وجه يريد إلى مصرف غير ذلك ، وتصريف الرياح، تغيرها.

ب. الميل والعدل ،والتقلب والحيلة .

ج. حدثان الدهر ، لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها .

وقد وردت مادة (صرف) في القرآن الكريم ثلاثين مرة[2] ، منها.

﴿ في قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [3].

﴿ في قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [4].

﴿ في قوله ﷻ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [5].

---

[1] أنظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (صرف) : 9/ 189 .

[2] أنظر: عبد الباقي ، محمد فؤاد ،**معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث القاهرة، سنة النشر 1364هـ،(مادة صرف) .

[3] سورة الأعراف الآية 147.

[4] سورة الإسراء الآية 89.

[5] سورة الأنعام الآية 65.

﴿ في قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [1].

الصرف اصطلاحا:

هناك تعريفات عديدة لمصطلح الصرف ، كلها تؤيد بضها بعضا فمنهم من عرفه بالمعنى العملى و منهم من عرفه بالمعنى العلمي .

يقول الحملاوي[2]: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع ، إلى غير ذلك[3].

هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة[4] ، والتصريف أن ياتي إلى الأصول من حروف الكلمة فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف[5]، وهو عند الجرجاني :"ما يطرأ على أحوال الكلم من إعلال[6].

بعضهم فاصل بينه وبين الاعراب وركزوا على أبنية الكلمة

أما بالمعنى العلمي :هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية ألكلم التي ليست بإعراب[7] ولابناء[8]

---

[1] سورة التوبة الآية : 127.

[2] أحمد بن محمد الحملاوي: مدرس مصري، له نظم. تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر. وزاول المحاماة الشرعية مدة.وعمل في التدريس إلى سنة 1928 ووضع كتبا مدرسية، منها (شذا العرف في فن الصرف - ط) و (زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع ومورد الصفا في سيرة المصطفى و ديوان أكثره مدائح نبوية.

[3] أنظر: الحملاوي ، أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصرف** ، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، رياض ،(2005)، ص 49 .

[4] أنظر: ابن جني ، أبو الفتح عثمان (المتوفى: 392هـ) ، **المصنف** ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ، ط 1 -1373هـ ، دار إحياء التراث القديم، ص 4.

[5] أنظر: ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (1999)، **المصنف لكتاب التصريف الملوكي** ، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط 1 ، شركة التمدن الصناعية ،مصر،ص2.

[6] أنظر: الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد ، **التعريفات** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1.،ص 174.

[7] أنظر: الأستراباذي (المتوفى: 686هـ) ، رضي الدين محمد بن الحسن ،**شرح شافية** ، ابن حاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1، 1/1. و أنظر: الأسمر ،راجي ، **المعجم المفصل في علم الصرف**،مراجعة :إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط:1 (1413هـ)،287.

[8] أنظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف 49 .

بالمعنى العملي وهذا هو المراد بالتصريف

هناك مصطلح جديد لصرف في علوم اللغة المعاصرة وهو المورفولوجيا لا يفارق عن الصرف والتصريف ولا يخرج من نطاقهما.

ويرى عبد الصبور شاهين[1] ، أن المقصود بالمعنى العملي هو مدلول (الصرف) ،والمقصود بامعنى العملى هو مدلول(التصريف)ومن ثم يتخصص كل من المصطلحين لدلالة واحدة ،وبذلك يتقرب معنى (الصرف) من معنى مصطلح (المورفولوجيا)في الدرسات اللغوية الحديثة[2].

علاقة الصرف بالقراءات :

من المعلوم أن علوم اللغة العربية جميعها كبرت في مهد القرآن الكريم ، عمق اللغويين في غريب القرآن ومفرداته و معانيه ، أن القراء كانو متقنين في العربية ، مثل:أبي عمرو بن العلاء،والكسائي،والفراء والرواة عن هؤلاء كانوا في البصرة والكوفة. وانتشرت العربية مستشهدا بالقرآن والقراءات المدلولة على صحة القواعد العربية .

القرآن الكريم هو أصل العلوم العربية من يفهمه يساعده فهم اللغة .

قال ابن عبد البر رحمه الله [3] : "القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عونا كبيرا على مراده منه"[4].

أن النحو والصرف تساعد القاريء في توجيه القراءات

---

[1] وهو الأستاذ عبد الصبور شاهين من مواليد (1928م) ، وهو مفكر إسلامي مصري ومن أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي، وهو أيضا خطيب مسجد عمرو بن العاص أكبر وأقدم مساجد مصر سابقا، عمل أستاذا بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن فترة من الزمن ،وهو رجل تراثي كان مخزنًا للحكمة العريقة التي غذته من أعرق معاهد العلم الإسلامية ممثلة في الأزهر الشريف ، ثم ما نما هذه التغذية بما امتد إليها وآزرها بما حصله من أعرق معاهد العلم بالعربية في العالم العربي المعاصر....أنظر:موقع وكيبيديا الإخوان المسلمين ، موسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين،تاريخ الزيارة: 21/5/2014،الساعة ،4:21مساء،تقريبا.

[2] أنظر: شاهين عبد الصبور، **منهج الصوتي لبنية العربية رؤية جديدة في صرف العربي** ، مؤسسة الرسالة، سنة النشر(1400هـ).

[3] هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ ، أبو عمر(ت 463 هـ) ولد بقرطبة . من أجلة المحدثين والفقهاء ، شيخ علماء الأندلس ، ومؤرخ أديب ، مكثر من التصنيف . رحل رحلات طويلة وتوفي بشاطبة .من تصانيفه : " الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار " و " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ؛ و " الكافي " في الفقه . أنظر: الزركلي، الأعلام،240/8.

[4] انظر: أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ،2/ 322.

ويرى ابن الجزري[1] أن النحو والصرف من أهم ما يحتاج إليهما قارئ القرآن ومعلمه ؛ لأنه محتاج إليهما في توجيه القراءات، وفي باب وقف حمزة على الهمز، وفي أبواب الإمالة، وفي الوقف والابتداء[2].

سلفنا الصالح يهتمون باللغة اهتماما كبيرا لأنها تساعد فهم الكتاب العزيز و استخراج معانيه .

كان عمر ﷺ يكتب إلى عماله: "لا يقرئ القرآن إلا من يعرف الإعراب"[3].

وإذا ننظر إلى أئمة القرآن نجد أنهم علماء العربية أيضا، ولهم تراجم في طبقات القراء، وفي طبقات النحاة واللغويين، قد جمعوا بين العلمين، فصنفوا فيهما.

لا تفقد أهمية علم الصرفي في العلوم اللغة المعاصرة ، عند بعض العلماء يسمى بعلم التصريف، عند بعض المتأخرين كابن مالك[4] المتوفى (672هـ) المصطلح الأول أصل ؛ لأنه الأصل في التسمية و سائد اليوم.

نذكر أقوال العلماء حول أهمية الصرف

يجب على طالب علم اللغة أن يبدأ بعلم الصرف أولا لأنها أصل اللغة ، والنحو يغير حالته ، وهذا لا يقل أهمية النحو ، النحو له مكان أيضا في اللغة .

يقول ابن جني[5] : "من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد،

---

(1) هو محمد بن محمد بن علي، أبو الخير، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري(ت 833ه). مقرئ، مجوّد، محدث، حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها " دار القرآن " ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها . ومات فيها. من تصانيفه : " النشر في القراءات العشر " و " غاية النهاية في طبقات القراء " و " تقريب النشر في القراءات العشر " و " الهداية في علم الرواية " ، و " تحبير التيسير " . أنظر: الزركلي، الأعلام،227/1.

(2) أنظر: ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص9.

(3) ذكره الشهرزوري في (المصباح الزاهر) : 1522 .

(4) وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين نحوي: هو ابن ناظم (الالفية). من اهل دمشق مولدا ووفاة سكن بعلبك مدة. له شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم، و المصباح في المعاني والبيان، و روض الاذهان في المعاني، و شرح لامية الافعال وكتاب في (العروض وشرح غريب تصريف ابن الحاجب وغير ذلك توفي عن نيف وأربعين عاما. أنظر: الزركلي، الأعلام،31/7 .

(5) سبقت ترجمته.

ليكون الارتياض في النحو موطنا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال"[1].

الصرف بسبب معاملته بأصل الكلمة و بنيته وهو مقتضى لعلوم العربية

وهو علم يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم احتياج ، وبهم إليه أشد فاقة ، لأنه ميزان العربية ،وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدخيلة عليه ، ومن فاته هذا العلم فاته المعظم كما ذكر السيوطي[2].

القياس وهو إحدى القضايا اللغة العربية لا تفهم إلا بعلمم التصريف،وذلك كقولهم :إن المضارع من فعل بضم العين لا يجيء إلا على يفعل، وكقولهم: كل اسم في أوله ميم زائدة مما يعمل به آلة فهو مكسور الأول كمطرقة ومطروحة إلا ما استثنى من ذلك[3].

العلم الصرف يعد أعلى المنزلة في علوم العربية لأن به يعرف حقيقة الكلمة

قال محمد الطنطاوي[4]: " إن علم الصرف رفيع المكانة ، سني المنزلة لايستغنى عنه دارس اللغة العربية ، فهو يعرفه بكنه الكلمة المفردة ، وحقيقتها مزيدة ومجردة ، ويمده من المعارف موفور ، يقيه العثار في المنظوم والمنثور.

إذ لا فصاحة في الكلام إلا بسلامة كلماته التي يحاك منها نسيجه ، وتزدهر بمحاسنها حلته .ولقد أدرك أئمة العربية خطر هذا الفن فأولوه عنايتهم ، وأكملوا بناءه . ودونوا فيه مصنفات تزخر بمسائله وقواعده "[5].

علم الصرف يغاص به في بحر العلوم .

---

(1) أنظر: ابن جني ،المنصف، ص 4-5 .
(2) أنظر: السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 260/1 .
(3) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف ،31/1.
(4) وهو أستاذ بكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،المملكة العربية السعودية . أنظر: كتابه تصريف الاسماء.
(5) أنظر: الطنطاوي، **تصريف الأسماء** ص 3 .

قال ابن مسعود[1] : "اعلم أن الصرف أم العلوم والنحو أبوها ويقوى في الدرايات داروها ويطغى في الروايات عاروها"[2].

يري من هذه الأقوال أن الصرف لها أهمية قصوي في علوم العربية ، وهو تعد من أهم الجزء العربية ، لا تستغني العربية بدونه .

[1] وهو أحمد بن علي بن مسعود، أبو الفضائل، حسام الدين (ت700 هـ)،مصنف "مراح الارواح " وهو رسالة متداولة في علم الصرف. ليست لصاحبها ترجمة معروفة، كما قال السيوطي في البغية.شرحها البدر العيني، حوالى سنة 781 ومن هذا قدرت وفاته تخمينا. أنظر: الزركلي ، الأعلام، 175/1.

[2] أنظر: ابن مسعود ،أحمد بن على ، **مراح الأرواح** ،ص3.

المطلب الثاني

موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل الصرفية من القراءات

اهتم النيسابوري بإستخراج المسائل الصرفية من القراءات أيضا.

۞ في قوله ﷻ: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(مهدا) وكذلك في الزخرف : عاصم وحمزة وعلي وخلف وروح [2]. الآخرون[3] (مهادا)"[4].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [5] أي كالمهد وهو ما يمهد للصبي . قال أبو عبيدة[6] : الذي أختاره مهاد لأنه اسم لما يمهد والمهد مصدر . وقال غيره : المهد اسم والمهاد جمع . وقال المفضل : هما مصدران"[7].

---

[1] سورة طه:الآية 53.

[2] روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 214/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 285/1.

[3] وهم ابن كثير ونافع وأبوعمر وابن عامر وأبوجعفر ورويس وزيد عن يعقوب . أنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، 442/5.

[4] أنظر: تفسير النيسابوري،542/4.

[5] طه: الأية 53 .

[6] معمر بن المثنى التيمي بالولاء،البصري، أبو عبيد النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة (188هـ) وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الارض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباضيا، شعوبيا، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبا. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه.وكان، مع سعة علمه، ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه، ويخطئ إذا قرأ القرآن نظرا. له نحو 200 مؤلف، منها نقائض جرير والفرزدق و مجاز القرآن جزآن، و العقفة والبررة رسالة، و مآثر العرب و المثالب و فتوح أرمينية و ما تلحن فيه العامة و أيام العرب و الانسان و الزرع و الشواردو معاني القرآن و طبقات الفرسان و طبقات الشعراء و المحاضرات والمحاورات و الخيل والانبلة و إعراب القرآن و القبائل و الامثال و تسمية أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وأولاده قال عبيد: في الظاهرية.

[7] تفسير النيسابوري،557/4. أنظر: الرازي،فخر الدين،مفاتيح الغيب،ج 22 ،ص62.

❁ في قوله ﷻ: ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ [1]

قال النيسابوري رحمه الله:"(فاجمعوا) بهمزة الوصل وفتح الميم أمراً من الجمع : أبو عمرو . والآخرون[2] على لفظ الأمر من الإجماع"[3].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"من قرأ (فأجمعوا) من الجمع فظاهر ، ومن قرأ من الإجماع فمعناه اجعلوا كيدكم مجمعا عليه حتى لا تختلفوا نظيره ما مر في ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ [4] سماه كيدا لأنه علم أن السحر لا أصل له"[5] .

❁ في قوله ﷻ: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [6]

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال النيسابوري رحمه الله:"وأقربهما من المعقول أن الصور جمع صورة يؤكده قراءة من قرأ بفتح الواو . يقال : صورة وصور كدرة ودرر . والنفخ نفخ الروح فيها ولكنه يرد عليه أن النفخ يتكرر لقوله ﷻ : ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [7] والإحياء لا يتكرر بعد الموت إلا ما ثبت من سؤال القبر وليس هو بمراد من النفخة الأولى بالاتفاق"[8].

❁ في قوله ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [9]

قال النيسابوري رحمه الله:"(قال ربي) بالألف : حمزة وعلي وحفص . الباقون[10]

---

[1] سورة طه:الآية 64.
[2] وهم عاصم ،نافع،ابن كثير،ابن عامر، حمزة ،كسائي ، أبي جعفر، يعقوب ، خلف. أنظر: ابن الجزري،النشر في القراءات،321/2.
[3] أنظر: تفسير النيسابوري،542/4.
[4] سورة يونس الآية : 71.
[5] أنظر: تفسير النيسابوري،557/4.
[6] سورة طه:الآية 102.
[7] الزمر : الآية 68.
[8] أنظر: تفسير النيسابوري،570/4.
[9] سورة الأنبياء:الآية 4.
[10] وهم ابن كثير ونافع وأبوعمرو ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. أنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، 5/6.

(قل) على الأمر"[1].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"من قرأ (قال ربي) فعلى حكاية الرسول ﷺ كأنه قال : إنكم وإن أخفيتم قولكم وطعنكم فإن ربي عالم بذلك ، وإنه من وراء عقابه يصف نفسه في بعض المواضع بأنه يعلم السر وذلك حين يريد تخصيصه بعلم الغيب ، ووصف نفسه ههنا بأنه يعلم القول"[2].

۞ في قوله ﷻ: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [3] .

قال النيسابوري رحمه الله:"(منزلا) بفتح الميم وكسر الزاء : ابو بكر وحماد . الآخرون[4] بضم الميم وفتح الزاء "[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"(منزلا) اي إنزالا أو موضع إنزال يبارك له فيه بزيادة إعطاء خير الدارين"[6].

۞ في قوله ﷻ: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [7]

قال النيسابوري رحمه الله:"(قل كم)(قل إن لبثم)على الأمر فيهما : حمزة وعلي وابن مجاهد[8] وأبو عون[9]

---

[1] أنظر: تفسير النيسابوري،4/5.
[2] أنظر: تفسير النيسابوري،6/5.
[3] سورة المؤمنون:الآية 29.
[4] وهم عاصم ، نافع،ابن كثير،أبي عمرو،ابن عامر ،حمزة ،كسائي،أبي جعفر،يعقوب. أنظر: ابن الجزري،النشر في القراءات، 328/2.
[5] أنظر: تفسير النيسابوري،107/5.
[6] أنظر: تفسير النيسابوري،116/5.
[7] سورة المؤمنون:الآية 112.
[8] أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: كبير العلماء بالقرآت في عصره.من أهل بغداد. وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطنا جوادا. له كتاب القرآت الكبير وكتاب قراءة ابن كثير و قراءة أبي عمرو و قراءة عاصمو قراءة نافع و قراءة حمزة و قراءة الكسائي و قراءة ابن عامر و قراءة النبي صلى الله عليه وسلمو كتاب اليآت.أنظر: الزركلي,الإعلام 261/1.
[9] وهو عمرو بن عون بن أوس بن الجعد السلمي الحافظ، المجود، الإمام، أبو عثمان السلمي، الواسطي، البزاز.حدث عن: حماد بن سلمة، وعبد العزيز بن الماجشون، وشريك بن عبد الله، وهشيم، ويحيى بن أبي زائدة، وخالد بن عبد الله، وطبقتهم.حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ويعقوب الفسوي، وعثمان الدارمي، وعدد كثير.وثقه جماعة. أنظر: الزركلي,الإعلام 450/10.

عن قنبل[1] وافق ابن كثير في الأول"[2] .

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"ومن قرأ (قال) فاضمير لله أو لمن أمر بسؤالهم من الملائكة ، ومن قرأ (قل) فالخطاب للملك أو لبعض رؤساء أهل النار . والغرض من هذا السؤال التوبيخ والتبكيت فقد كانوا لا يعدون اللبث إلا في الدنيا ويظنون أن الفناء يدوم بعد الموت ولا إعادة ، فلما حصلوا في النار وأيقنوا أنهم فيها خالدون"[3].

❁ في قوله ﷻ: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [4]

قال النيسابوري رحمه الله:"(يرجعون) مبنيا للفاعل : عباس[5] ويعقوب"[6] .

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"قال جار الله : الخطاب والغيبة في قوله ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ كلاهما للمنافقين على طريقة الالتفات إذ الأول عام والثاني لأهل النفاق[7] . وأقول : يحتمل أن يكون كلاهما عاما للمنافقين" [8].

❁ في قوله ﷻ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [9] .

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم، المكي الملقب بقنبل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 230/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 165/2.

[2] أنظر: تفسير النيسابوري،133/5.

[3] أنظر: تفسير النيسابوري،137/5.

[4] سورة النور:الآية 64.

[5] العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، قال الذهبي: الحافظ، وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة . أنظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار 9/1 و ابن الجزري، غاية النهاية 1/ 353.

[6] أنظر: تفسير النيسابوري،208/5.

[7] أنظر: زمخشري، الكشاف،266/3 .

[8] أنظر: تفسير النيسابوري،217/5.

[9] سورة الشعراء:الآية 193.

قال النيسابوري رحمه الله:"(ونزل به) مخففا، أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وابو زيد عن المفضل وزيد عن يعقوب . الباقون[1](نزل) مشددا"[2].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"والباء في (نزل به) علل قراءتين للتعدية ولكنها في قراءة التشديد تقتضي مفعولا آخر هو الروح أي جعل الله ﷻ الروح الأمين نازلا به على قلبك محفوظا مفهوما"[3].

۞ في قوله ﷻ: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [4].

قال النيسابوري رحمه الله:"(فذانك)بتشديد النون : ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو"[5].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"من قرأ (فذانك) بالتخفيف فمثنى ذاك ، ومن قرأ بالتشديد فمثنى ذلك وأصله ذان لك قلبت اللام نونا وأدغمت . وسميت الحجة برهانا لبياضها وإنارتها من قولهم « امرأة برهرهة » أي بيضاء ، والعين واللام مكررتان . والدليل على زيادة النون قولهم « أبرَه الرجل » إذا جاء بالبرهان ونظيره « السلطان » من السليط الزيت ، لإنارتها . وظاهر الكلام يقتضي أنه ﷻ أمره بذلك قبل لقاء فرعون ، والسر فيه أن يكون على بصيرة من أمره عند لقاء المعاند اللجوج" [6].

۞ في قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [7]

---

[1] وهم يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر. أنظر: ابن الجزري،النشر في القراءات، 336/2.
[2] أنظر: تفسير النيسابوري،283/5.
[3] أنظر: تفسير النيسابوري،285/5.
[4] سورة القصص :الآية 32.
[5] أنظر: تفسير النيسابوري،336/5.
[6] أنظر: تفسير النيسابوري،341/5.
[7] سورة العنكبوت:الآية 33

قال النيسابوري رحمه الله:"(وللنجينه)بسكون النون من الإنجاء : يعقوب وحمزة وعلي وخلف. (منجوك) من الإنجاء : ابن كثير ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل"[1].

موقف النيسابوري من هذه القراءة:

قال المصنف:"ثم إن الملائكة قالوا للوط (إنا منجوك) بلفظ اسم الفاعل وقالوا لإبراهيم عليه السلام (لننجينه) بلفظ الفعل لأن ذلك ابتداء الوعد وهذا أوان إنجازه فأرادوا أن ذلك الوعد حتم واقع منا كقولك : أنا ميت لضرورة وقوعه ووجوده"[2].

---

[1] أنظر: تفسير النيسابوري،377/5.
[2] أنظر: تفسير النيسابوري،384/5.

الخاتمة

تشتمل على

أهم نتائج البحث والتوصيات

الخاتمة

(تشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات)

وبعد العيش مع الإمام النيسابوري وكتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان خلال هذه الرحلة الطويلة فقد ظهرت لي نتائج عدة وبعض التوصيات التي يمكن أن يستفاد منها :

1. لعلم القراءات فضله العظيم وأثره الكبير في سائر العلوم، وبخاصة علم التفسير فبين الفنين ارتباط وثيق وعلاقة حميمة.
2. أن النيسابوري رحمه الله اهتم بالاحتجاج للقراءات، ولم يقتصر توجيهه للقراءات على المتواترة منها بل شمل الشاذ أيضا.
3. لا يعتمد على كتب التفسير وحدها في توثيق القراءات بل لابد من الرجوع إلى كتب القراءات المعتمدة.
4. ونظراً لضلوع النيسابوري في اللغة فقد وجه القراءات بالاشتقاق،والنحو،والصرف ومن أقوال علماء اللغة، ولغات العرب، واحتج للقراءات من أقوال المفسرين،ووجه بعض القراءات لبيان مسائل العقيدة والفقه، وذكر بعض القراءات بدون توجيه.
5. اختيار النيسابوري رحمه الله للقراءات كان قليلاً في تفسيره، ولكنه ذَكر اختيار العلماء لها، مثلا أبي عبيدة وسيبويه وخليل والفراء وعند ذِكره لاختيار العلماء قلما يكون له راي أو تعليق، وإنما يكتفي بذِكر اختياراتهم فقط.
6. الجمهور من العلماء يهتمون بتواتر القراءات العشر بينما الإمام النيسابوري يذكر احدى عشرة قراءة،فزاد قراءة السجستاني.

وأما أهم التوصيات فتتمثل فيما يلي:

1. دعوة الباحثين إلى دراسة القراءات القرآنية من خلال كتب التفسير .
2. ضرورة استخراج موسوعة لتوجيه القراءات تستقي مادتها العلمية من كلام المفسرين وتوجيهاتهم .
3. أهمية البحث عن الإعجاز للقراءات القرآنية من حيث الإعجاز اللغوي ،النحوي، الصرفي ، الفقهي .

الفهارس

تشتمل على

- فهرس الآيات الكريمة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام المترجم لها
- فهرس المصادر المراجع
- فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الآيات الكريمة

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿مالك يوم الدين..... ﴾	3	44
سورة البقرة		
﴿ لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم..﴾	225	76
ننشزها.....﴾	259	44
سورة آل عمران		
﴿إن الله بما تعملون محيط.....﴾	120	30
سورة النساء		
﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾	83	**32**
سورة الأنعام		
﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم﴾	65	92
سورة الأعراف		
﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء﴾	147	92
سورة التوبة		
﴿وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى﴾	127	93
سورة يونس		
﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	58	65
﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾	71	99
سورة هود		
﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	108	86
سورة الإسراء		
﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا﴾	89	92
﴿ لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلّا﴾	102	44
سورة مريم		
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾	5	11
﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا.....﴾	6	12
﴿ إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا....﴾	19	58
﴿ فأجاءها المخاض إلى ..... نسيا منسيا﴾	23	81
﴿فناداها من تحتها ألا تحزني..... ﴾	24	59
﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون.....﴾	34	66

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا﴾	69	22
﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا.....﴾	77	82
سورة طه		
﴿طه۞مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	1-36	23
﴿ الذي جعل لكم الأرض مهدا.....﴾	53	98
﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى...﴾	59	67
﴿ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم..﴾	61	83
﴿ فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا.....﴾	64	99
غضبي ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه ....﴾	81	84
﴿ قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول.....﴾	97	46
﴿ يوم ينفخ في الصور ونحشر.....﴾	102	99
سورة الأنبياء		
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾	1	10
﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ...﴾	2	14
﴿ قال ربي يعلم القول في السماء والأرض.....﴾	4	99
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾	16	16
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا﴾	19	17
﴿ فجعلهم جذاذا إلا كبيرا...﴾	58	85
﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾	79	26
سورة الحج		
﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات....﴾	23	47
﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا....﴾	29	37
سورة المؤمنون		
﴿ وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين.....﴾	29	100
﴿ مستكبرين به سامرا تهجرون....﴾	67	86
﴿ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري....﴾	110	49
﴿ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون.....﴾	111	67
﴿ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين.....﴾	112	100
سورة النور		
﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم.....﴾	15	21
﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي لقربى.....﴾	22	39
﴿ الله نور السماوات والأرض مثل نوره.... ﴾	35	87

﴿لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض.....﴾	57	53
﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم..... ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم.....﴾	58	68
﴿غير متبرجات بزينة ...﴾	60	91
﴿ ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم.....﴾	64	101
سورة الفرقان		
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً....﴾	2	15
﴿ فقد جاؤا ظلما وزورا﴾	4	17
﴿ أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها.....﴾	8	50
﴿ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ....﴾	18	60
﴿ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون.....﴾	19	50
﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾	33	41
سورة الشعراء		
﴿مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ..﴾	5	
إنّ رسولكم الّذى أرسل إليكم لمجنون. ..﴾	27	44
﴿ وإنا لجميع حاذرون.....﴾	56	51
﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين.....﴾	149	68
﴿ نزل به الروح الأمين....﴾	193	101
﴿ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل.....﴾	197	69
سورة النمل		
﴿فلمّا جاءتهم ءايتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين﴾	14-13	44
﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ. ..﴾	16	55
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت...﴾	19	1
﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم...﴾	51	69
﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك.....﴾	66	52
﴿ إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم....﴾	82	61
سورة القصص		
﴿ وقالت امرأت فرعون.....﴾	9	
﴿ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من..... ﴾	32	102
﴿وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون....﴾	34	70
﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا... من قبل قالوا سحران..﴾	48	52
﴿ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون..... ﴾	82	71

سورة العنكبوت		
﴿ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم.....﴾	25	72
﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك.....﴾	33	102
سورة الروم		
﴿ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى.....﴾	10	73
﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس.....﴾	39	38
سورة لقمان		
﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة.....﴾	16	73
﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور.....﴾	18	88
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً﴾	20	26
﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر.....﴾	27	74
﴿ هدي ورحمة للمحسنين...﴾		3
سورة السجدة		
﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ....﴾	16	11
سورة الأحزاب		
﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُم ...﴾	17	3
﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية..... ﴾	33	90
سورة سبأ		
﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم.....﴾	16	74
سورة يس		
﴿ قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم.....﴾	19	46
سورة ص		
﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ﴾	42	16
سورة الزمر		
﴿ثم نفخ فيه أخرى...﴾	68	99
سورة غافر		
﴿وَأَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ ...﴾	53	**13**
سورة القمر		
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾	1	10
سورة الواقعة		
فظلتم تفكهون﴾	65	90

سورة المدثر		
﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾	6	39

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

الحديث أو طرفه	الصفحة
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه	11
أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه	2
إنما مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المعقلة	18
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	2
عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم	19
لا يقرئ القرآن إلا من يعرف الإعراب	63
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى	18
ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن	19
الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة	18
من حلف علي يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه	40
المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء	74
يقال لصاحب القرآن أقرأ وراق ورتّل	19

ثالثًا: فهرس الأعلام

العَـلَـم	الصفحة
ابن الجزري (أحمد بن محمد بن محمد)	27
ابن الحاجب (عثمان بن عمر أبي بكر)	77
ابن جرير الطبري (محمد بن ، أبو جعفر)	26
ابن جني (عثمان بن جني الموصلي)	77
ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه)	84
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد)	56
ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله بن محمد)	62
ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء)	55
ابن قيم (وهو الشيخ العلامة شمس الدين)	33
ابن كثير (أبو محمد عبد الله بن كثير المكي)	28
ابن كثير (إسماعيل بن عمر)	9
ابن كثير(عبد لله ابن كثير الداري)	39
ابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس التميمي)	62
أبو الحسين البصري (أحمد بن عبد الله بن الحكم)	33
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع القاري المدني)	30
أبو حاتم (سهل بن محمد بن عثمان السجستاني)	30
أبو حيان (محمد بن يوسف)	42
أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري)	85
أبو عمر (الداني)	43
أبو عمر الداني	43
أبو عمرو (زبّان بن العلاء)	28
أبو عون (عمرو بن عون)	100
أبو محمد (يعقوب بن إسحق الحضرمي)	30
أبي صالح (أحمد بن علي بن أبي جعفر)	12
أبي علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي)	64
أبي مسلم (عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان)	12
الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي)	76
الأصم (عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر)	12
الأعشى (يعقوب بن محمد بن خليفة)	37
البرجمي (عبد الحميد بن صالح البرجمي)	72

الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد)	41
الجرجاني (علي بن محمد بن علي)	56
الجوهري (إسماعيل بن حماد)	16
حسن (الحسن البصريّ بن أبي الحسن)	11
حفص (حفص بن سليمان بن المغيرة)	47
الحلواني (أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني)	58
حماد (حماد بن أبي زياد)	48
حمزة بن حبيب الزيات العجلي	29
الحملاوي (أحمد بن محمد الحملاوي)	93
الخزاز (أحمد بن علي بن الفضيل)	49
الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس)	77
خلف بن هشام بن ثعلب البزار	30
الخليل (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم)	22
الذهبي (محمد حسين)	7
الرازي (محمد بن عمر بن الحسين)	13
روح (روح بن عبد المؤمن)	98
رويس (محمد بن المتوكل أبو عبد الله)	61
الزجاج (إبراهيم بن محمد بن السري)	17
الزجاج (وهو أحمد بن عبد الله بن الحكم)	32
الزرقاني (محمد عبد العظيم الزرقاني)	43
الزركشي (محمد بن بهادر بن عبد الله)	27
الزمخشري (جار الله وهو محمود بن عمر)	13
زيد (زيد بن أحمد بن إسحاق)	46
السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد)	21
السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة)	89
السرخسي (أبو محمد الحسن بن سهل)	33
سعد الدين التفتازاني(مسعود بن عمر)	56
سكاكي (يوسف بن أبي بكر)	66
السوسي (صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل)	71
سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي)	22
الشموني (محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي)	72
الشوكاني (محمد بن علي بن محمد)	33
الضحاك (الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني)	12
عاصم بن بهدلة الأسدي	29

عبد الحليم بن محمد الهادي قابة	28
عبد الحليم بن محمد الهادي قابة	29
عبد الصبور شاهين	94
عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي	29
عبدالفتاح قاضي(الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي)	27
علي بن حمزة الكسائي	29
فابن الأنباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار)	79
الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله)	81
فهد بن مبارك بن عبدالله الوهبي	34
فهد مبارك الوهبي	34
القاضي (عبد الجبار عبد الجبار الهمذاني الاسد ابادي)	17
قالون (عيسى بن مينا بن وردان)	58
القسطلاني (هو أحمد بن محمد بن أبي بكر)	35
قطرب (قطرب محمد بن المستنير)	71
قنبل (محمد بن عبد الرحمن)	101
مجاهد(مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج)	12
محمد الطنطاوي	96
محمد حبش(	57
محمد عبد الخالق عضيمة	36
المفضل (المفضل بن محمد الضبي)	48
مكي (مكي بن أبى طالب حموش بن محمد)	64
مهدوي (أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي)	64
نافع (نافع بن أبي نُعَيم)	47
نجم الدين "داية" (عبد الله بن محمد بن شاهاور)	25
هبيرة (هبيرة بن محمد التمار)	49
ورش (عثمان بن سعيد الملقب بورش)	37
يونس (يونس بن حبيب الضبي)	23

رابعا:فهرس المصادر والمراجع

1. http://ar.wikipedia.org ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
2. إبراهيم ،مصطفى ؛ الزيات، أحمد ؛ عبد القادر،حامد ؛ النجار، محمد، المعجم الوسيط ، تحقيق :مجمع اللغة العربية، الناشر : دار الدعوة.
3. ابن أبي حاتم ، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن (المتوفي 327هـ)، تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ،الناشر : المكتبة العصرية - صيدا ،الطبعة:الأولى(1419هـ).
4. ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) ،الناشر: المطبعة التجارية الكبرى "تصوير دار الكتاب العلمية"عدد الأجزاء: 2.
5. ابن الجزري ،تحبير التيسير في القراءات العشر ، تحـ : د.أحمد محمد مفلح القضاة، دار النشر : دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة : الأولى.
6. إبن الجزري، النشر في القراءات العشر ،الناشر :دارالكتب العلمية –بيروت.
7. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر،عدد الأجزاء: 3.
8. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى (1420هـ -1999م).
9. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (المتوفى: 392هـ) ، المصنف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ، ط 1 -1373هـ ، دار إحياء التراث القديم.
10. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (1999)، المصنف لكتاب التصريف الملوكي ، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط 1 ، شركة التمدن الصناعية.

11. ابن جني ،أبو الفتح ،الخصائص ، الناشر : عالم الكتب تحـ : محمد علي النجار.
12. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ، الناشر : وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،سنة النشر، (1420هـ - 1999م).
13. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى (1326هـ).
14. ابن خالويه ،الحجة في القراءات السبع ، تحـ: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة (1401 هـ).
15. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ،الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية.
16. ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ،حجة القراءات ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الثانية ،سنة النشر (1402هـ – 1982م) ،تحقيق : سعيد الأفغاني.
17. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ)، الممتع الكبير في التصريف ،الناشر: مكتبة لبنان الطبعة: الأولى 1996 ،عدد الأجزاء:1.
18. ابن فارس،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ,المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر ، الطبعة : (1399هـ - 1979م). عدد الأجزاء : 2.
19. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 -774 هـ)،تفسير ابن كثير ،المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م.
20. ابن كثير، حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي،البداية والنهاية ، ،بتحقيق د.عبدالله بن المحسن التركي،الناشر:دار الهجر ،ط:1،(1419هـ-1998م).
21. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق : د.شوقي ضيف، الناشر : دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية 1400هـ، عدد الأجزاء : 1.

22. ابن مسعود ،أحمد بن على ، مراح الأرواح، نسخة جامعة الملك السعود.
23. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء : 15.
24. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 9.
25. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت (1422 هـ - 2001 م).
26. أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،حجة القراءات، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية (1402هـ – 1982 م).
27. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى 1422هـ.
28. أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي ،الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم ،الطبعة: الأولى (1424هـ -2003).
29. الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور(المتوفى: 370هـ) ، معاني القراءات ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى.
30. الأستراباذي (المتوفى: 686هـ) ، رضي الدين محمد بن الحسن ،شرح شافية ، ابن حاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1.
31. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6 .
32. الأسمر ،راجي ، المعجم المفصل في علم الصرف،مراجعة :إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط:1 (1413هـ).

33. الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (المتوفى: 241هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م،378/1.
34. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المحقق : إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت ،ط:(1900م).
35. أنظر:ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروتتحقيق:شعيب الأرنؤوط الطبعة الثانية ، 1414 – 1993.
36. أنظر:الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
37. الإيجي ،عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ،كتاب المواقف، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة،الناشر :دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى.
38. بازمول، محمد بن عمر بن سالم ،القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، ،رسالة دكتوراه جامعة أم القرى بمكة ،الناشر دارالهجرة للنشر والتوزيع ،ط :1.
39. البيضاوي،مصلح الدين مصطفي بي إبراهيم الرومي (المتوفي880هـ)، تفسير الإمام البيضاوي ،تحقيق:عبد الله محمود محمد عمر،الناشر:دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة:الأولى(1422هـ).
40. التفتازاني ،سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت791هـ) ، شرح المقاصد في علم الكلام، الناشر: دارالمعارف النعمانية- باكستان، سنة النشر(1401هـ - 1981م).
41. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ،الكشف والبيان، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان (1422 هـ - 2002 م)،ط : 1.
42. الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد ، التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1.
43. الجوزية ، إبن قيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت.

44. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد، 1941 م، عدد الأجزاء: 6.
45. حبش ،محمد ،القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ،الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى (1419 هـ - 1999 م) .
46. الحملاوي ، أحمد بن محمد ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، رياض ،(2005) .
47. الحموي ،ياقوت بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان الناشر : دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء : 5.
48. الحموي، معجم الأدباء، المحقق: إحسان عباس،الناشر: دارالغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
49. الخفاجي، ابن سنان الحلبي ،سر الفصاحة ،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى(1402هـ-1982م).
50. د/ مبروك حمود الشايع ، التجديد في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، بحث نشر في مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر _ فرع الزقازيق.

51. الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (المتوفى: 444هـ) ، جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
52. الداني،،أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، التيسير فى القراءات السبع ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية (1404هـ- 1984م).

53. داوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ) ، طبقات المفسرين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناعدد الأجزاء: 2.
54. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني ،إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، تحقيق : أنس مهرة ،دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان ،الطبعة :الأولى (1419هـ 1998م) .
55. الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحـ : شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة (1405 هـ - 1985 م).

56. الذهبي، محمد السيد حسين ،التفسير والمفسرون ،الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة،ط:7.
57. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى ، 1404هـ، عدد الأجزاء : 2 .
58. الرازي (ت606هـ)، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 1421هـ - 2000 م .
59. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق,معاني القرآن وإعرابه, المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ط:1 (1408 هـ - 1988 م).
60. الزرقاني ،محمد عبد العظيم ،مناهل العرفان في علوم القرآن ،الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،ط : الثالثة عدد الأجزاء: 2.
61. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ،البرهان في علوم القرآن، ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط :1 (137 هـ - 1957 م).
62. الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى : 1396هـ)، الأعلام، الناشر : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشر، سنة النشر: (مايو 2002 م).
63. الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار النشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت.
64. السبكي، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحـ : علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ،دار النشر : عالم الكتب - لبنان / بيروت (1999 م - 1419 هـ) الطبعة : الأولى.
65. السبكي، علي بن عبد الكافي ، الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ،تحقيق : جماعة من العلماء، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1،1/28.والنظر: الشوكاني إرشاد الفحول.
66. السرخسي، محمد بن أحمد ، أصول السرخسي, تحقيق : خليل الميس , الناشر : دار الكتاب العلمية بيروت لبنان ,ط:1 (1414 هـ- 1993 م).

67. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم،تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية(1407 هـ).
68. السودوني، ابن قطلوبغا ،تاج التراجم ، المحقق: محمد خير رمضان يوسف ،الناشر: دار القلم – دمشق ط:1 (1413هـ -1992م).
69. سيد يوسف ، د/ جمعة ،سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ،سلسلة: عالم المعرفة،(1990م).
70. السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : فؤاد علي منصور، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1998، الأجزاء : 2.
71. السيوطي ،الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، جامع الصغير،الناشر ، دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضوان.
72. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: (1394هـ-1974 م).
73. شاهين عبد الصبور، منهج الصوتي لبنية العربية ، رؤية جديدة في صرف العربي ، مؤسسة الرسالة، سنة النشر(1400هـ).
74. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد, إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, محقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق - كفر بطنا, قدم له : الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, الناشر : دار الكتاب العربي,ط:1 (1419هـ - 1999م).
75. الطنطاوي، محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء ، الناشر: جامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط: 6 (1408هـ).
76. عبد الباقي ، محمد فؤاد ،معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة، سنة النشر 1364هـ .
77. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة القراءات القرآنية تاريخها،ثبوتها، حجيتها إشراف ومراجعة وتقديم:الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن، الناشر:دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى.
78. عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ،سنن الدارمي ،دار النشر ،داراكتب العربي بيروت ،ط:الأولى.

79. علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 9 .
80. عمايرة ، د. خليل احمد، في التحليل اللغوي،الناشر: مكتبة المنار، ط:1 (1987م).
81. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن ،الناشر : دارالمصرية للتأليف والترجمة، تحـ : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى ،مكان الطبع : مصر.
82. الفلق، سالم مبارك، البحث بعنوان، اللغة العربية التحديات والمواجهة ، اليمن - حضرموت، 27 رمضان (1425هـ) ،يوافق : 10نوفمبر 2004م.
83. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.
84. القاضي ،عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى:1403هـ) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
85. القسطلاني،امام شهاب الدين ، لطائف الإشارات لفنون القراءات ،تحقيق و تعليق الشيخ عامر السيد عثمان و دكتور عبد الصبور شاهين ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، (1392هـ-1972م).
86. القطان ، مناع بن خليل ،نزول القرآن على سبعة أحرف ،الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ،الطبعة: الأولى،(1411 هـ - 1991 م).
87. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (355- 337هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، الناشر:مجمع اللغة العربية-دمشق ، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان ، سنة النشر:(1973م-1394هـ).
88. المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: 1981 م.
89. محمد باقر الموسوي- المتشيع-، روضات الجنات، الدار الإسلامية، بيروت، ط1 (1411هـ-1991م).
90. محمد بن عيسى ،أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء : 5.

91. محمد عبد الخالق ،دراسات الأسلوب القرآن الكريم ، ،الناشر:دارالحديث القاهرة ، القسم الاول.
92. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 1.
93. المعتزلي، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين, المعتمد في أصول الفقه, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ط:1 (1403هـ).
94. موقع http://www.alwahbi.net
95. موقع وكيبيديا الإخوان المسلمين ، موسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين،تاريخ الزيارة: 21/5/2014،الساعة ،4:21مساء،تقريبا.
96. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1، (1382 هـ - 1963 م) 78/4.
97. نجم الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين (المتوفى: 741هـ)،الكنز في القراءات العشر، ،المحقق: د. خالد المشهداني ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، (1425 هـ - 2004).
98. نزار أباظة ، محمد رياض المالح ،إتمام الأعلام ، الناشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ، 231.
99. النسائي ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الصغرى للنسائي ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، 1406هـ 1986
100. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ،تفسير النسفى، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار دار النشر: دار النفائس - بيروت(2005م).
101. النيسابوري ،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (المتوفى: 850هـ)،غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى،سنة النشر(1416 هـ).
102. الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم(المتوفى: 465هـ) ،الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها المحقق:

جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ،الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى،(1428 هـ - 2007 م) .
103. و ابن الجزري، شمس الدين أبو الخيرِ (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية الناشر: مكتبة ابن تيمية.
104. الوهبي، فهد بن مبارك بن عبدالله ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم, ,الناشر:مركز الدراسات والمعلومات القرآنية, جدة ,ط:1 (2008م-1428هـ).

خامسا:فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**ه**
شكر وتقدير	**1**
المقدمة	**2**
التمهيد:	**31-7**
المبحث الأول: ترجمة النيسابوري	**7**
المبحث الثاني: نبذة عن تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان	**9**
المبحث الثالث: تعريف القراءات،وذكر القراء المشهورين	**27**
الفصل الأول: موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل من القراءات	**61-32**
المبحث الأول: إستنباط المسائل الفقهية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها	**40-32**
المطلب الأول : تعريف الإستنباط لغة و اصطلاحا	**32**
المطلب الثاني: الفقه لغة واصطلاحا و علاقة الفقه بالقراءات	**35**
المطلب الثالث: موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل الفقهية من القراءات	**37**
المبحث الثاني: إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها	**54-41**
المطلب الأول : التفسير لغة و اصطلاحا علاقة التفسير بالقراءات	**41**
المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات	**46**
المبحث الثالث: إستنباط المسائل الكلامية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها	**61-55**
المطلب الأول : الكلام لغة و اصطلاحا ، علاقة علم الكلام بالقراءات	**55**
المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري في إستنباط المسائل الكلامية من القراءات	**58**
الفصل الثاني: موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية والصرفية من القراءات واللغوية	**103-62**
المبحث الأول: استنباط المسائل النحوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها	**75-62**
المطلب الأول: النحو لغة واصطلاحا وعلاقة النحو بالقراءات	**62**
المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل النحوية	**66**

من القراءات	
المبحث الثاني: استنباط المسائل اللغوية من القراءات وموقف الإمام النيسابوري منها	**91-76**
المطلب الأول: تعريف اللغة ، علاقة اللغة بالقراءات	**76**
المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات	**81**
المبحث الثالث: استنباط المسائل الصرفية من القراءات و موقف الإمام النيسابوري منها	**103-92**
المطلب الأول: تعريف الصرف ، علاقة الصرف بالقراءات	**92**
المطلب الثاني: موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل الصرفية من القراءات	**98**
الخاتمة: أهم نتائج البحث والتوصيات	**104**
الفهارس	**125-105**
فهرس الآيات القرآنية	**105**
فهرس الأحاديث والآثار	**110**
فهرس الأعلام المترجم لهم	**111**
فهرس المصادر والمراجع	**114**
فهرس الموضوعات	**125**